الكواكبُ الدُّرِّيَّة والتُّحف السَّنِيَّة في

الحِكَمِ والمواهِبِ النَّبهانِيَّةِ

من فيوضات العارف بالله المحقق سيدي محمد بن أحمد النبهان الحلبي
قُدِّس سره العزيز (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)

بقلم

محمود ناصر حوت

خرّج أحاديثه وعلّق عليه

حسام الدين أحمد حوت

حوت، محمود ناصر.
الكواكب الدرية، والتحف السنية، في الحكم والمواهب النبهانية/ بقلم: محمود ناصر حوت؛ خرج أحاديثه وعلق عليه: حسام الدين أحمد حوت. - القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٢٢م.
١٥٢ ص؛ ٢٤ سم.
تدمك: ٢ - ٧١٢ - ٧١٧ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - التصوف الإسلامي.
٢ - النبهان، محمد بن أحمد النبهان الحلبي، ١٣٩٤ - ١٩٧٤
أ - حوت، حسام الدين أحمد (مخرج ومعلق).
ب - العنوان ٢٦٠

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشؤون الفنية

الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

رقم الإيداع ٢٩٠٧١/ ٢٠٢٢

الترقيم الدولي I . S . B . N 978 - 977 - 717 - 712 - 2

طبع بإشراف
دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م

تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١م هي عمر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر حينها.



جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية
الإدارة: القاهرة : ٤٠ شارع أحمد أبو العلا - المتفرع من شارع نور الدين بهجت - الموازي لامتداد شارع مكرم عبيد - مدينة نصر
هاتف: ٢٢٨٧٣٢٤٦ - ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ - فاكس: ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة: فرع الأزهر: ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف: ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة: فرع مدينة نصر: ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف: ٢٠٨٠٢٨٧٦ - فاكس: ٢٠٨٠٢٦٨٠ (٢٠٢+)
المكتبة: فرع الإسكندرية: ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر-الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين - هاتف: ٥٩٣٢٢٠٥ - فاكس: ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)
بريديًا: القاهرة: ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩
القاهرة: ص.ب ٧٠٣٩ - م. نصر - الرمز البريدي ١١٤٧١
البريد الإلكتروني: info@daralsalam.com
مكتبتنا على الإنترنت: www.daralsalam.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

* إلى... حُجَّةِ اللَّه في... هذا الزمان...

* إلى... مجمع البحرين: الشريعة والحقيقة...

* إلى...أعجوبة: هذا الزمان... وفريد... العصر والأوان...

* إلى... مقام الإمام الأكبر: المجدِّد... الذي نهج طريق سيدنا محمد « صلوات اللَّه عليه » سيرًا... وسلوكًا... ومعرفةً...

* إلى... مقام وجناب العارف باللَّه الفرد المحمدي... الذي دعا إلى اللَّه... فأوَّبت معه النفوس والقلوب... والأرواح...!

* إلى... صاحب « العبديَّة للَّه »... الذي استوى على... عرش التصوف الإسلامي.

* إلى... صاحب « الشخصية الفذَّة الفريدة »... التي أعادت الإسلام إلى... فطرته الأولى.

* إلى... مقام العارف باللَّه... الذي ساق ماء معرفته ... فجرتْ لتروي أرض النفوس الجرُز.

* إلى... مقام العالم الرباني الكامل... الذي كان نبأً عظيمًا في... أفق التصوف الإسلامي، ولا يزال الناس يتساءلون... عن هذا النبأ العظيم...!

* إلى...سيدي... وشيخي... ووليِّ نعمتي... قبلة العارفين...

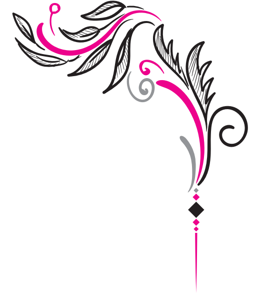


الذي شعَّ نوره في غرَّة « حلب الشهباء »... سيدي وحبيبي: محمد النبهان... قُدِّسَ سِرُّه العزيز.

لعلي... آتي بقبسٍ من نوره!... أو أجد على نار الحب والشوق... هدًى.

أهدي كتابي هذا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد الذي نزَّه قلوب أوليائه عن الالتفات إلى غير حضرته، وتجلَّى لهم بأسمائه وصفاته حتى أشرقت قلوبهم بأنوار معرفته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء بكمال نبوته، وعلى آله وصحبه سادة الخلق وأئمته، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإنَّ معرفة اللَّه هي الغاية القصوى والذروة العليا، فما بعد معرفة اللَّه شيء إلا وهو ثمرة من ثمارها، وتابع من توابعها، ولا بدَّ لهذه المعرفة من طريق يؤدي إليها، ويوصل إلى حقيقتها.

وهذا الطريق مضاءةٌ جوانبه بمشاعل الكتاب والسنة، نيرةٌ معالمه بأضواء الشريعة الإسلامية، وإذا كانت الشريعة الإسلامية تنتظم ثلاث مراحل: «إسلام، وإيمان، وإحسان» والإسلام: عمل الجوارح، والإيمان: عمل القلب... فإن الإحسان خاصةً... للروح، وهو: العروة الوثقى، والثوب البرَّاق، قال تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: ٣٢].

وهاك الإحسان: أن تعبد اللَّه كأنك تراه... فإن لم تكن تراه... فإنه يراك .... الحديث.

إنه: الجذر الإيماني المتغلغل في... الأعماق، أرأيت إلى عروق الذهب الضاربة في باطن الأرض؟ إنه شيء يشبه هذا! ...



إن مقام «الإحسان»: هو المرحلة الثالثة التي يبلغ فيها المؤمن الغاية من إيمانه؛ حيث تتخلَّص النفس من آفاتها وعللها، وتنعتق من ربقة المادية الجسدية عن طريق ترويضها بالعبادة، وتهذيبها بتعاليم الإسلام، ومجاهدتها في التشريع؛ لتحلِّق بعدها بأجنحة الروح في آفاق المعرفة؛ فتتصل بربها كما كانت في الأزل حين خلقها باريء النسم جل جلاله، وشهدت له بالربوبية قبل تمكُّنها من جسد صاحبها المُحدَثِ وقتَ خلقه، وقبل انحباسها في هذا القفص الإنساني البديع الذي نُسجت أعواده من صلصال كالفخار ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ﴾ [الأعراف: ١٧٢]. ولقد عبَّر الصاحب الأول والخليفة الأول لرسول اللَّه ﷺ سيدُنا الصدِّيق رضي الله عنه عن هذه النفس الوثابة فقال: «هذا الجسم إما قفص للطيور أو اصطبل للدواب».

وحين تسمو النفس... بأجنحة الروح... ويُفتح لها باب القفص المغلق...؛ لتنطلق في... الأفق، وتغوص في لجة بحار المعرفة...، وتحلِّق في... سماواتها؛ لتصل... إلى سدرة النور السَّنِيِّ؛ ... حيث يغشى.. هنالك القلب ما يغشى، هنالك.. ترى ربها عن يقينٍ وحقيقة ...، رؤية الروح والبصيرة لا رؤية الشحم والشبكية والقزحية: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

سئل أمير المؤمنين علي كرَّم اللَّه وجهه: هل رأيتَ ربَّك؟ فقال: كيف أعبد ما لا أرى؟! قالوا: فكيف رأيته وهو لا تدركه الأبصار؟!... قال: إن كانت العيون لا تراه بمشاهدة العيان... فإنَّ القلوب تراه...



بحقيقة الإيمان... قالوا: صِفْ لنا ربك يا أمير المؤمنين! فقال: سبحان ربي لا يُقاس بالقياس... ولا يُعرف بالناس... فوق كل شيء... وليس تحته شيء... وهو في كل شيء لا كشيءٍ... في شيءٍ:

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

يا لروعتها من كلمات ماسية كريستالية. صافية جميلة!! غنيةٍ بالمعاني، كأنها... كأنها... قوارير عطرٍ مكثفٍ... فاغم... وأشهد لَلْمعنى الذي... يتلجلج في نفس الإمام « كرم اللَّه وجهه » ... أكبر من ذلك... كلِّه؛ أليس هو القائل: « أنا القرآن الناطق »...!!

ومن ثمَّ... فلا عجب... أن تسمع عارفًا... بربه آخر من هذا الطراز... يقول له معرِّفه ومربيه سيد الوجود ﷺ: **كيف أصبحت يا حارثة بن مالك؟**... قال: أصبحت مؤمنًا حقًّا يا رسول اللَّه،... قال: **انظر ما تقول!... فإن لكل شيء حقيقة... فما حقيقة إيمانك؟؟**...

فقال العارف بربه:

« عزفتْ نفسي عن الدنيا... فأسهرتُ ليلي، وأظمأت نهاري... وكأني أنظر... إلى... عرش ربي بارزًا... وكأني... أنظر... إلى... أهل الجنة يتزاورون فيها... وإلى... أهل النار يتعاوَوْن فيها... فقال ﷺ: **أنت امرؤ نوَّر اللَّه قلبك، عرفت فالزم** ».

... ولا عجبَ... ولا عُجاب: أن أسرَّها في... أذن الحقيقة... سيد العارفين أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه حين سُئل: بم عرفت ربك؟؟... فقال: عرفتُ ربي بربي... ولولا ربي... ما عرفت ربي!!... قالوا: كيف عرفته يا أبا بكر!!؟... فقال: « العجز عن درك الإدراك... إدراك...



والبحث في ذات اللَّه... إشراك ».

... وأين؟؟... أين مصدر هذه المعاني؟ ... إلا من مقام الإحسان الذي هو منتهى غايات أفق الإيمان.

وأين تحسبك واجدًا... هذه المعاني؟؟... إلا عند...أصحابها الذين... يعيشون... في السُّحب العالية من فضائلهم... وكمالاتهم ... فيمطرون هذا... الكون... بمثل هذه الآيات؟؟

وأين؟؟

وأين تحسبك واجدًا... هذه المعاني؟؟ إلا عند... أهلها... أصحاب الروح الوثابة... التي تتخطى مَدَّ البصر في الحياة... كأنها... بُراق الأنبياء... بينما الناس... يحجلون في الحياة حجلًا... لمكان القيود الثقيلة في أقدامهم؟؟

ذلك هو... مقام الإحسان الذي يفتح للنفس... طريق... السماء ... من باطنها؛ فينادي عليها خالقها ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨].

فتنطلق... عبر الأثير الروحي... نحو بارئها؛ لتكون... مستقرة عنده... في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدر.

... تباركت ربنا... وتعاليت!

دعوتَ النفس المطمئنة... فقلتَ لها: « ارجعي » ولم تقل لها: « اذهبي »... لأنه طريق العودة... والإياب، لا طريق الرواح... والذهاب... إنها عودة النفس... إلى... مستقرِّها ومستودعها ومستكنِّها... عودة النفس إلى... منشئها وخالقها...



وإنْ من بلاءٍ يصيبُ النفس في... هذه الحياة... إلا لتتخذ طريق العودة... والرجوع:

... ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥] ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] ... وكأيِّن من نفسٍ ... ماتت أهواؤها!! ... دون أن تموت أعضاؤها ... وسكت فيها نبض... الشهوة ولم يسكت فيها... نبض الحياة!!

أهي... تلك الحقيقة التي عبَّر عنها « سيد الخلق » صلوات ربي وسلامهُ عليه حينما قال:

... « **موتوا قبل أن تموتوا** »[١]؟؟ ...إنها... هي بعينها!! ... الموت ...إنه هو وحده... ناموس ارتقاء الروح... فوق ضجيج... الشهوات... وفوق... منازعات... الحياة... وأيُّهما أكرم للإنسان؟؟... أن يموت موت البهيمة؟... أم تموت منه... الأهواء ؟

... وتبقى نفسه... طليقة حرة كريمة؟؟

إنما هما: اثنتان... إما موت نبض الحياة... في هذا الجسم... وإما حياةٌ في هذا الموت... الذي هو أسمى... من هذه... الحياة !!؟

... لعمري!!... إن كثيرًا ممن... تحسبهم أحياءً... هم في عداد الأموات... وإن كثيرًا... تحسبهم... أيقاظًا... وهم رقود، ركود ... وتبقى الحياة الحقيقية... لأصحاب الحقيقة... الذين... سمت بهم نفوسهم فوق... منازعات الحياة... فلم يبق للموت الحيواني... أي تأثير عليها...!



(١) « قال الحافظ ابن حجر: هو غير ثابت، وقال القاري: هو من كلام الصوفية، والمعنى: موتوا اختيارًا بترك الشهوات قبل أن تموتوا اضطرارًا بالموت الحقيقي » كشف الخفاء (٢/ ٢٩١).

ولهذا لمَّا سُئِلَ « الحلَّاج » وقد كان مصلوبًا: « ما هو التصوف »؟... فقال: « أهونه ما ترى »...! قالوا: ولما نضح دمه على الحائط... كانت كل قطرة من دمه تُشكِّلُ لفظ الجلالة: اللَّه ... اللَّه .....اللَّه.

فما هو التصوف؟ ما هو التصوف؟

إنه... موت النفس الإنسانية... قبل... أن تصلب، وتموت... وتصبح أشلاء ممزَّعة « **موتوا قبل أن تموتوا** » الحديث

ما هو التصوف...؟؟ ما هو التصوف؟

إنه... الانعتاق من... رِبقة المادية الجسدية... وامتطاء زورق... الأبدية... والإبحار... إلى مرفأ الخلود...!!

ما هو التصوف...؟

إنه... الإيغال... في مقام الإحسان وعودة النفس... المطمئنة الراضية... المرضية... إلى ربها تعالى.

ما هو التصوف...؟...

إنه... سفينة الفضاء الروحية... التي تنطلق عبر أعماق... الآفاق... وتسمو... فوق جاذبية... هذه الأرض... فلا يبقى لجاذبيتها... أيُّ تأثير، ولا يعلقُ بها أيُّ غبار... ولا يتغشاها... ظلام الحياة.

ما هو التصوف...؟؟...

أهو... تلك المظاهر الكاذبة المدَّعية...؟؟

أم هو... تلك الأقوال المبتورة المبتسرة ...؟؟

أهو... تلك الحجرات... التي تتصاعد منها أسراب الدخان... من



النرجيلات... المختلطة... بالبخور والهمهات...؟؟

أم هو... تلك... الشعوذة، والكلام المبهم؟؟

أهو... تلك الطبقة... من جهلة العامة... الذين ورثوا... الجهل ... كابرًا عن كابر...؟ وادَّعوا... بأن هذا الركام... من الجهل: هو التصوف بعينه ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٨].

ألا!... لا يَغُرَّنَّك مِن هؤلاء... أن نسبوا أنفسهم... إلى الهداة... أعلام التصوف... كالإمام « الرفاعي »... والإمام « الجيلاني » رضي الله عنهما وقُدِّس سرُّهما... والإمام « الشاذلي » رضي الله عنه وتقنعوا بعمائم الصوفية ولبسوا... خِرقَهم، وهم: منغمسون... في... مستنقعٍ آسنٍ؛ يعتقدون - بغفلة وفسادِ رأيٍ... وبغباء ثقيل - أنهم صوفية... والصوفية منهم... براء براءة الذئب من دم... ابن يعقوب عليهما السلام!!

لعلِّي بهذه الكلمات... أن أمزِّق... أقنعة الخداع، وأكشف... الأستار... عن وجوه... الكذَبة وأدعياء التصوف... وأحثو في... وجوه الكذابين... التراب...!!

إن « **الرجال الصوفية** »... هم تلك... الشعلة المضيئة... والجذوة المتّقدة... التي تعيش في أعماق الأمة... وفي قلبها النابض. هم ... أهل العلم، والفقه والحكمة... إذا قرأت حياتهم تجدهم رجالًا أحرارًا... حُماة أباة... لا يقيمون على... ضيم يراد بهم... ولهم بوادر يرتعد لهولها كبار... السلاطين.

إنَّ « **الرجال والسادة الصوفية** »: هم صفوة الإنسانية... وهم الطبقة الأولى التي تلي... الأنبياء والمرسلين... وهم ورثتهم.



إن « **الرجال والسادة الصوفية** »: هم خط الدفاع الأول... عن حرية الشعوب يدقون أبواب الحرية... بيد مشرقة بيضاء.

لقد ضل ضلالكم أيها الناس!!... أتحسبون السراب ماءً... أم تظنون الدخان سماءً...!!؟

يـا صبر من يعرف الحقيقة!!! يـا صبر مـن يعرف الحقيقة!!!

لقد جفَّ ريق الزمان... عن الرجل الصوفي: الذي يطالب الأمة بالعودة إلى... ذاتها وتاريخها الحي وعقيدتها الراشدة وشريعتها الراحمة...

لقد جف ريق الأرض... عن « الصوفي » الذي يعكس... بمرآته الصافية... كل مآثر الإسلام... وتجد عنده صورة حقيقيةً واقعيةً واضحةً لخريطة الحياة... بكل تضاريسها... ترى فيها... المرتفعات والمنخفضات... والسهول والوديان...

لقد جفَّ ريق الأرض... أو كاد: أن يجف... عن مشايخ « الطرق » الحقيقيين: أمثال « العز بن عبد السلام » و « صلاح الدين » و « الإمام الغزالي » و « ابن عجيبة » و « الإمام الجنيد » الذين أعادوا مجد هذه الأمة... وحياتها الروحية... تلك... كانت مهمة أولئك الشيوخ الأساتيذ.

أدعياء التصوف، والمتشبهون بالسادة الصوفية:

فإذا علمت: أن خاصة الخلق: هم الصوفية؛ فاعلم: أنه قد تشبه بهم أناس فأورث ذلك « سوء الظن ».

إن « أدعياء التصوف، شوَّهوا الصورة الجميلة... وأساؤوا السمعة... وادعوا... زورًا وبهتانًا أنهم... صوفيون...، وبينهم وبين



« التصوف » مسافة شاسعة؛ بل تكاد تكون العلاقة... منقطعة... إنَّ بينهم وبين « السادة الصوفية » كصوفية: الشيخ الأكبر « محيي الدين بن عربي » وصوفية « ابن سبعين » وصوفية « ابن الفارض » و « أبي يزيد البسطامي » و « الإمام الرفاعي » و « السيد البدوي » أبعد مما بين السماء والأرض، ولعلك تقول معي ما قاله الشاعر(١):

أما الخيام فإنها كخيامهم ... وأرى نساء الحي غير نسائها

مع أنني أقول: ليس هناك تشابه؛ لا في الخيام، ولا في أهل الخيام، ولا في الرجال، ولا في النساء.

أرأيت إلى الياقوتة « السوداء »... و « الصخرة الصماء »...!

هل تقول: إنهما متشابهتان لأنَّ كليهما « حجر »؟!

وهم مع ذلك. أعني: أدعياء التصوف: يتصدَّرون للإرشاد ... يتكلَّمون بكلام القوم... ويتحدثون بمصطلحاتهم ويدَّعون زورًا طبَّ القلوب، والنفوس - وهم جهلاء بـ (بيطرة البهائم).

ولأَيسرُ على الناس... أن يرتووا من رشح (الحجر) ويغتذوا... بلبن الطير... من أنْ يتخذوا من كلام هؤلاء - علاجًا لنفوسهم، وما يشتكون...

تعريف الصوفي: من هو؟

الصوفي: هو العقل السماوي الذي يضبط سلوك الإنسان في حياته...



(١) هو: أحمد بن علوان، أبو العباس، صفي الدين، صوفي يماني متأدب، عمل كاتبًا في بعض الدواوين السلطانية كما كان أبوه من قبله، ألف كتبًا ورسائل عديدة، وله ديوان شعر، توفي (٦٦٥هـ).

الصوفي: هو الإسلام تمثل بشرًا سويًّا.

الصوفي: هو نزاهة الإسلام، هو شجاعة الإيمان، هو سخاء الإحسان.

الصوفي: هو من تردَّى برداء الكمال، وتحلَّى بروائع الخصال وكرائم الفعال.

تعريف الصوفي عند الإمام الهمام المقدام، تاج السادة الصوفية، الوارث المحمدي الذاتي، المحقِّق الإمام المجدِّد، العارف باللَّه، أُعجوبة الزمان سيدي «محمد النبهان» قُدِّس سره العزيز، قال ﷺ:

الصوفي: هو الذي اصطفاه اللَّه ﷻ.

والصوفي: هو الوارث للمصطفى «صلوات ربي وسلامه عليه».

الصوفي: هو التابع الحقيقي لسيد الوجود سيدنا ﷺ.

وهذه التعاريف «النبهانية» سمعتْها أذناي، ووعاها قلبي من فم صوفي هذا العصر، الذي عقمت رحم الزمان أن تجود بأمثاله، ألا وهو: العالم العامل الكامل المحقِّق الوارث المحمدي العارف باللَّه شيخي الراحل: محمد بن أحمد النبهان الحلبي، الذي أعطى صورة واضحة للصوفي الحقيقي، الذي فَـنِـيَ في ذات اللَّه جلَّ وعلا.

... كنتَ إذا رأيتَه: رأيت الإسلام متمثلًا في ذاته... وصفاته... وشمائله...

... وإذا حدَّثك عن اللَّه ورسوله... نقلك إلى حضرة... الشهود، وأنساك الوجود...

... يخاطبك... بألفاظ ترى عليها روح الياقوت، والألماس... مما عليها من... البريق والشعاع...



له... طلعة بهية... تُخجِلُ الشمس والقمر... وتزيِّن الزمان والمكان... والمجلس والجلَّاس والعلم، والعلماء.

... كان: يحيي القلوب بلقائه... قبل أن يُميتَ الفقر بعطائه...

... من خالطه معرفةً... أحبَّه... ومن رآه على بعد... هَابَهُ.

كان إمام مدرسة الجمع... بين المذاهب والطرق والسلوك والإفتاء...، لا يتعصب لمذهب ولا لطريقة... صاحب القلب الكبير الذي يسع الناس... بالرحمة والخدمة... يعتبر نفسه... خادمًا عامًّا... للأمة الإسلامية.

وأقولها بحق... وشهادة أمام اللَّه... وأمام التاريخ:

... لقد كان الشيخ « النبهان » صفحةً وضَّاءةً في تاريخ الإسلام... وكوكبة « مشرقة »... على جبين صفحات السِّير والرجال .

... المنار الذي... شع في ناصية... حلب الشهباء؛ ليضيء من حوله وما حوله... شرقًا وغربًا...

... لقد كان الشيخ « النبهان » نبأً عظيمًا في أفق التصوف الإسلامي... ولا يزال الناس يتساءلون عن هذا النبأ العظيم!

... لقد أذَّن بدعوته... ودعا إلى اللَّه... فأوَّبَتْ معه النفوس... والقلوب... والأرواح... واستجابت له جموعٌ تأتيه من كل فجٍّ عميق؛ ليشهدوا منافع لهم...

كان... مجمع البحرين: الشريعة والحقيقة... أقام وجهة الدين القيم... فكان صدى صوت النبوَّة... ومرآة الإسلام الصافية... أعجوبة الزمان، وفريد العصر والأوان... العارف الفرد الذاتي...،



ساق ماء معرفته... فجرتْ... لترويَ أرض النفوس الجرز...

حينما تجالسه: تشعر أن روحك... تلامس أطراف الغيب... يخاطب القلب قبل... العقل... ويوقظ الأرواح والنفوس بسناه... قبل أن يتضوع أريج هديه وعطر كلامه... وقبل أن تَنفرِجَ ثناياه عن حرف واحد مُضيء.

صاحبُ العبدية للَّه... صاحب الاصطفاء والاجتباء... الذي استوى على عرش التصوف الإسلامي... في زمان كان أدعياء التصوف فيه... يخبطون خبط عشواء في الليلة الظلماء...!! بينما كان هو كالنسر يحلِّق عاليًا يضربُ في الآفاق؛ حيث لا حدود ولا سدود!!

خشيَتْهُ السلاطين والزعماء؛ لأنه كان ينادي... بصوت السماء!!

أشرقت ... شمسه في...غمرة الظلماء ... وأضاء سراجه... في قمة العلياء... وطلع بدره... في غَرَّةِ حلب الشهباء، ونادى: « يا قومنا أجيبوا داعي اللَّه إنَّه ... دعوةٌ إلى سواء الصراط ... إلى سواء السبيل. وقد حملت الدعوة النبهانية: مشاعل النور والهداية... فعمَّت المدن والأرياف في سورية والعراق، وما المعاهد الشرعية في... حلب... والعراق: في الأنبار، والموصل والرمادي، والخالدية، وغيرها... إلا استمدادٌ من بركاته... وتعاليمه وشعاعٌ من نوره.

لقد كانت حياته رضي الله عنه تزدحم فيها التفاصيل والوقائع ازدحامًا لا يؤذن بانتهاء...!!

ومن شاء: أن يتعرف على حياة هذا العارف باللَّه وسلوكه فليتتبَّع كلماته... وأقواله؛ لأنه لم يكن بين مقاله وفعاله تفاوت أو تناقض...



ولا بعد... ولا مسافة... ولا فراغ...

شهد له « أعلام العالم الإسلامي » بفضله... وبتقدمه عليهم في... العلم... والولاية والمعرفة...!!

كالشيخ « العارف باللَّه » الشيخ: محمد الهاشمي التلمساني، والولي الكبير: الشيخ أحمد الحارون ... والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الملقب بالحافظ، والشيخ « السيد المكي الكتاني »، والفيلسوف الجزائري « مالك بن نبي » وشيخ الطريقة « النقشبندية » محمد أبو النصر خلف، والشيخ « نجيب سراج الدين »، والولي الكبير « الشيخ ياسين سريو » المؤقت، ومفتي العراق: الشيخ: قاسم القيسي والعلَّامة الشيخ: أمجد الزهاوي، والكاتب الأديب: علي الطنطاوي، والشيخ أبو الحسن الندوي، والشيخ سعيد حوَّى، ومفتي الشافعية الشيخ: أسعد العبجي، والولي الكبير: الشيخ: عمر البوشي، وغيرهم.

ولقد حاول البعض: أن ينال من ... مقام الشيخ الإمام فأراهم غباره ... ومضى ... متقدمًا ... ورجع منهم من رجع؛ ليغسل عينيه ...!!

لقد جاء « الشيخ النبهان » قُدِّس سره ... في غير زمنه... كان التصوف لعهده قد أصبح بقيةً رثَّـةً ... في معرضٍ خَلِقٍ لم يبق منه إلا خيوط ورقاع...!!

فباللَّه أحلف!! ... لولا وجودُ الشيخ الإمام في هذا الزمن ... لكان التصوف ... يمشي على عكازته ... إلى مثواه الأخير.

وبعد رحيل « الشيخ الإمام » كان الزمان بعده أقوى ... في الدلالة عليه ... وأصدق في الشهادة له ...؛ لأنَّ الظلام الحالك، بعد غياب



« القمر » ... يعتبر شرحًا طويلًا لمعنى ذلك الضياء.

وما زالت روح « هذا الإمام الهمام » مني ... منذ اكتحلت عيناي برؤيته ... كأنها نضاحة عطر تمج رشاشها على حياتي ... روحًا ... وعبيرًا... وندًى.

إنَّ حياة ... « هذا الصوفي » القريبة للعين ... أعادت للأذهان ... حياة أولئك ... الشيوخ الأساتيذ ... الذين أعطوا صورةً عن التصوف: أنه روحُ الإسلام الحقيقي ... وسرُّ حياته...!!

وأنه: لولا « التصوف » ... لما قامت للإسلام قائمة في عصر ... المادية الجائحة ... بل ليس للإسلام ... أمل ولا مستقبل إلا في طريق التصوف ...!!

وإنَّ جوهر هذا العلم ... لأكبر دليل على صدقه؛ ولذلك يقول « الإمام العز بن عبد السلام » وهو أحد أعلام التصوف الإسلامي ... والذي بمواقفه ... انجالت الغشاوة ... عن أعين كثير ... ممن كانوا يقذفون ... بالحمم على الرجال « الصوفية » ... الذين كانوا ... كالبحور الزاخرة تستقبل كل هذا الحمم، لا لتردَّ عليها بل لتذيبها ... بين طيات أمواجها.

إن الإمام « العز بن عبد السلام » أعطى: بموقفه الصوفي الحقيقي: أنَّ الصوفية ... هم قادة الأمم ... عسكريًّا وفكريًّا ... وعلميًّا، أصغِ إليه، وهو يقول:

« قعد القوم من الصوفية: على قواعد الشريعة التي لا تنهدم دنيا ولا أخرى، وقعد غيرهم على الرسوم والأشكال ».



ويقول الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

« لو جمع عقل العقلاء، وحكمة الحكماء، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء؛ ليغيروا شيئًا... من سيرهم، وأخلاقهم، بما هو خير منه ... لم يجدوا إليه سبيلًا؛ لأن جميع حركاتهم، وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ».

ويعتبر الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن سلوك طريق التصوف فرض عين.

ويؤيد ذلك قول الإمام « الشاذلي » رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حينما يقول:

« من لم يتغلغل في علمنا هذا (أي: التصوف) مات مُصِرًّا على الكبائر وهو لا يدري ».

التصوف ومناوؤه:

ومن ثَمَّ لن يكون في الناس جاحد لمقام الصوفية... إلا وفي طباعه جهة مريضة ينكسر عندها الرأي وتُبتلى بها ... الحكمة، ولعله: قرأ عبارات من ... فتوحاتهم ... وتحقيقاتهم فهمها على غير مقصودها فهاجم التصوف ... من خلالها ... وصار يقذف ... بالألفاظ الجاسية المؤلمة ... كما يقذف المجنون بالحجارة ... متهمًا « التصوف » وأهله ... بالشرك تارة ... وبالكفر ... أخرى ... ويذهب مذاهب في الكلام والرد ... يمضغها مضغ الماء، فتراه يسوق الخطأ والصواب بعصًى واحدة ... ويمج اللعاب ... والرأي معًا ... ويأتيك بحجج حَوَت كل معاني ... القحط والجدب ... والوباء ... والفقر ... والعداوة والبغضاء!!

ألا ما أحمق من كان في ... صدأ القلب ... وفي قيود ... النفس



يريد أن يتطاول على ... صاحب الروح الوثابة ... التي لا يمسكها قيد من ... الشهوات ... ولا يُخضعها زمام من ... الأنانية ... والكبر ... والعجب !!

ولله! ما أروعها من كلمة ... وما أصدقها من حكمة! تلك التي نطق بها «العارف بالله» سيدي «محمد النبهان» قُدِّس سرُّه عندما سمعته يقول:

«إنَّ من كان في مرتبة «الإيمان والإسلام» لا ينبغي: أن يرد على من كان في مقام «الإحسان» ... أليس الدين هو إسلام فإيمان فإحسان:

﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْۖ ﴾ [الحجرات: ١٤].

وهذه قاعدة يقاس عليها (ولما يدخل الإحسان في قلوبكم).

قال رضي الله عنه: كيف يرد على من لو ذهبت الدنيا كلها من يده لما تحرك له جَنان ولمَا اختلج له عضو من أعضائه.

فانظر بنفسك! أليس من الحمق: أن يدَّعي: أهل العيِّ والعجز وحمرة الأشداق: أنهم يبزون أرباب الفصاحة والبيان واللَّسن؟؟ !!

أليس من الغباء بمكان؟ أنك ترى من يخشى الغرق في شبر من الماء... يريد أن يتحدَّى في العوم من يقول :

تركنا البحور الزاخرات وراءنا   فمن أين يدري الناس أين توجهنا؟

ومن أضل ممن يكذِب في الفهم... كما يكذِب في الكلام!!؟ ويَنسِب إلى أهل التصوف ما لم يقولوه، أو يفعلوه!!؟ أو يخطر لهم ببال!!



وأحلف باللَّه: أن هـذا وأمثالـه: لا يعرفـون عـن الصوفيـة... والتصوف... إلا علمًا كحسو الطائر الخائف المرتاب، وأنا أقطع: بأن هذا المغرور المسكين: لا يستطيع: أن يفهم صفحة واحدة ... أو سطرًا واحدًا من كلام القوم، ولطالما حُدِّثنا: أن جماعة من أمثال هؤلاء... عاصروا صاحب «الفتوحات المكية» سيدي الشيخ الأكبر «محيي الدين بن عربي» قُدِّس سرُّه... وكانوا يترصدونه... بالقول والفعل... وهم من الشيخ: كالبقل البري في أصول نخل طوال... فحدَثَ: أن وقف بينهم الشيخ الأكبر متحدثًا في أحد أحياء دمشق في (الصالحية) وكان الشيخ بينهم ... كالماس في الشمس: يشع من كل جهة، ويمج من الشعاع: ما لا تجد حسنه في الشعاع نفسه ... ولكن:

ما ضرَّ شمس الضحى في الأفق ساطعة   أن ليس يدركها من ليس ذا بصر

... وكان من جملة إشعاعاته رضي الله عنه أنه قال: «أيُّها الناس معبودكم تحت قدمي هاتين» ودارت الأرض بهؤلاء ... وراحوا في غشية مما ... سمعوا، فما أفاقوا من غشية آذانهم ... حتى هبُّوا يطلبون الحاكم ... والقاضي ويستعْدُونَهُ على الشيخ: بأنه قال كلمة الكفر، وخلع رِبقة الإسلام ... من عنقه ومَرَقَ ... وفسق وتزندق، فأسرع القاضي إلى الشيخ ... وهو على معرفة بمقامه ... وعلى ثقة بما يرمي إليه ... ورمى بالتهمة بين يدي الشيخ الأكبر ... كما يرمي بالجمرة المتقدة: أأنت قلت للناس: «معبودكم تحت قدمي هاتين»؟ ... فتبسم الشيخ ... وأشار على القاضي ... أن يحفروا تحت قدميه... مكان ما خاطبهم ... فحفروا ... فوجدوا جرَّة مملوءة بالذهب الأحمر والأصفر... والذهبُ: معبود النفس البشرية...؛ بل هو: أحد معبوداتها...، وما



أكثرها: « تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الزوجة تعس عبد الخميصة تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش »[١] الحديث.

ورأى الناس: معبودهم الذهبي يُستخرج من تحت أقدام الشيخ فشغلوا بالذهب المعدن... عن معدن الكلام الذهبي... وعن الرجل الذي علا فوق الذهب...!!

ولا يغرنك من هؤلاء: أن يتدثَّر بعضهم بدثار العلم... ويحفظ درس الجدل العقيم... ويدعي سعة العلم وقوة الحجة فيتغطى بهذا العلم كما تغطي القشرة النضرة على الثمرة المرة الصَّبِر العلقم.

هذه الفئة تتقن التمثيل والجدل أكثر مما تتقن المعرفة والعلم... وكل ما في جعبتها: مقتبسات مبهمة مبتسرة غامضة... كونت أخلاطًا و أوشابًا...!!

يا له من علم أخس من الجهل!! ولعلَّه: هو العلم القاتل الذي عبر عن صاحبه؛ « باب مدينة العلم » سيدنا « علي بن أبي طالب » كرم اللَّه وجهه حينما قال:

« لا تعلموا أولاد السفلة العلم؛ فإنهم إن تعلموه قتلوكم به »... هذا علم السفلة السفهاء الذين... لا أصالة عندهم...

لا ثقة لي بعالم... لا أصالة عنده... فإن علمه هذا... يصله بحظ نفسه أكثر مما يصله... بواجبات الناس عليه.

لا ثقة لي بكاتب أو مفكر سَفُل في أصله وعنصره وماذا عساه أن يطالع الناس بفكره؟؟ لو قلتُ: بصدأ القلب... ودناءة الطبع... وسفالة التفكير ووضاعة المعتقد... لكنتُ: عسى أن أقارب الوصف...

---

(١) أخرجه البخاري، حديث رقم (١٨٨٧)، (٤/ ٤١).



ويلُ امِّه جاهلًا في نفسه... يتدثر برداء العلم... حتى إذا وثق الناس به... واستكانوا إليه... وصاروا في حال الغِرَّة... صدعهم في عقيدتهم وأخلاقهم... وقيل: إنه مصلح مرشدٌ مفكر... وما ثم إلا خبء السوء والرذيلة الماحقة!!

وي! كأن الغراب... لا يرتفع في الجو... إلا ليبحث... أين تكون الجيَف ...!!

ولقد تواثب بعض هؤلاء الغربان من أدعياء السلف الذين يدعون إلى السلفية بعقول عقيمة وأفهام سقيمة وأفق ضيق وتفكير مغلق، فشوهوا الصورة وأساؤوا السمعة.

وراحوا يتهمون رجالات التصوف بصفة السلبية في حياتهم:

وقالوا: إن الصوفية قوم كُسالى تركوا الأسباب وتواكلوا وأهملوا الفروض والواجبات

وقالوا عن الصوفية: إنهم طحنوا قانون السببية بكثير من خوارق العادات؛ فالرجل عندهم يفتح الباب بغير مفتاح ويطير في الهواء... بغير جناح...

وقالوا عن الصوفية... ما قالوه ولعمري... إنهم والحمق من أمٍّ واحدة وإن اختلف الأَبوان...

قل لي بربك! ما السلبية... التي يتحدثون عنها في حياة السادة الصوفية؟ وما قانون السببية التي يتحذلقون به... ويزينون به كتبهم... ويحملونه على ظهورهم... كما يحمل الطاووس ألوانه وتحاسينه وزينته البديعة على ساقين مجرودتين هما في الغاية من القبح... كأنهما من غراب أسود فاحم.



أما أولاهما:

فوالذي بعث محمدًا ﷺ نبيًّا إني لم أسمع ولم أعرف من قال بهذا الكلام في عهد أهل التصوف وفي تاريخ الصوفية الحقة، إلا إذا كنا قد فقدنا النظر، والبصر، وما تتميز به الأشياء.

فالصوفي: هو الذي يتدفق حيوية وإبداعًا ونشاطًا وحركة في كل ميادين الحياة: الفكرية، والعلمية، والعسكرية، والدينية، والاجتماعية.

والصوفية: هم الذين عملوا على تنقية الحياة الدينية، والفكرية، والعلمية: من الأفكار الضارة والهجمات المضلِّلة.

وهل أنا بحاجة إلى أن أدلِّل على هذا القول ببعض «شخصيات التصوف»؟ أمثال: الإمام الحسن البصري، والإمام عبد اللَّه بن المبارك، ومحمد بن واسع، والإمام الجنيد، والسري السقطي، وأبي يزيد البسطامي... الذين كانوا أصحاب القوة والفتوَّة في كلِّ شيء حتى قال قائلهم:

«لا يكون الصوفي كاملًا إلا إذا تفتَّى وأنه لا خير لمن لا فتوَّة عنده، قال: « أبو مدين » أحد أعلام التصوف:

وبالتفتي على الإخوان جد أبدًا حسًّا ومعنًى وغضَّ الطرف إن عثرَا

يقول الإمام « سهل بن عبد اللَّه التستري »: أصل هذا الأمر (أي: التصوف): الصدق - والسخاء - والشجاعة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن العالم « الصوفي » « أبا عبد الرحمن السلمي » أول من ألف كتابًا في الفتوَّة، ويترجم لنا صاحب: « وفيات الأعيان » ابن خلِّكان عن إمام التصوف أبي القاسم القشيري فيقول



عنه: « الإمام القشيري هو الجامع لعلوم الشريعة، والحقيقة، كانت له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء ».

ويقول المؤرخون: في صاحب الفروسية سيدي أحمد البدوي: « ما في أولياء مصر بعد الإمام: محمد بن إدريس الشافعي أفتى من السيد البدوي »...!

وورد عن الإمام الشافعي رضي الله عنه قوله: « حبب إليَّ من دنياكم ثلاث: ترك التكلف، وعِشرة الخلق بالتلطف، والاقتداء بطريق أهل التصوف ».

ولقد توجت... هذه الفتوة... بإعلان الجهاد الديني المقدس على التتار والمغول والصليبيين داخل البلاد الإسلامية وخارجها؛ حتى لقب الصوفية بـ(فتيان الثغور).

فأين أين هذه السلبية المزعومة في حياة السادة الصوفية؟؟ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ ﴾ [النمل: ١٨].

وأما الأخرى: فواهًا للأخرى! ثم واهًا واهًا!!

إنني أدعو جميع من يجيئون بهذا الكلام الغث إلى أن يقرؤوا حياة الصوفية الذين كان عنوان السلوك لديهم « إن الولي يستتر من الكرامة كما تستتر البنت البكر من ...خرقة الحيض ».

نماذج مضيئة من « السادة الصوفية »:

يقول الإمام الشافعي رضي الله عنه: الذي حُبِّبَ إليه الاقتداء بطريق أهل التصوف يقول:

« لو رأيتم الرجل يطير في الهواء، ويمشي على الماء فلا تأخذوا بكلامه حتى تَعرِضوه على القرآن والسنة » ولكن هذا لا يعني أن



تُنكَرَ (الخصوصية) في الأمة المحمدية، وإلا لما وصل صوت أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بقوله: « يا سارية الجبل » إلى أقصى بلاد « خراسان » فأين قانون السببية؟ وأي ضير في هذا الذي فعله عملاق الإسلام عمر؟ وهل يكون ما فعله عمر يسبب انهيار الثقافة الإسلامية؟ كما يزعمون...؟

لأن الصوفية - بزعم هؤلاء - جعلوا خوارق العادات... تحشو حياة كل رجل متصوف؛ حتى يفتح الباب بغير مفتاح... ويطير في الهواء بغير جناح.

وأي ضير في هذا يا رجل؟!! إذا كنتم لستم أهل هذه الميادين؛ فلماذا الجحود؟؟ ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١] ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ [يونس: ٣٩].

[الخصوصية] كائنة في الأمة المحمدية... إنك وأنت تتابع أضواء الحقيقة في هذه الأمة... تتبدى لك هذه [الخصوصية] التي لا تُكتسب إلا بتذوق - الحقائق عن أربابها...

وهذا سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه يقول:

« حفظت وعاءين من رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم أما الأول فبثثته، وأمَّا الآخر، فلو بثثته، لقطعتم مني هذا الحلقوم » نقله أبو عمر بن عبد البر.

وهذا سيدنا عبد اللَّه بن عباس رضي الله عنهما يقول: « لو قلت لكم ما أعلم من تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] لرجمتموني بالحجارة ولقلتم إني كافر... فدلَّ على أن هناك: علومًا خافية... إلا على أربابها غير العلوم المتعاطية، قال الإمام زين العابدين رضي الله عنه:



يا رُبَّ جوهر علم لو أبوح بـه ... لـقيل لي أنت ممن يعبد الوثنـا
ولَاسْتَحلَّ رجال المسلمين دمي ... يَـرون أقبـح مـا يأتونـه حسنا

على أنني... باسط لك شيئًا... من حقيقة القول في التصوف حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود!!

قال « ابن خلدون » وهو يبين نشوء علم التصوف: (....وكان ذلك عامًّا في الصحابة والسلف، فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا؛ اختصَّ المقبلون على العبادة، باسم الصوفية والمتصوفة ولعل هذه الكلمة جاءت من قولهم عن النبي ﷺ أنه لبس الصوف واحتذى المخصوف، وما رووه عنه ﷺ قوله:

« يوم كلم اللَّه تعالى موسى عليه السلام كان عليه جبة صوف وسراويل صوف وكساء صوف وكمه من صوف »[١].

يقول الإمام « الحسن البصري » رضي الله عنه: أدركت سبعين بدريًّا من أصحاب رسول اللَّه ﷺ كان لباسهم الصوف. كان لبس الصوف: من مظاهر التقشف، والتخشن، وعلامة الكفاف، وفيه إذلال النفس، وترويضها على الخشن من الحياة حتى ظهرت كلمة التصوف في القرن الثاني الهجري، والسبب:

- أنهم على عهد رسول اللَّه ﷺ كانوا يسمُّون الرجل صحابيًّا لشرف الصحبة...

- وبعد جيل الصحابة رضوان اللَّه عليهم نظروا إلى من أخذ العلم من الصحابة، فأطلقوا عليه لقب التابعي...



(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، حديث رقم (٣٤٣١)، (٢/ ٣٧٩).

- ثم لما تقادم العهد، وبعُد زمن وعصر النبوة، وانقطع الوحي السماوي:

تفرَّد طائفة بأعمال صالحة، وأحوال سَنِية، وصدق في العزيمة، وقوة في الدين، وزهد في الدنيا ومحبتها، ولازموا العزلة والوحدة، مقتفين آثار الصحابة في شظف العيش وخشونة اللباس، فلبسوا الصوف دثارًا، واتخذوا من حياة أهل الصُّفَّة شعارًا يروِّضُون أنفسهم على هذا النمط من الحياة ليلًا ونهارًا؛ حتى قال أحد أساطينهم وهو الإمام سهل بن عبد اللَّه التستري رضي الله عنه:

« الصوفي من صفا من الكدر، وامتلأ من الفكر، وانقطع إلى اللَّه من البَشر، واستوى عنده الذهب والمَدَر ».

وقال الإمام ابن عجيبة:

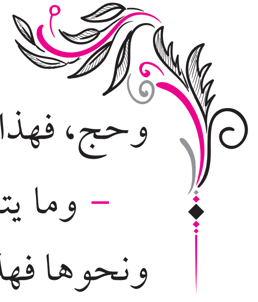
واشتقاقه [أي: التصوف] إما من الصفاء؛ لأنَّ مداره على التصفية أو من الصِّفة؛ لأنه اتصاف بالكمالات، أو من صُفَّة المسجد النبوي؛ لأنَّ « الصوفية » متشبهون بأهل الصُّفَّة، أو من الصوف؛ لأن جُلَّ لباسهم الصوف، تقلُّلًا من الدنيا، وزهدًا فيها.

ولعل من نافلة القول: أن نذكر أن أكثر العلوم الإسلامية استحدثت عناوينها، وإن كانت موضوعاتها قديمة ....

عناوين العلوم الإسلامية في بداية نشوء علم التصوف:

- فما يتصل بـ (الإيمان) وقضاياه، فهذا « علم » استقل به « علم الكلام، أو علم التوحيد، أو علم العقائد ».

- وما يتصل بـ (العبادات) من وضوء، وصلاة، وزكاة، وصيام،



وحج، فهذا انفرد به (فقه العبادات).

- وما يتصل بـ (البيوع، والمعاملات، والشركات، والحوالات) ونحوها فهذا علم انفرد به (فقه المعاملات).

- وما يتصل (بالقرآن) بسطًا لمعانيه وشرحًا لمراميه، فهذا علم انفرد به (علم التفسير).

- وما يتصل بـ (تقويم السُّنة، ومعرفة الرجال) انفرد به (علم الحديث) دراية...

- وما يتصل بـ(متون الأحاديث) وما رُوي عن النبي ﷺ انفرد به (علم الحديث) رواية.

- وما يتصل بـ(بحب اللَّه والشوق إليه، والوجد والصبر والشكر والخوف والرجاء، والتوكُّل والزهد، والورع والإخلاص، والتفكر، والصدق، والمراقبة، والمحاسبة ونحو ذلك) انفرد به (علم التصوف).

وكُتبت المؤلفات على هذا الأساس...

ولقد أنعم اللَّه عليَّ - منذ حداثه سني - بصحبة هذا الإمام العارف المجدَّد المحقق ... وأنا طالب علم صغير ... في دوحته ... ومدرسته « الكلتاوية » ... التي كانت ... ولا تزال ... تشعُّ علمًا ومعرفة وحكمة ... وإليها تشدُّ الرحال ... ويقبل إليها عظماء الرجال ... والتي انطلقت منها ... جحافل وقوافل علماء الأمة الإسلامية ... بإشراق وإشعاعات هذا الإمام المربي الكبير: مجمع بَحري الشريعة والحقيقة رافع راية التصوف الإسلامي الحقيقي ... الذي أفاض على الأمة من منهله العذب النمير ما أحيا به موات القلوب وصقل به صدأ النفوس ...



وأزال الغشاوة عن العيون ... !!

سبب تأليف هذا الكتاب « من فيوضات » هذا الإمام:

ولقد كان شرفًا عظيمًا لي أن وفقني اللَّه فجمعتُ غيضًا من فيوضات هذا العالم الرباني ... وقبست قبسات من شعاعات بدره المنير ... وشمسه الوضَّاءة؛ اعترافًا له بالفضل والمنة ...

وهو: وليُّ نعمتي ... ومليك مهجتي ... !

ولقد مضت عليَّ سنوات ... وسنوات ... في رحاب حلب الشهباء وفي رحاب الكلتاوية العصماء ... وفي مصر المحروسة ... وأنا أحاول ... أن أقترب من شاطئ هذا البحر النبهاني المحيط ... الذي لا نهاية له تؤمل آخره! ... لعلي أحظى ... ببعض الدُّرر والأصداف، ... كنت أتقدم خطواتٍ ... ثم أرجع تهيبًا من جلال المقام ... وهيبة الإمام ... ثم ... عزمت ... وتقدمت ... ونشرت شراعي الضعيف ... وقلت: لا أبرح حتى أبلغ ... مجمع البحرين- أعجوبة الزمان ومجمع بحري الشريعة والحقيقة ... !!

وتقدمت ... وأمسكت بيراعي ... ونشرت شراعي الضعيف القاصر، وأنا أناجيه: السلام عليك يا ولي نعمتي!

يا قريبًا على بعد ... و يا بَعيدًا على قرب ... متى بعدتَ حتى تقترب – ومتى نسيتك حتى أذكرك. ... ومتى غبت حتى أطلبك؟ ... الشوق ... هو مركبي في بحرك ... وذكرك هو شراعي في مرفئك ...

كلُّ حبٍّ غير حبك حرام على قلبي ...!!

حرام على قلبي محبـةُ غيـركم   كما حُرِّمَتْ يومًا لموسى المراضع



لقد نبتت في القلب منكم محبة كما نبتت في الراحتين الأصابع

(مِنْ هواهم: لـبُّ قلبـي ذائب إنمـا يـدري الهوى من جربا)

وأحسست: بأن الحقيقة النبهانية: تناديني ... إلى الإمام ... ليس: إلَّا خطوات فتكون قاب قوسين أو أدنى ... هيَّا! اكتب ... واقترب! وسجِّل واعترف!

وحلَّقت بي الذاكرة ... إلى تلك الآفاق التي كنت فيها في حضرة (ولي نعمتي) ... كنت يومها: أرتِّل آيات الحُسن على ضوء نور ... وجهه الشريف ... كان ينشر على مسامع قلوبنا ... روائع حبيبه سيدنا محمد ﷺ ... وأرهفتُ سمعي ... وبصري ... وكلِّي، فإذا هو يقول:

« محمد! محمد! محمد! أخذ قلبي! أخذ لبي! »

« كلامه كلُّه شريعة ... أفعاله كلُّها طريقة ... وفهمه كله حقيقة » صلوات اللَّه عليه وسلامه.

« الموجودات كلها أعين: وبصرها هو سيدنا محمد » صلوات اللَّه عليه وسلامه.

« خلقه ربُّه، ومعه كل الكمالات » « الشريعة: آدابه، والحقيقة: أخلاقه » صلوات اللَّه عليه وسلامه.

« لا يعرف مرتبته ... إلا ربُّه عَزَّ وَجَلَّ » « لا يمكن أن تعرف سيدنا محمدًا ﷺ حتى تفنى في العارف باللَّه ».

وصحَتْ الذاكرةُ ... وعدتُ من حيث أتيت ... شراعي: يراعي ... وقلبي: مركبي ... فإذا هو يسجل ... ويقول:

« إن هذا الإمام المجدد المحقق: هو أحد أولئك الأفراد العظام ...





الذين تجلى فيهم: إعجاز الإسلام وظهر فيهم نور سيد الأنام محمد ﷺ ».

« إن حياة هذا الإمام رضي الله عنه التي كانت أربعًا وسبعين سنة: كانت ... كأنها أربعة وسبعون قرنًا ».

« كانت حياته رضي الله عنه تتفجر كلها عظمةً ... وإجلالًا ... وإعجابًا ... وروعة ».

« كان المثل الأعلى ... للصوفي الحق الذي فَنِـيَ في ذات اللَّه جلَّ وعلا ... وظفر بجوهرة الحب الإلهي ... »!

« لقد كان بحق ... رائد الحب الإلهي ... الذي صعد على معارج الشوق والوجد ... إلى ... سدرة النور السني حيث يغشى هنالك القلب ما يغشى ».

« لقد كان المنارة التي ترشد إلى المثل الأعلى في ... إشراقاته ... وإلهاماته ... وفتوحاته ...، والمحَجَّة البيضاء ... التي تسير بسالكها دونما عوج ».

« من نظر إليه: اطمأن الإيمان في قلبه ... وتطايرت الشكوك والأوهام عن نفسه ... ».

« استعبـد الأحـرار بفعالـه ... وسحر ذوي الألبـاب ... بروائـع خصاله ... ».

« كان ... ضرغامًا ... إلا أن الأُسود تتضاءل لديه وتتوارى، ... وبدرًا تمامًا ... إلا أن ضياءه يشرق نهارًا ... وبشرًا من الخلق ... إلا أنه الطور العظيم ... ».





« قد جلَّاه اللَّه بوجهٍ ... يفزع لروعة حسنه من يراه ... وكلما رأيته: حسبت نفسك.. تراه لأول مرة ».

« كان يحيي القلوب: بلقائه ... قبل: أن يميت الفقر بعطائه ... ينابيع الجود تتفجر من بين أنامله ».

« وايم اللَّه! لو أن البحر مددهُ ... والسحابَ يده ... والجبال ذهبه – لقصرت وعجزت عما ينفقه ويهبُه ».

« كان يملك: قوة الإيحاء ... بروحانيته العجيبة المؤثرة ... في قلوب من حوله ... من كبار الشخصيات ... وعظماء الرجالات ... محاولًا نقل « عصر الوحي » بمثله وفضائله ... إلى هذا العصر ... الهائج المائج المتلفِّع بالظلم والقهر ... والمتدثِّر ... بالتحلل والمجون ... ولقد نجح في محاولته هذه ... نجاحًا منقطع النظير ».

« احتوشته الأعاصير ... والعواصف ... والابتلاءات من كل جانب فما زاغ منه البصر وما طغى ... وحين أدركه الأجل ... وجده: عملاقًا ... يحمل رايته ... ويثبتها على ... أعلى جبل ... ».

« كان في إسلامه: مكتمل الشكل والجوهر معًا ... ».

« فإذا كان الإسلام: علمًا ... وعملًا – سلوكًا وأخلاقًا ... فهمًا وعلو همةٍ ... زهدًا وورعًا ... عطاءً وبذلًا قوةً ورحمةً ... عدالةً ومساواة فإن هذا الإمام كان أحد النماذج الباهرة، والنادرة ... لهذا الإسلام .... ».

ومن شاء: أن يتعرَّف، أو يَنشُقَ عبيرًا من حياة هذا الإمام ... فليتتبع كلماته ... وأقواله؛ لأنه كما قلتُ بادئًا: لم يكن بين أقواله ... وأفعاله



... تفاوتٌ ... أو تناقض. أو فواصل، ... لم يكن بين ما يقول، ويفعل: بعدٌ ولا مسافة ... ولا فراغ ...

« فإذا حث الناس على الزهد؛ فلأنه أسبقهم إليه ... ».

« وإذا حثهم على العطاء والبذل؛ فلأنه أقدرهم عليه ... ».

« وإذا حثهم على العبادة والطاعة والتقوى والورع؛ فلأنه كان يمارس هذه الأمور كلَّها ... في أعلى مستوياتها ... ألا: بوركت حياةٌ: هي المرآة الصافية لحقائق الإسلام »، « ألا عظمت شخصية: هي القرآن الناطق - يدبُّ على الأرض، ويمشي بين الناس في الأسواق، اسمع ... وأصغِ ... وألقِ السمع وهو شهيد ... والبصر وهو حديد ... إلى بعضٍ من درره ».!

وهو يقول:

أ - « صاحب الهمة ... لا يرضى بالكرامات ... ولا بالجنان ومراتبها - لا يرضى إلا به سبحانه - لا يبتغي به بديلًا ... أنا لا أبتغي بحبي بديلًا ... ! ».

أضع بذراتك إليه وهو يقول بأبي هو وأمي!

ب - « جميع المراتب التي كانت في زمان رسول اللَّه ﷺ هي موجودة في زماننا هذا ... وفي كل الأزمنة ... ولكن كانت في عهد رسول اللَّه ﷺ من اسم اللَّه « الظاهر » ... وفي زماننا من اسم اللَّه « الباطن » رحمة بنا ...؛ حتى لا ننكر على أصحابها ».

جـ - « كلُّ ولي على قدم صحابي من الصحابة:

فمنهم: من هو على قدم سيدنا « أبي بكر الصديق » رضي الله عنه.



ومنهم: من هو على قدم سيدنا « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه.

ومنهم ... ومنهم ... وواحد من الأولياء: على قدم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ... جاوز المراتب ... كلها ...

د - « الصدق هو: اسم اللَّه الأعظم ».

هـ - « دين الإسلام: لا يحمله إلا رجال صدقوا ما عاهدوا اللَّه عليه ».

و - « لا يوجد رجل تقدمي في العالم ... حتى يكون: رجعيًّا إلى اللَّه ».

ومن روائعه أيضًا ... إليك هذا القول: يقول رضي الله عنه:

ز - « لو وضعني ربي في النار لقلتُ: هذه جنتي؛ لأنها على مراده لا على مرادي ».

ح - « لماذا يفوز الصحابة ... وحدهم ... برسول اللَّه صلى الله عليه وسلم، واللَّه لأزاحمنهم عليه بالركب ».

للَّه درك! ... للَّه درك ...! ... وصلَّى وسلم على من ربَّاك ...! ألا إن نبأك لعجب وتصورك - مجرد التصور - لأمر ممعن في الصعوبة ...!

وأنا - الفقير إليه تعالى في هذا السفر النفيس: وأقول: النفيس؛ لأنه كلَّه من فيوضات هذا الإمام الكبير الراحل رضي الله عنه رأيت من الواجب عليَّ تجاه هذا العَلَم الإنساني الإسلامي الصوفي - الذي نذر حياته لدين الإسلام - أن أؤدي الأمانة المناطة في عنقي وأنا الضعيف القاصر، وأن أجعل كلمات، وحِكم هذا الإمام ذاتها، هي التي تعبر عن الإمام



نفسه، وعن عظمة شخصيته التي أحالت العُرب عُجمًا والفصحاء صُمًّا وبُكمًا ... ! فاقتبست من نور فيوضاته ... ما استطعت إلى ذلك سبيلًا؛ شحذًا للهمم واستنهاضًا للعزائم وإنماءً لشخصية الإنسان المسلم؛ بل وتكونيًا لها ...! ... وهذا هو ديدن الإمام ﵁ في كل ما يتحدث به في مجالسه العامة، والخاصة ... حتى حديثه للنساء ... والأطفال ... والكبار والصغار ...!

أحاديث تدور كلها وترتكز حول تنمية « الشخصية الإنسانية الإسلامية » وردها إلى « فطرتها الأولى »، كان يريد من المسلم: أن يكون سبَّاقًا في كل الميادين: دينًا وورعًا، علمًا وفكرًا، ثقافة ووعيًا، حتى تجارة وزراعة وصناعة واقتصادًا، حتى أيضًا زعامة ورياسة ومسؤولية... !

كان ﵁ يتألم أسفًا لحال المسلمين ... وما وصلوا إليه وتحوَّلوا من مركز القيادة إلى درك التبعيَّة، كان يستحث المطايا للمضي قدمًا: إلى أوج المعرفة ... وإلى قمة الكمال الإنساني: ويريد من المسلم أن يكون: سبَّاقًا وتوَّاقًا عالي الهمة، طمَّاح الذؤابة نحو الكمالات ...

وهذا ما يجده القارئ في سطور هذا الكتاب الذي أسميته « الكواكب الدرية، والتحف السنية، في الحكم والمواهب النبهانية ».

وقبل أن أقدم سطور هذا الكتاب: يطيب لي أن أناجي صاحبها، ومبدعها وقائلها، فأقول:

سيدي ومولاي ولي نعمتي ومليك مهجتي!

« إن كنت رحلت عنا؛ فإن مسكنك الشغافُ وحبَّة القلب ... وإن



مثواك ... خِلْبُ الكبد وسواد العين » سلام عليك حين ولدت! وسلام عليك حين سلكت إلى اللَّه – وسلام عليك حين رحلت إلى الرفيق الأعلى، وسلام عليك في الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

وصلَّى اللَّه وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

حررت: في مصر المحروسة

يوم الإثنين١٣رجب المبارك١٤٤٣هـ

والمصادف ١٤ شباط ٢٠٢٢م

عبيدكم لاثم تراب نعالكم الطاهرة

محمود ناصر حوت





يسألونك عن العارف باللَّه الوراث المحمدي سيدي محمد بن أحمد النبهان الحلبي رضي الله عنه

...هل من ترجمة وافيةٍ... بحق هذة الشخصية الفذَّة الفريدة؟...

... هل من تعريف... بحق هذا المربي الكامل؟...

... هل من بيان للناس... عن هذا العالم الرباني؟...

إن ترجمة حياة... هذا العارف المُحَيِّر... شأوٌ بعيد... بعيد... ومرتقًى صعب المنال، لا تبلغُه.. أشواط ضعيفٍ قاصرٍ مثلي...

لذلك ... رأيت أن أوكل هذه المهمة... إلى... شهادة العلماء والأولياء... والعارفين والسادة الصوفية... وأصحاب الشخصيات النادرة المعاصرين له... كلٌّ يشهد من منظورهِ... لهذا الإمام الذي طلعَ بدرهُ من غُرَّة « حلب » الشهباء، وأضاء سراجهُ في قمة العلياء.

١ - يقول « العارف باللَّه » شيخ الطريقة الشاذلية في بلاد الشام: (الشيخ محمد الهاشمي التلمساني)، يقول: « الشيخ النبهان أمره عجيب وغريب، ما قطعناه في أربعين عامًا قطعه الشيخ محمد النبهان في نصف ساعة ».

٢ - ويقول « الولي الكبير » صاحب الكرامات الشهيرة: (الشيخ أحمد الحارون): « أنتم.. لا تفهمون قدر هذا الشيخ! أنتم تقبِّلون يده، وأنا أقبِّل يده ورجله ».

٣ - ويقول « وليُّ اللَّه » السيد (المكي الكتَّاني) نقيب الأشراف في



دمشق مخاطبًا السيد النبهان: « يا شيخ محمد! أنا ما جئت من دمشق إلى حلب لأسمع من فلان أو علّان واللَّه! ما جئتُ إلا ... لأسمع صوت سيدنا محمد ﷺ من على لسانك ».

٤ - ويقول: الوليُّ الكبير، والمربي الشهير الشيخ: (محمد أبو النصر خلف) - شيخ الطريقة النقشبندية - في بلاد الشام، وهو الشيخ الأول للعارف باللَّه سيدنا محمد النبهان، يقول - مخاطبًا مريده السيد النبهان -: يا شيخ محمد!... أنا أعرف أنك سبقتنا؛ فاذكرنا حين تجتمع مع حبيبك محمد ﷺ، ثم يلتفت إلى مريديه قائلًا: « هذا الفتى ما جاء مثله، ولن يجيء مثله ».

٥ - ويقول الوليُّ للَّه « المجاور في المدينة المنورة...على ساكنها: أفضل الصلاة وأتم السلام » الشيخ: (محمد زكريا البخاري):

- « زارني الشيخ النبهان، وأطعمته « حَبحَب » وهو البطيخ الأحمر ثم صببت على يديه الماء، ومن غير شعور مِني أخذت غسيل يديه وشربته... الشيخ من الواصلين... الشيخ من الواصلين ».

٦ - ويقول الشيخ: (قاسم القيسي) مفتي العراق: « المجموعة العلمية التي في صدري، ما عاصرني فيها أحد، لا في علماء الشام ولا في علماء العراق ولا في علماء مصر، وجدتُ من يفوقني في فنٍّ من الفنون، إلا أنني ما رأيت مثل الشيخ محمد النبهان ».

٧ - ويقول الشيخ: (علوي بن عباس المالكي) المدرس بالمسجد الحرام والد الشيخ: محمد علوي المالكي رحمهما الله، يقول: لما رأى الشيخ محمد النبهان قال: طلع البدر علينا... من ثنيات الوداع يا شيخ محمد!



أرسلت لك سلامًا مع الريح، فأجابه الشيخ محمد النبهان: وصلني سلامك! التفت الشيخ علوي إلى أصحاب الشيخ النبهان، وقال لهم: هنيئًا لكم بصحبة هذا الشيخ.

٨ - ويقول « الوليُّ الشهير »: الشيخ (محمد عبد اللَّه الفياض الكبيسي)/ الفلوجة/ العراق/ رَحِمَهُ اللَّهُ: « أنا دلَّال ناصح، الشيخ النبهاني وارث الرسول ﷺ »، « أوصيكم يا أولادي كما أوصي نفسي بصحبة الشيخ النبهان في حياتي وبعد مماتي ».

٩ - ويقول الشيخ الحسني الحضرموتي، الحبيب السيد (عبد القادر السقاف) رَحِمَهُ اللَّهُ: زرت الشيخ النبهان في حلب، فوجدته شعلة نور وآية من الآيات لا تُدرك، بلغ مرتبة من الكمال لا يدانيه فيها أحد ».

١٠ - ويقول الفيلسوف الجزائري (مالك بن نبي) رَحِمَهُ اللَّهُ مخاطبًا الشيخ النبهان: « يا أستاذ! أرجعتني إلى حقيقتي ... يا أستاذ! أرجعتني لنفسي... ».

١١ - يقول العالم الكبير الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي/ الفلوجة:

« العارف باللَّه تعالى، الشيخ: محمد بن أحمد النبهان الحلبي، جذب قلوب الخلائق: صالحهم وطالحهم، نفع اللَّه به العباد، بجاه سيد المرسلين ﷺ ».

١٢ - يقول علامة العراق: الشيخ (فؤاد أحمد شاكر الآلوسي)/ بغداد، مخاطبًا الشيخ النبهان: « يا حضرة الشيخ! ... مجيئكُ هذا إلى العراق سَيُسَجَّلُ في التاريخ ».

١٣ - يقول الشيخ المربي المجاهد: (حسن حبنكة) الميداني



الدمشقي، رحمه اللَّه تعالى: « نحن علماء أوراق، والشيخ النبهان عالم رباني ».

- « قلت للشيخ محمد النبهان: إن اللَّه وضع لك القبول في القلوب ».

١٤ - يقول الأديب الشيخ: (علي الطنطاوي)/ نزيل مكة المكرمة: الشيخ النبهان: « إحسان يمشي على الأرض ».

١٥ - يقول المفكر والعالم الكبير والكاتب الشهير الشيخ (أبو الحسن علي الحسني الندوي) رئيس ندوة علماء الهند رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول في كتابه: مذكرات سائح في الشرق الأوسط الطبعة الثالثة فقط: ص٣٣٧، كتب يقول: « ذي القعدة ١٣٧٠هـ، ٤/ ٨/ ١٩٥١م يوم السبت، كان مما يستحق التسجيل، هذا يوم زيارة الشيخ محمد النبهان في بيته، وهو رجل يمتاز بقوة إيمانه، وتأمله في القرآن رأيتهُ من طراز خاص يُفتح عليه في الدِّين، ويتكلم فيه عن يقين ».

١٦ - ويقول الشيخ (أمجد الزهاوي)، أول رئيس لرابطة علماء العراق رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « المرشد الكبير العارف باللَّه الشيخ النبهان هو نور تلك البلاد... ».

١٧ - ويقول الشيخ الشهيد العلامة المجاهد: الشيخ عبد العزيز البدري/ بغداد/ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مخاطبًا شيخه السيد النبهان:

« أليس من فضل اللَّه علينا يا سيدي، أن نأتي من العراق، ونجلس عند قدميك ».

١٨ - ويقول رئيس رابطة علماء العراق والمدرس في الحضرة



القادرية الشيخ: (عبد الكريم بيارة) المدرس رحمه اللَّه تعالى، يقول: « واللَّه لا أشك أن الشيخ محمد النبهان من أكابر الأولياء، وكل من صحبه نال به منزلة عظيمة، وأنا أعتقد - واللَّه علام الغيوب - أن الشيخ النبهان خاتم الأكابر من الأولياء، فرد من أفراد وأقطاب آخر الزمان ».

١٩ - ويقول الحافظ المفسِّر الشيخ (محمد عبد العزيز الشنقيطي) - نزيل مكة المكرمة : « أنا لا أردُّ على ولي من أولياء اللَّه »، قالوا له: ومن أعلمك بأن الشيخ محمد النبهان هو ولي من أولياء اللَّه؟ وهل اجتمعت به؟ فأجاب: « لا لم أجتمع به جسمًا ولكن ما انفصلت عنه روحًا ».

٢٠ - وحينما وجَّه له: الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية/ في رحلته إلى الحج عام ١٩٦٥م، وجه له دعوة لينزل ضيفًا هو ومن معه من الحجاج ضيوفًا في القصور الملكية، وكانوا أربعمائة وستين حاجًّا، فقال لمندوب الملك: قل للملك فيصل: أنا لست ضيفًا على الملوك، إنما أنا ضيف على ملك الملوك ﷻ، فلما عاد مندوب الملك فيصل وأخبره بجواب الشيخ النبهان، قال له الملك فيصل: (واللَّه يا وليدي إن هذا الشيخ هو الملك، ويا ليتني تشرفت بخدمته).

٢٠ - ويقول العلَّامة الألمعي - الشيخ: (عبد الوهاب الحافظ) الملقب « دبس وزيت » رَحِمَهُ ٱللَّهُ يخاطب الشيخ محمد النبهان: « يا سيدي ادعُ اللَّه أن يحشرني تحت لوائك يوم القيامة ».

وكتب له رسالة يقول فيها:



« سيدي مربي السالكين، ومرشد الكاملين والمستمد من بحر سيد المرسلين، المربي الكبير العلامة والأستاذ: الشيخ محمد أفندي حفظه اللَّهُ المعيدُ المبدي السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته ، وبعد:

تشرَّفنا بزيارتكم، نسأله تعالى أن يديم نفعكم، وأن يمدنا من أنواركم وبركاتكم ويحشرنا جميعًا تحت لواء سيد المرسلين ﷺ ».

٢١ - ويقول العلامة المحقق الشيخ (مصطفى أحمد الزرقا) رحمه الله الفقيه الحجة، ووزير العدل السوري السابق، يقول مخاطبًا الشيخ محمد النبهان: « يا سيدي أنا مصطفى أفندي » « برَّة » أما هنا بين يديك فلا وجود لي.

٢٢ - ويقول العلامة « مفتي السادة الشافعية » في حلب الشهباء: الشيخ: (محمد أسعد العبجي) رحمه الله: « إنني أتوسَّل إلى اللَّه عز وجل في صلاة قيام الليل بالشيخ محمد النبهان، أنا أصعد إلى الكلتاوية وأستفيد ».

٢٣ - ويقول الشيخ العلامة/ مفتي بغداد/ الشيخ (نجم الدين الواعظ) رحمه اللَّه تعالى: « هذا الرجل نحن نتبارك به ».

٢٤ - ويقول الشيخ: (حامد الملَّا حويش)، إمام وخطيب الحضرة القادرية في بغداد رحمه الله، يقول في خطبة الجمعة في الحضرة القادرية، ترحيبًا بزيارة الشيخ محمد النبهان إلى العراق سنة ١٩٦٢م: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ١ - ٣] أتدرون من هذا النجم الثاقب، هذا هو النجم الثاقب .. وأشار إلى سيدنا النبهان رضي الله عنه.

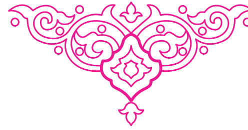
ومـن حلب جـاء الهدى لقلوبنا ... فقلنا له: فافتح تعاليم ذي اللُّبِّ

تـقـدَّم أيـا نـبهان إنـا بحاجـةٍ ... إلى من يدلُّ المرشدين إلى الربِّ



ملاحظة: من أراد المزيد من شهادات المعاصرين لهذا الإمام الشيخ محمد النبهان رضي الله عنه فليرجع إلى ماكتبه الأخ في اللّٰه العالم الشاعر المحب المبدع، الشيخ العراقي، هشام عبد الكريم الألوسي في كتابه:

السيد النبهان، نادرة الأزمان العارف باللّٰه المحقق الوارث المحمدي الكامل المجدد، الشيخ محمد بن أحمد بن نبهان الحلبي/ الجزء الأول/ ط: دار المعرفة للطباعة والنشر.







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تحقيقاته ﷺ وحديثه عن حبيبه سيدنا محمد ﷺ

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سره العزيز »:

(١) الموجودات كلها أعين، وبصرها هو سيدنا محمد ﷺ.

(٢) كان ﷺ لا يحبُّ قتل الكافر، بل يحب قتل كفر الكافر[١].

(٣) قال ﷺ « أنا سيد ولد آدم »[٢]: هذا سبب المعراج؛ لأن العالم العلويَّ والعرش والكرسيَّ وعالم (الرَّقَّىٰ)[٣] سمعوا كلامه ﷺ فطلبوا من اللَّه تشريفه إليهم ليتبركوا به.

(٤) يوم مولده ﷺ أعظم من « ليلة القدر » بملايين المرات[٤].

(٥) الذي أخذ قلبي ولُبِّي: ليس شجاعته ﷺ ولا كرمه، ولا عظمته، ولا رحمته، ولا، ولا... إنما « عدم تكلفه » في هذه الأمور والصفات كلِّها.

(٦) قالوا: أول حب ظهر في الإسلام، حبُّ الرسول ﷺ للسيدة « عائشة » رضي الله عنها؛ كذبوا وربِّ الكعبة، لقد كان ﷺ يحبُّ السيدة عائشة

---

(١) قالها ﷺ للفيلسوف الجزائري « مالك بن نبي » المعاصر، فطار بها فرحًا، وذهب يتحدث بها أمام علماء دمشق والجزائر.

(٢) سنن ابن ماجه (٢/ ١٤٤٠، رقم ٤٣٠٨).

وجاء في صحيح البخاري (٦/ ٨٤، رقم ٤٧١٢) بلفظ: (أنا سيِّد الناس يوم القيامة).

وفي صحيح مسلم (٤/ ١٧٨٢، رقم ٢٢٧٨) بلفظ: (أنا سيِّد ولد آدم يوم القيامة).

(٣) ورد في كتاب « الإبريز » من فيوضات « الشيخ عبد العزيز » ﷺ [عالم الرَّقَّى] هو فوق الحُجب السبعين التي هي فوق العرش (ص٢٨٨).

(٤) لأنه لولاه ﷺ لما كانت ليلة القدر. ذكر هذا الإمام ابن عابدين في حاشيته.



محبة المربِّي الكامل للمريد الصادق، وكان يراها « صدِّيقة » بنت صدِّيق زوجة سيد الوجود ﷺ.

(٧) سابق النبي ﷺ السيدة عائشة رضي الله عنها على أنها طفلة لا على أنها زوجة[١].

(٨) شخصيته ﷺ أعظم من رسالته[٢] « اللَّه أعلم حيث يجعل رسالته ».

(٩) محمد بشر، وليس كالبشر بل هو ياقوتة، والناس كالحجر: ياقوتة سوداء[٣]، من السيادة.

(١٠) الصحيح: أن السيدة « آمنة » عليها السلام حملت به ﷺ عشرة أشهر، وليس تسعة.

(١١) كل ذرةٍ في رسول ﷺ طاهرة، ومطهرة.

(١٢) قال اللَّه تعالى في سيدنا « إدريس » عليه السلام ﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧] أما سيدنا محمد ﷺ رفعناهُ مكانة عُليا.

(١٣) الرسول ﷺ له ثلاثمائة وستون صفة، تأتيك الصفات منه صفة بعد صفة على حسب قوة الشخصية.

(١٤) الرسول ﷺ حيٌّ في قبرِه الشريف[٤]، وكل أحباب اللَّه من

---

(١) لذلك ما ورد أنه ﷺ سابق غيرها من أمهات المؤمنين، فدل هذا على أن مسابقته لها أنها طفلة لا على أنها زوجة.

(٢) فالرسالة: هي خلق من أخلاقه قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: « كان خلقه القرآن »، والقرآن: هو رسالته.

(٣) والياقوت الأسود: هو أغلى أنواع اليواقيت والجواهر على الإطلاق.

(٤) نهى اللَّه عباده المؤمنين: أن يطلقوا اسم الأموات على الشهداء: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤] فإذا كان الشهداء أحياء في=



الكُمَّل أحياءُ في قبورهم.

(١٥) السيرة النبوية: هي قواعد الإسلام.

(١٦) كل شخص يجب أن يكون عنده كتاب في السيرة المحمدية.

(١٧) « اهدنا الصراط المستقيم » الصراط المستقيم هو: رسول اللَّه ﷺ(١).

(١٨) أعلى ما وصل إليه سيدنا محمد ﷺ « العبديَّة » الكاملة من جميع وجوهها.

(١٩) ولادة النبي ﷺ لم يولدها نبي ولا رسول؛ لأنه ولد متمِّمًا لمكارم الأخلاق(٢).

(٢٠) الرسول ﷺ ما ذمَّ الدنيا ، إنما ذمَّ حب الدنيا(٣).

(٢١) لا يمكن أن تعرف الرسول ﷺ حتى تفنى في العارف باللَّه.

(٢٢) الرسول ﷺ « كلُّه نور » يرى مِنْ أمامه، ومن خلفه، ومن فوقه ومن تحته(٤).

(٢٣) سيدنا محمد ﷺ كلُّ نفس من أنفاسه معجزة.

(٢٤) كمالاته ﷺ لا تتناهى، كما أن معاني القرآن لا تتناهى.

= قبورهم، فالأنبياء أولى بذلك، وأولاهم سيد الخلق ﷺ والكمَّل: أحياء أيضًا، ولقد قال ﷺ « الأنبياء أحياء في قبورهم » الحديث.

(١) ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

(٢) قال ﷺ « **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** » الحديث.

(٣) قال ﷺ « **حبُّ الدنيا رأس كل خطيئة** » الحديث.

(٤) قال ﷺ « **أيها الناس لا تسبقوني في الركوع والسجود؟ فإني أراكم من خلفي كما أراكم من أمامي** » الحديث.



(٢٥) كلامه ﷺ كلُّه: شريعة، وأفعاله كلُّها: طريقة، وفهمه كلُّه: حقيقة.

(٢٦) الآية: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس: ١] ليست عتابًا له ﷺ إنما هي عتاب لمن بعده.

(٢٧) حينما رفع اللَّه سيدنا « عيسى » عليه السلام لطَّفه ثم رفعه إلى السماء، بينما عرج بالنبي ﷺ كما هو بجسده الشريف[١].

(٢٨) ما رأى أحدٌ ربَّه بعيني رأسه غير سيدنا محمد ﷺ[٢].

(٢٩) ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ﴾ [الطور: ٤٨] هذه أعلى مرتبة لسيدنا محمد ﷺ.

(٣٠) الحقيقة المحمدية: واحدة، ولكن في كل زمان تظهر بصورة شخص.

(٣١) كُسِرتْ رباعيته ﷺ وشجَّ وجهُه الشريف[٣]؛ ليعرف أصحابه بأنه عبد اللَّه.

(٣٢) الرسول ﷺ لا يجتهد؛ لأنه على بصيرة[٤].

(٣٣) أول ما أظهر الحق جل جلاله من الوجود (الحقيقة المحمدية).

(٣٤) حَضَنَهُ « جبريل » عليه السلام، وقال له: اقرأ، حضنه: يعني توسل به إلى اللَّه.

---

(١) كما اتفق على ذلك ستة وعشرون صحابيًّا، وحصل إجماع الأئمة على ذلك.

(٢) وهذا مجمع عليه واتفق عليه الأئمة الأربعة.

(٣) كما حصل له ﷺ في غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة.

(٤) الجمهور: على أن لا يجتهد وهو الأصح، وخالف بعضهم: أنه ﷺ يجوز عليه أن يجتهد، والأصح: الأول.



(٣٥) ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ [ص: ١] الأصح: أن ﴿ صٓ ﴾ هو الرسول ﷺ.

(٣٦) ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى: ٧] ضالًّا: عن الختمية، وليس معناه من الضلال ثم لما كبر أراه الحق ذوقًا أنه خاتم الأنبياء.

(٣٧) سيدنا محمد ﷺ روحه معبئة للوجود مستعِدَّة لأن تتجسد بعدد أفراد العالم.

(٣٨) حديث: « أول ما خلق اللَّه العقل الأول »[(١)] وهذا هو في الحقيقة: سيدنا محمد ﷺ.

(٣٩) ﴿ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴾ [النجم: ١٨] الكبرى: عندكم لا عنده؛ لأن قلبه مملوء بالقديم جَلَّ جَلَالُهُ لا ينظر إلى الشيء الذي من شأنه الفناء.

(٤٠) الرسول ﷺ إذا مزح يتنزَّل، ولا ينزل، ولا يقول إلا حقًّا، وكذلك الكُمَّل[(٢)].

(٤١) الرسول ﷺ كان يُغذِّي أصحابه بألحاظِهِ.

(٤٢) الرسول ﷺ يدعو لمن طلب منه الشهادة إذا عرف أنه سيُقْتل، وإلا ضحك.

(٤٣) لما رأى الرسول ﷺ الخير في الصلاة فتح أبواب النوافل فيها، وكذلك الزكاة، والصيام، والحج.



(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية بلفظ: (إنَّ أول ما خلق اللَّه العقل) (٧/ ٣١٨).
(٢) قال ﷺ « إني لأمزح ولا أقول إلا حقًّا » قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣، ٤].

(٤٤) عندما خلق اللَّه سيدنا محمدًا ﷺ خلقه ومعه كل الكمالات.

(٤٥) الشريعة آدابه ﷺ والحقيقة أخلاقه.

(٤٦) لا يعرف مرتبة الرسول ﷺ إلا ربُّه عَزَّوَجَلَّ.

(٤٧) أعظم شمائله ﷺ عدم تكلّفه في أخلاقه كلِّها.

(٤٨) سيدنا محمد ﷺ هو اللطف الساري في الوجود.

(٤٩) قال جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ عند سدرة المنتهى: « لو تجاوزت موضع قدم لا حترقت بالنور »[1] والرسول ﷺ فوق سدرة المنتهى ثم عرج به بالرفرف إلى مكان لا يسع الرفرف فنزلت (المحبة) وعليها عرج حتى دنا فتدلى.

(٥٠) ما وُجد عارف باللَّه ولا نبي ولا رسول إلا وهو جميل، وزاد الرسول ﷺ على جمال سيدنا يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ (بالجلال).



---

(١) رواه الطبراني في الأوسط بلفظ: (سألت جبريل: هل ترى ربك؟ قال: إنَّ بيني وبينه سبعين حجابًا من نور، لو رأيت أدناها لاحترقت).



يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان رضي الله عنه:

(١) سيدنا يوسف عليه السلام أعلى مرتبة من والده سيدنا « يعقوب » عليه السلام وهو شيخ والده[1].

(٢) سيدنا « يعقوب » عليه السلام لم يبكِ على فقدان يوسف عليه السلام إنما بكى على « التَّجلّي الأتَمّ والأكمل » الذي كان مع يوسف عليه السلام حينما كان يدخل على والده يعقوب عليه السلام[2].

(٣) اللَّه عز وجل عذر سيدنا آدم عليه السلام فقال: ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥][3] أي: عزمًا على المعصية.

(٤) السيدة « زليخا » لم تحب جمال سيدنا يوسف عليه السلام إنما أحبَّت شخصيته.

(٥) إخوة يوسف عليهم السلام كلهم أنبياء[4].

(٦) انتقاد واعتراض سيدنا موسى عليه السلام لسيدنا الخضر عليه السلام هذا من الكمال.

(٧) سيدنا الخضر عليه السلام خالف الشريعة في الصورة، وهو في

(١) لذلك سجد يعقوب عليه السلام لابنه يوسف عليه السلام سجود تعظيم: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾ [يوسف: ١٠٠].

(٢) وكيف يبكي على فقدان ولده يوسف أربعين عامًا حتى ابيضت عيناه من الحزن، لأن الأنبياء هم قدوتنا في الصبر على المصائب.

(٣) لأن الأنبياء معصومون عن الخطأ والمعصية والوقوع في الذنب.

(٤) دليل ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ [النساء: ١٦٣] والأسباط: هم إخوة يوسف، وهذا دليل على كونهم من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام.



« الحقيقة ».

(٨) سيدنا « موسى » عليه السلام يعلمنا أن الوليَّ لا يكون من غير شريعة.

(٩) سيدنا « إسماعيل » عليه السلام كان هو المريد المشهور في الأنبياء، والشيخ المرشد الكامل هو سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(١٠) سيدنا إبراهيم عليه السلام هو المرتبة الثانية في الوجود.

(١١) سيدنا نوح عليه السلام لم يدعُ على قومه ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦] فهذا دعاء لهم لا عليهم حتى لا تزدادُ ذنوبهم.

(١٢) إبراهام أعلى من إبراهيم؛ إبراهام: تبرَّأ وهام.

(١٣) سيدنا « عيسى » عليه السلام هو خاتم الولاية العامة، وسيدنا محيي الدين بن عربي رضي الله عنه خاتم الولاية الخاصة.

(١٤) سيدنا آدم عليه السلام ما عزم على المخالفة، يشهد له في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥] ولكن جرى قضاء اللَّه تعليمًا لأولاده؛ حتى يعملوا كما عمل بالتوبة والذل والانكسار والاعتراف.

(١٥) إحياء الميت ليس لسيدنا عيسى عليه السلام فقط، فطالما الإحياء بإذن اللَّه يكون لغير سيدنا عيسى عليه السلام وهذا موجود في الأمة المحمدية في الصادقين.

(١٦) كان جمال سيدنا يوسف عليه السلام فتنة، أما الجمال المحمدي ففيه الرحمة.



تحقيقاته رضي الله عنه في آيات القرآن الكريم

يقول العارف باللّه سيدي محمد النبهان رضي الله عنه:

(١) الآية: ﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [النمل: ٦٤] برهانك حالك.

(٢) الآية: ﴿ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠] لا يوجد كلمة في القرآن الكريم أبرد منها.

(٣) الآية: ﴿ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ نقل النبي ﷺ سيدنا أبا بكر من مرتبة (اليقين) إلى مرتبة (الشهود).

(٤) الآية: ﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ٧] نكَّرها: للتعظيم.

(٥) الآية: ﴿ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴾ [الحاقة: ١٧] سبعة من الملائكة، والثامن من البشر وهو سيدنا محيي الدين رضي الله عنه، وهو رئيسهم.

(٦) الآية: ﴿ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَ ﴾ [الأنبياء: ٧٩] الفهم مرتبط بالتقوى، والذكاء مرتبط بالطبيعة.

(٧) الآية: ﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾ [طه: ١، ٢] بل: لتَسْعَد.

(٨) سرُّ القرآن في الفاتحة، سرُّ الفاتحة في البسملة، كما أنَّ سرَّ الكعبة في الحجر الأسود.

(٩) الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨] يطعم الذي يَسُبُّه ويكفر به، وتارك الصلاة، وشارب الخمر، ويوم الفصل يقولُ له: ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ﴾ [الإسراء: ١٤].



(١٠) الآية: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤] لمن؟ للذي تزكت نفسه، أما غير مزكّى النفس لا يدخل في هذه الآية.

(١١) الآيــة: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] أي: ليعرفون، أي: ليذِلُّون، ولا يمكن لإنسان أن يتصف بالذل الحقيقي إلا بعد المعرفة الحقيقية.

(١٢) الآية: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [القصص: ٨٨] كن لا شيء حتى لا تهلك.

(١٣) الآية: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣] تعبرون من عالم اليقظة إلى عالم المنام.

(١٤) الآية: ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار: ٦] غرَّه لؤمك؛ قدَّم غرَّك للئيم؛ لأن الكريم لا يَـنْـغـرُّ.

(١٥) الآيــة: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لا يستطيع أحد أن يذوق القرآن والحديث إلا بعد التقوى.

(١٦) الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ ... ﴾ [التوبة: ١١١] يشتري من المدّعين.

(١٧) الآية: قالت الملائكة: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ ﴾ [البقرة: ٣٠] أدخلها عليهم إبليس.

(١٨) الآية: ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] اختبارك وامتحانك.

(١٩) الآية: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] الأصل في الإنسان (الإنسانية) وليس الإسلام.

(٢٠) الآية: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [التكوير: ٢٩] أي: وما



تشاؤون مشيئتكم حتى يشاء أن تشاؤوا فتشاؤوا.

(٢١) آية السالكين: هـي آيـة المنافقيـن: ﴿صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١] صم عن غير الحق، وبكم عن غير الحق، وعمي عن غير الحق فهم لا يعقلون غير الحق، والمنافقون: على العكس، صم عن الحق، بكمٌ عن الحق، عمي عن الحق.

(٢٢) الآية: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧] النفس: هي الرابطة بيننا وبين اللَّه.

(٢٣) سورة الفاتحة: جامعة للوجود بأكمله.

(٢٤) الآية: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] عرش العمل والمعاملة، تجلى باسم الرحمن لا باسم القهار والمنتقم.

(٢٥) الآية: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦] جنة الذات، وجنة الصفات.

(٢٦) الآية ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ [الفرقان: ٦٣] سلام دخول، أما الضعيف: سلام خروج.

(٢٧) الدنيا من أولها إلى آخرها: (دار ابتلاء) ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ﴾ [الملك: ٢].

(٢٨) الابتلاءات هي كمالاتنا: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾ [الكهف: ٧].

(٢٩) الآية: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٤٤] نفعه الكلام اللين وعند الغَرق نطق به قال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠] لأنَّ « لعلَّ » من اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لتَحقُّق الوقوع.



(٣٠) الآية: ﴿ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٤] لما أراد فرعون أن يدَّعي الربوبية، أدخل قومه في الفسق ثم ادعى الربوبية.

(٣١) الآية: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ ﴾ [لقمان: ١٠] هم أهل اللَّه.

(٣٢) الآية: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗا ﴾ [آل عمران: ٣٧] ثم ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾ [مريم: ٢٥] كلما كمل الإنسان يأخذ بالسبب أكثر.

(٣٣) الآية: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ ﴾ [فصلت: ٥٣] سيصلون إلى السماء السابعة في آخر الزمان.

(٣٤) الآية: ﴿ الٓمٓ ﴾ في سورة البقرة: تفسيرها « سورة البقرة » وكذلك ﴿ الٓمٓ ﴾ آل عمران، وكل الحروف المقطعة في أوائل السور.

(٣٥) الآية: ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ... ﴾ [الأحزاب: ٧٢] الأمانة بلسان العموم هي التكاليف الشرعية، وأما بلسان أهل الحقيقة فهي: الخلافة.

(٣٦) الآية: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ عتاب لمن بعده ﷺ.

(٣٧) الآية: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ ﴾ [الطور: ٤٨] هذه أعلى مرتبة لسيدنا محمد ﷺ.

(٣٨) القرآن: خُلُق الإنسان الكامل.

(٣٩) المفسِّر للقرآن لا يفسِّر القرآن؛ بل يفسِّر الألفاظ العربية.

(٤٠) القرآن مرتبتان: تشريع، وتحقيق، والحديث مرتبتان



(تشريع وتحقيق).

(٤١) ما وجدت آية تشريع إلا ووجدت آية ثانية بالتحقيق، فإن لم توجد آية فلا بد من حديث شريف.

(٤٢) القرآن: فيه وجهان (وجه للتعبد) و (وجه قانون نسيرُ عليه).

(٤٣) الآية: البسملة « بسم اللَّه الرحمن الرحيم » الرحمن: رحمة عامة، والرحيم: رحمة خاصة.

(٤٤) أحكام الشريعة كلها: في سورة الفاتحة، وسر الفاتحة في البسملة، وسر البسملة في (الباء).

(٤٥) الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ ﴾ [البقرة: ٦٧] فيها إشارة إلى ذبح النفس الحيوانية الشهوانية.

(٤٦) الآية: ﴿ طه ١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾ [طه: ١، ٢] بل: لتَسْعَد.

(٤٧) الآية: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾ [الحج: ١١] الحرف: هو الفرض.

(٤٨) الإسراء والمعراج: ليس له زمن فهو من يوم ﴿ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴾ [الرحمن: ٢٩] يوم الكرامات، يوم المعجزات.

(٤٩) الآيـة: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣] هم: أهل الخشية.

(٥٠) الآية: ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ [ص: ١] الأصح: أن « صٓ » هو الرسول ﷺ.

(٥١) الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨] الرزق



الحقيقي: هو المعرفة والعبادة.

(٥٢) الآية: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤] أي: وكل صفاتك فطهر.

(٥٣) الآية: دعاء سيدنا نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦] هذا دعاء لهم لا عليهم؛ حتى لا تزداد ذنوبهم.

(٥٤) الآية: ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩] ليس معناه: صوتًا عاليًا، بل معناه: أنه صوت فارغ لا معنى فيه ولا نور.

(٥٥) الآية: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] للذي تزكت نفسه.

(٥٦) الآية: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧] أي: عن الختمية، ثم لما كبر: أراه الحق ذوقًا أنه خاتم الأنبياء والمرسلين.

(٥٧) الآية: ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠] «فخانتاهما»: أي: بالكفر لا بالزنا.

(٥٨) الآية: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] هذا حمل تشريف، وإلا فهم محمولون، فالله حاملهم، وحامل العرش.

(٥٩) الآية: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ [يوسف: ٨٤] بكى سيدنا يعقوب عليه السلام على المرتبة التي فقدت منه بفقدان يوسف، وأنا أبكي على بكائه.

(٦٠) الآية: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الشعراء: ٤٥] الإفك: الكذب، وهو السحر، فلقفت الإفك والسحر.

(٦١) الآية: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] لا يخافون على أحبابهم، ولا يحزنون على أصحابهم الذين يعتقدون بهم، أي: من كان على حبهم وعقيدتهم.



(٦٢) الآية: ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ [غافر: ٦٠] الداعي : هو، لا نحن.

(٦٣) الآية: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ...﴾ [الفاتحة: ٦] الصراط: ثلاثة: صراط مستقيم، صراط المغضوب عليهم، صراط الضالين.

(٦٤) الآية: ﴿ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ ﴾ [الحديد: ١٣] ما رأيت شيئًا خارج الإنسان كله موجود داخلكم.

(٦٥) الآية: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ ﴾ [آل عمران: ١٨] شهد اللَّه: علم شهود، العالِم: عالِم الشهود.

(٦٦) الآية: ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] هذه الآية: نورها بارد جدًّا جدًّا، تغذي اليقين في الإنسان.

(٦٧) الآية: ﴿ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [البقرة: ٢٧٦] يمحق اللَّه قلب المرابي، ويقسي قلوب الناس عليه.

(٦٨) الآية: ﴿ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴾ [النجم: ١٨] الكبرى عندكم لا عنده؛ لأن قلبه مملوء بالقديم ﷻ لا ينظر إلى الشيء الذي من شأنه الفناء.

(٦٩) الآية: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةً لَّهَا ﴾ [الكهف: ٧] لا لكم، لماذا. ﴿ لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلًا ﴾ [الكهف: ٧].

(٧٠) الآية: ﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥] أهل النور ينتفعون بالذكرى، أما غير أهل النور فتذكره ليل نهار، لا يتذكر كأنه عادة عنده.

(٧١) الآية: ﴿ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ ﴾ [الأحزاب: ٢٣] العهد الذي أعطوه للحق ﷻ لما قال لهم: ﴿ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] نفذه هنا.



(٧٢) الآية: ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٥] مرتبة شرعية.

(٧٣) الآية: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١] برهانك: حالك.

(٧٤) الإنسان لا يستطيع أن يذوق القرآن والحديث إلا بعد التقوى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] « من عمل بما علم ورَّثه اللَّه علم ما لم يعلم »[١].

(٧٥) الآية: ﴿ لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٨] لأجل أن يميِّزهم.

(٧٦) الضمير: هو وكيل اللَّه في الإنسان: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد: ٤].

(٧٧) الآية: « فإنك بأعيننا » ولم يقل: « فإنك عيننا » الوجود كله عين الحضرة الإلهية، والرسول ﷺ، هو البصر: « أول ما خلق اللَّه نور نبيك يا جابر »[٢].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٠/ ١٤، ١٥).

(٢) جاء في (كشف الخفاء) للإمام العجلوني:

(رواه عبد الرزاق بسنده عن جابر بـن عبـد اللَّه بلفظ قال قلت: يا رسول اللَّه، بأبي أنت وأمي، أخبرني عن أول شيء خلقه اللَّه قبل الأشياء. قال: يا جابر، إن اللَّه تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعل ذلك النور يدور بالقُدرة حيث شاء اللَّه، ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جِنِّيٌّ ولا إنسي، فلما أراد اللَّه أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول حَمَلَة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول السماوات ومن الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة باللَّه ومن الثالث نور إنسهم وهو التوحيد لا إله إلا اللَّه محمد رسول =



(٧٨) الآية: ﴿ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل: ٨] إلى ما لا نهاية: فما مرَّت لحظة من اللحظات من اللَّه فيها ليس بخلَّاق.

(٧٩) الآية: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٥٢] أي: أدعوكم لذكري أذكرْكم بأنكم من الذاكرين.

(٨٠) الآية: ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [النمل: ٤٠] أنا آتيك

= اللَّه – الحديث، كذا في المواهب، وقال فيها أيضًا: واختُلِف هل القلم أول المخلوقات بعد النور المحمدي أم لا؟ فقال الحافظ أبو يعلى الهمداني: الأصح أن العرش قبل القلم، لِما ثبت في الصحيح عن ابن عمر قال: قال رسول اللَّه ﷺ: قدر اللَّه مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء.

فهذا صريح في أن التقدير وقع بعد خلق العرش.

والتقدير وقع عند أول خلق القلم، فحديث عبادة بن الصامت مرفوعًا: أول ما خلق اللَّه القلم، فقال له أكتب، فقال رب وما أكتب، قال أكتب مقادير كل شيء رواه أحمد والترمذي وصححه، وروى أحمد والترمذي وصححه أيضًا من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعًا: إن الماء خلق قبل العرش، وروى السدي بأسانيد متعددة: إن اللَّه لم يخلق شيئًا مما خلق قبل الماء.

فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة إلى ما عدا النور النبوي والماء والعرش انتهى، وقيل: الأولية في كل شيء بالإضافة إلى جنسه، أي: أول ما خلق اللَّه من الأنوار نوري وكذا باقيها، وفي أحكام ابن القطان فيما ذكره ابن مرزوق عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: كنت نورًا بين يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام انتهى ما في المواهب.

تنبيه: قال الشبراملسي ليس المراد بقوله من نوره ظاهره من أن اللَّه تعالى له نور قائم بذاته لاستحالته عليه لأن النور لا يقوم إلا بالأجسام، بل المراد خلق من نور مخلوق له قبل نور محمد وأضافه إليه تعالى لكونه تولى خلقه، ثم قال: ويحتمل أن الإضافة بيانية، أي: خلق نور نبيه من نور هو ذاته تعالى، لكن لا بمعنى أنها مادة خلق نور نبيه منها؛ بل بمعنى أنه تعالى تعلقت إرادته بإيجاد نور بلا توسط شيء في وجوده، قال وهذا أولى الأجوبة نظير ما ذكره البيضاوي في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ﴾ [السجدة: ٩] حيث قال: أضافه إلى نفسه تشريفًا وإشعارًا بأنه خلقٌ عجيب وأن له مناسبة إلى حضرة الربوبية. انتهى ملخصًا).

كما نسب الحديث لمصنف عبد الرزاق الإمام القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، وتابعه في ذلك الإمام الزرقاني في شرحه للمواهب (١/ ٨٩).





به قبل أن يرتد إليك طرفك، خلق أمام سليمان عليه السلام خلقًا جديدًا ولم يُؤتَ به اتيانًا « باسم اللَّه من العارف بمنزلة كن من اللَّه ».







تحقيقاته رضي الله عنه في الحديث الشريف

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سره العزيز »:

(١) الحديث: « كل مولود يولد على الفطرة »[١] الشقاوة عرضية، وليست أصلية.

(٢) الحديث: « الإحسان أن تعبد اللَّه كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك »[٢] فإن لم تكنْ؛ .... تراه!

(٣) الحديث: « إن للَّـه تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها [أي: تخلَّق بها] دخل الجنة »[٣] على باطن الكف اليمنى رقم (١٨) وعلى اليسرى رقم (٨١) والمجموع = ٩٩/ واليسرى أكثر من اليمنى؛ لأنها من جهة القلب.

(٤) الحديث: « إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يعمل »[٤]. هذا الأمر حسيٌّ ومعنوي.

(٥) الحديث: « اتقِ شرَّ من أحسنت إليه »[٥] إن كان لئيمًا - أعطِ واتقِ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ١٠٠، رقم ١٣٨٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١١٥، رقم ٤٧٧٧)، ومسلم في صحيحه (١/ ٣٩، رقم: ٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/ ٢٣٥٤، رقم ٦٠٤٧)، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٦٢، رقم ٢٦٧٧).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٣٩، رقم ١٨١١٤)، والدارمي (١/ ١١٣، رقم ٣٥٧)، والترمذي (٥/ ٥٤٥، رقم ٣٥٣٥) وقال: حسن صحيح.

(٥) (حَدِيث: اتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ، لا أعرفه، ويشبه أن يكون من كلام بعض السلف، وليس على إطلاقه، بل هو محمول على اللئام غير الكرام، فقد قال علي بن أبي طالب كما في ثاني عشر وحادي المجالسة للدينوري: الكريم يلين إذا استعطف، واللئيم يقسو إذا ألطف، وعن عمر بن الخطاب قال: ما وجدت لئيمًا إلا قليل المروءة، وفي التنزيل: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [التوبة: ٧٤] المقاصد الحسنة (ص ٦٠).



(٦) الحديث: « من أخلص للَّه أربعين صباحًا، تفجَّرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه »[١] ومن أخلص لتتفجَّر لم تتفجَّر.

(٧) الحديث: « لا تقوم الساعة، وعلى وجه الأرض من يقول: اللَّه اللَّه »[٢] وهؤلاء عَمَدُ السموات.

(٨) الحديث: « من عرف نفسه فقد عرف ربه »[٣] لا يمكن لأحد أن يعرف اللَّه قبل أن يعرف نفسه.

(٩) العالِم تحته كسرة « أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي »[٤] العالِم هو صاحب الانكسار على الدوام؛ لأجل ذلك يرى اللَّه على الدوام.

---

(١) رواه أيضًا أبو نعيم في (الحلية) (٥/ ١٨٩) وهو عند أحمد في الزهد مرسل بدون أبي أيوب الأنصاري، فالحديث مرسل.

(٢) رواه مسلم بلفظ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرضِ: اللَّهُ، اللَّهُ. (١/ ١٣١، رقم: ١٤٨).

(٣) (قال أبو المظفر بن السمعاني في القواطع إنه لا يعرف مرفوعًا وإنما يحكى عن يحيى ابن معاذ الرازي يعني من قوله: وقال ابن الغرس بعد أن نقل عن النووي أنه ليس بثابت قال: لكن كتب الصوفية مشحونة به يسوقونه مساق الحديث، كالشيخ محيي الدين بن عربي وغيره. قال: وذكره لنا شيخنا الشيخ حجازي الواعظ شارح الجامع الصغير للسيوطي بأنَّ الشيخ محيي الدين بن عربي معدود من الحفاظ وذكر بعض الأصحاب أن الشيخ محيي الدين قال هذا الحديث وإن لم يصح من طريق الرواية، فقد صح عندنا من طريق الكشف وللحافظ السيوطي فيه تأليف لطيف سماه القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه، وقال النجم: قلت وقع في أدب الدين والدنيا للماوردي عن عائشة سئل النبي ﷺ من أعرف الناس بربه؟ قال: أعرفهم بنفسه).
المصدر: كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ٢٦٢).

(٤) حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا هارون، قال: ثنا سيار، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا مالك بن دينار، قال: قال موسى عليه السلام: يا رب أين أبغيك؟ قال: أبغني عند المنكسرة قلوبهم (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ط السعادة) (٢/ ٣٦٤).



(١٠) الحديث: « نُصِرتُ بالرعب »(١) هذه لكل من خاف اللَّه حق المخافة، وعمل بما أمره اللَّه فلا بد أن يهابه كل شيء حتى الملوك تهابهُ.

(١١) حديث أنس بن مالك: « خدمتُ رسول اللَّه ﷺ عشر سنين، ما قال لي في شيء فعلتُه: لم فعلتَه؟ ولا لشيء لم أفعله: لِمَ لَمْ تفعله؟ »(٢) هذا في حقيقته مدح لسيدنا أنس، لأنه كان مريدًا حقيقيًّا صادقًا.

(١٢) الحديث: « إن لربكم في أيام دهركم لنفحات ألا فتعرَّضوا لها »(٣) النفحات: لا تنقطع أبدًا – ولكن أنتُ مُعرِض عنها.

(١٣) الحديث: « إن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل... »(٤) فكل من يحب رسول اللَّه ﷺ لا بد أن يفتقر.

(١٤) الحديث: « خالفوا اليهود خالفوا المجوس »(٥) كل شيء يفعله أهل المدَنِيَّة/ [الذين يقلدون الأوربيين في أخلاقهم وعاداتهم] نخالفهم فيها.

(١٥) الحديث: « ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن »(٦) أي: بالمعرفة الإلهية والعشق الإلهي.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ١٢٨، رقم ٣٢٨)، ومسلم في صحيحه (١/ ٣٧٠، رقم ٥٢١).
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/ ٤٤٣، رقم ١٧٩٤٦).
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط (٣/ ٢٨٥٦، رقم ٥١٩).
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ١٦٠، رقم ٧١٥٧).
(٥) ورد الحديث بألفاظ متعددة:
منها رواية مسلم (جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى خالفوا المجوس) (١/ ٢٦٠).
منها رواية الحاكم في المستدرك (خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في خفافهم، ولا نعالهم) (١/ ٩٥٦).
(٦) عن وهب بن منبه قال إن اللَّه ﷻ فتح السماوات لحزقيل حتى نظر إلى العرش – أو =



(١٦) الحديث: « قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء »[١] من رحمة إلى رحمة.

(١٧) الحديث: « حبُّ الدنيا رأس كل خطيئة » لم يذُمَّ الرسول ﷺ الدنيا إنما ذمَّ حبَّ الدنيا.

(١٨) الحديث: « إن اللَّه ينزل إلى السماء الدنيا »[٢] نزولًا معنويًّا.

(١٩) الحديث: « وتؤمن بالقضاء خيره وشره من اللَّه تعالى » خلْقًا وعلمًا لا عملًا، خلق الخمر ونهانا عن شرب الخمر.

(٢٠) الحديث: « الجنة تحت أقدام الأمهات »[٣] والنار أيضًا تحت أقدام الأمهات إذا خالفت الكتاب والسنة.

(٢١) الحديث: « إن اللَّه يحبُّ أن تؤتى رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه »[٤] هذا للضعيف، فإن كنتُ لا أقدر صارت الرخصة لي عزيمة لا رخصة.

= كما قال – فقال حزقيل: سبحانك، ما أعظمك، يا رب، فقال اللَّه: إن السماوات والأرض لم تطق أن تحملني، وضقن من أن تسعني، وسعني قلب المؤمن الوارع اللين. الزهد للإمام أحمد (ص٦٩).

(١) رواه الإمام مسلم بلفظ: (إنَّ قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء) ثم قال رسول اللَّه ﷺ « اللَّهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك » (٤/ ٢٦٥٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٦/ ٢٠٧).

(٣) رواه القضاعي في مسند الشهاب (٨٢)، والخطيب في: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٨٩) من حديث أنس.
ورواه أحمد (٣/ ٤٢٩)، والنسائي (٦/ ١١)، وابن ماجه (٢٧٨١)، والحاكم (٤/ ١٥١) بلفظ: « فالزمها فإن الجنة تحت رجليها ».

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/ ٨٩، رقم ٢٥٨١)، وابن حبان (٢/ ٦٩، رقم ٣٥٤)، والبيهقي (٣/ ١٤٠، رقم ٥١٩٩).



(٢٢) الحديث: «كاد الفقر أن يكون كفرًا»[١] هو الفقر المادي المصحوب بفقر القلب.

(٢٣) الحديث: «أول ما خلق اللَّه العقل الأول» وهذا هو في الحقيقة: سيدنا محمد ﷺ.

(٢٤) الحديث: «إن اللَّه خلق آدم على صورته»[٢] أي: صورة الصفات، صفات المعاني السبعة «حيٌّ - قادرٌ - عالم - سميع - بصير - مريد - متكلم».

(٢٥) الحديث: «صوموا تصحوا»[٣] من صامَ للَّه صَحَّ للَّه، وكان عبدًا للَّه.

(٢٦) الحديث: «سبحان ربي الأعلى» مكانة لا مكانًا.

(٢٧) الحديث: «اللَّهم أعط منفقًا خلفًا، وأعط ممسكًا تلفًا»[٤] لم يدعُ عليه، بل دعا له أن يتلف أمواله فيما يرضى اللَّه، في مراضيه.

(٢٨) الحديث: «هاتوا أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده»[٥] كان يريد أن يكتب في توحيد الصوفية.

(٢٩) الحديث: «فِرَّ من المجذوم فرارك من الأسد»[٦] لصاحب الإيمان الاعتقادي «وأكل ﷺ» مع المجذوم هذا لصاحب الإيمان الذوقي.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/ ٢٥٣ رقم ٤٠١).
(٢) أخرجه البخاري (٢/ ٩٠٢، رقم ٢٤٢٠)، ومسلم (٤/ ٢٠١٧، رقم ٢٦١٢).
(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٨/ ٨٣١٢).
(٤) أخرجه البخاري (٢/ ٥٢٢، رقم ١٣٧٤)، ومسلم (٢/ ٧٠٠، رقم ١٠١٠).
(٥) رواه البخاري بلفظ: (هلم أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده) ورواه مسلم بلفظ: (ائتوني بالكتف والدواة - أو اللوح والدواة - أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده أبدًا).
(٦) رواه الإمام أحمد في مسنده (١٥/ ٩٧٢٢).



(٣٠) الحديث: « صلُّوا كما رأيتموني أصلي »[١] من هنا نشأت المذاهب لاختلاف رؤية الصحابة له ﷺ.

(٣١) الحديث: « نُصِرتُ بالرعب » هذه تكون أيضًا لمن خاف اللَّه حق المخافة، وعمل بما أمره اللَّه، حتى الملوك تهابُه.

(٣٢) الحديث: « إذا أتى عليَّ يوم لا أزداد فيه علمًا فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم »[٢] هذه الجملة إخبارية[٣]؛ لأن الرسول ﷺ ما جرت عادته أن يدعو على شيء.

(٣٣) الحديث: « اتق شر من أحسنت إليه » إن كان لئيمًا يعني: أعطِ واتقِ، إذا لم تعطِ كيف تتقي؟

(٣٤) الحديث: « كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع »[٤] هذا الحديث باقٍ إلى يوم القيامة.

(٣٥) الحديث: « عامل الناس كما تحب أن يعاملوك به » والحق جل جلاله يهيّئ لك من يعاملك مثلما عاملتهم بالرحمة.

(٣٦) الحديث: « الجنة تشتاق... »[٥] وقول السيدة عائشة رضي الله عنها « ما لنا نرى اللَّه يخشخش لنا بخشاخيش الجنان... ». كيف تتغذَّى بمخلوق مثلك؟ واللَّه لا يُغذِّينا جنان ولا سماوات ولا أرضون،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٩ رقم ٦٠٠٨).
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٣٦٧ رقم ٦٦٣٦).
(٣) و « لا » فيها نافية - أي: لا يبارك لي في طلوع شمس ذلك اليوم - ولو كانت: إنشائية لكانت « لا » للدعاء - وهذا يتنافى مع خلقه ﷺ حيث لا يدعو على أحد.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٥٨ رقم ٣٤١١).
(٥) أخرجه أبو يعلى بلفظ: (إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان) (١٢/ ١٤٢، رقم ٦٧٧٢).



لا يُـغـذِّينا إلا الربُّ سبحانه وهو يغذي الجنة.

(٣٧) الحديث: « حبُّ الدنيا رأس كل خطيئة »[١] حبُّها: غير العمل بها: « نعمت الدنيا مطيَّة المؤمن ».

(٣٨) الحديث: « ابدأ بنفسك ثم بمن تعول »[٢] ثم: هذه للتراخي أي: بعد مدة سنة سنتين.

(٣٩) الحديث: « لا يعرف الفضل من الناس إلا ذووه »[٣] أي: أهل الفضل؛ الكرم: لا يعرفه البخيل، والشجاعة: لا يعرفها الجبان...

(٤٠) الحديث: « أنزلوا الناس منازلهم »[٤] أي: عند أنفسهم.

(٤١) الحديث القدسي: « أنا جليس من ذكرني » ونحن نسأل الجليس بأن يخبرنا عن جليسه، فإن أجاب فهو ذاكر وإلا فهو عادة.

(٤٢) الحديث: « الدنيا جيفة وطلابها كلاب »[٥] طالب الدنيا: كلب ولو كان يخطب على المنبر، وطالب المولى: أمير ولو كان راعي إبل.

---

(١) الزهد لابن أبي الدنيا (ص٢٦).

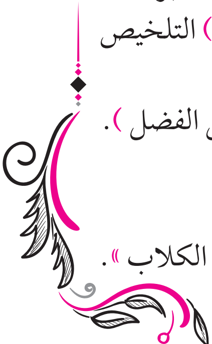
(٢) (لم أره هكذا، بل في الصحيحين من حديث أبي هريرة أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول، ولمسلم عن جابر في قصة المدبر في بعض الطرق: ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلأهلك، ورواه الشافعي عن مسلم وعبد المجيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يقول فذكر قصة المدبر وقال فيه إذا كان أحدكم فقيرًا فليبدأ بنفسه فإن كان له فضل فليبدأ مع نفسه لمن يعول) التلخيص الحبير (٢/ ٤٠٠ ط العلمية).

(٣) رواه ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها بلفظ: (إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل).

(٤) رواه مسلم تعليقًا في مقدمة صحيحه، وأبو داود، وابن خزيمة، وغيرهم.

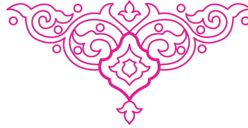
(٥) « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ط السعادة » (٨/ ٢٣٨):

قال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: « الدنيا جيفة فمن أرادها فليصبر على مخالطة الكلاب ».



(٤٣) الحديث: «كاد الفقر أن يكون كفرًا»[١] هو الفقر المادي المصحوب بفقر القلب، أما الفقر المادي المصحوب بغنى القلب فصاحبه غني من أغنى الأغنياء.

(٤٤) الحديث: «لعلَّ اللَّه قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[٢] ليس المعنى: أنهم يعملون ويغفر لهم؛ إنما أنهم لم يبق عندهم استعداد للمخالفة أبدًا، والعناية تحفظهم من الوقوع بنية: لا يعزمون على معصيته أبدًا.



(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/ ٢٥٣ رقم ٤٠١).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٦٢٥٩).



تحقيقاته رضي الله عنه بما يخص صحابة رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) كل إنسان له ظاهر وباطن، إلا سيدنا « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه ظاهره ظاهر، وباطنه ظاهر.

(٢) سيدنا « علي كرم اللَّه وجهه » كان كاملًا قبل زواجه بالسيدة فاطمة رضي الله عنها، لكن الكمال التام بعد زواجه هي كمَّلته.

(٣) سيدنا عمر رضي الله عنه هو أقل من تلميذ لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنهما[١].

(٤) العرش اهتزَّ لموت سيدنا « سعد بن معاذ »[٢] رضي الله عنه قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو أخبر العرش فاهتزَّ العرش فرحًا به.

(٥) السيدة عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك وصلت إلى مرتبة « التوحيد الذاتي ».

(٦) السيدة « أم سلمة » أم المؤمنين رضي الله عنها أخذت من قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وقالت: ادع حالقك، وادع بُدنك، وذلك في صلح الحديبية.

(٧) السيدة « خديجة » رضي الله عنها شكَّلت « الأدب »، وسيدنا « عثمان » رضي الله عنه شكَّل الحياء، والسيدة « فاطمة » رضي الله عنها شكلت: « الحياء والأدب ».

---

(١) روى الإمام ابن حجر الهيتمي في كتابة الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: أن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام، قال « يا جبريل حدثني بمناقب عمر رأي فضائله قال: يا محمد لو حدثتك عن مناقب عمر ما عُمِّر نوح في قومه ما نفدت مناقب عمر، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر ».

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ: (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) (٤ رقم: ٢٤٦٦).



(٨) سيدنا علي وسيدنا معاوية رضي الله عنهما كل منهما يحب الآخر، ولكن كل واحد منهما يريد تنفيذ أوامر الرسول ﷺ[١].

(٩) الصحابة رضوان اللَّه عليهم ورثوا من الرسول ﷺ كل واحد منهم بمقداره.

(١٠) سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ورث الإيمان الكامل بجميعه، وسيدنا عمر رضي الله عنه ورث النصيحة، وسيدنا عثمان رضي الله عنه ورث الحياء، وسيدنا علي رضي الله عنه ورث الشجاعة.

(١١) الحيَّة، خرجت في الغار لتظهر مزية سيدنا الصديق رضي الله عنه عن باقي الصحابة رضوان اللَّه عليهم.

(١٢) أعظم ابتلاء لسيدنا الصديق رضي الله عنه حينما وَجِدت زعلت منه السيدة فاطمة رضي الله عنها في قضية ميراث أبيها ﷺ[٢].

(١٣) قال: [أول حب ظهر في الإسلام حبُّ رسول اللَّه ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها] كذبوا وربِّ الكعبة! لقد كان رسول اللَّه ﷺ يحبُّها محبة المربي الكامل للمريد الصادق/ كان يراها: صديقة بنت صديق زوجة سيد الوجود ﷺ.

(١٤) كان رسول اللَّه ﷺ إذا طلب منه الصحابي: أن يدعو له

---

(١) ولذلك لما بلغ سيدنا معاوية رضي الله عنه استشهاد الإمام علي كرم اللَّه وجهه بكى بكاءً شديدًا، وحينما وصفه له أحد أصحاب سيدنا عيسى كرم اللَّه وجهه.
وهو: ضرار الصدائي بكى رضي الله عنه وأما سيدنا علي كرم اللَّه وجهه فحينما سمع أناسًا يذمون معاوية رضي الله عنه نهاهم وقال: أيها الناس لا تكرهوا إمارة معاوية، فواللَّه لئن زال لسوف تندر الرؤوس عن كواهلها.

(٢) لكن السيدة فاطمة رضي الله عنها رضيت حينما بلغها أن رسول اللَّه ﷺ قال: « نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة ».



بالشهادة، وعرف مكاشفةً أن أجله قد انتهى دعا له، فإذا عرف أن أجله لم ينته بعد، وطلب منه الصحابي الدعاء له بالشهادة فلا يدعو له، بل يضحك عليه السلام فقط.

(١٥) سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه هو قطب التدبير الحربي حتى زماننا هذا.

(١٦) « نعم العبد صهيب »[١]، لو لم يخف اللَّه لم يعصه هذا قطب النزاهة.

(١٧) سيدنا « أبو طالب » عم الرسول ﷺ هو في أعلى مراتب الإيمان والإسلام[٢].

(١٨) كل واحد من الصحابة رضوان اللَّه عليهم كانت له كبوة إلا سيدنا الصديق رضي الله عنه[٣].

(١٩) قوة الصحابة رضوان اللَّه عليهم من قوة النبي ﷺ.

(٢٠) السيدة « فاطمة » رضي الله عنها، انفطمت إلى الكمالات أجمع.

(٢١) كل الصحابة الذين انتقل رسول اللَّه ﷺ وهو عنهم راضٍ ماتوا على الكمال.

---

(١) (أورده أبو عبيد في الغريب ولم يسق إسناده، وقد ذكر المتأخرون من الحفاظ أنهم لم يقفوا على إسناده، وإنما ذكرته هنا وإن كان ليس من شرط الكتاب لشهرته ولأنبه على أن أبا عبيد أورده، وأبو عبيد من الصدر الأول قريب العهد أدرك أتباع التابعين، والظاهر أنه وصل إليه إسناده، ولم أذكر في هذا الكتاب شيئًا لم أقف على إسناده سوى هذا فقط). كنز العمال (١٣/ ٤٣٨).

(٢) يقول الإمام « الشعراني » رضي الله عنه: إن اللَّه أخفى إيمان أبي طالب جبرًا لقلوب بعض الصحابة الذين مات أباؤهم على الكفر.

(٣) لحديث « ما دعوت أحدًا إلى الإسلام إلا كانت له كبوة ما خلا أبا بكر ».





(٢٢) كل ما ورد من خطأ عن الصحابة يجب تأويله؛ لأنه تعليم لنا حتى يطبقوا شرع اللَّه والحدود.

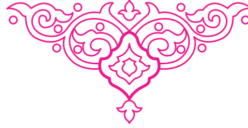
(٢٣) إذا رأيتم أحدًا يتكلم على الصحابة: اهجروه للَّه، ولو كان أباك وأمك.

(٢٤) كل من يتكلم على الصحابة، أو على أهل اللَّه أو على المقربين يدل على شقاوته.

(٢٥) كونوا أسودًا مثل الصحابة، أنا لا أحب الهزلي ولا الضعيف.

(٢٦) سيدنا الصديق ﵁ ليس له وجود لا في زمن الرسول ﷺ ولا بعده كالظل لا وجود له مع اللَّه.

(٢٧) سيدنا الصديق ﵁ هو الذي ربَّـىٰ سيدنا عمر ﵁.







يقول العارف باللّه سيدي محمد النبهان ﵁:

(١) النور الإلهي: كروي، والنور: غيور.

(٢) لفظ الجلالة: « اللّه » هو أعظم الأسماء الإلهية، وهو جامع لكل الأسماء الإلهيَّة.

(٣) كل اسم من الأسماء الإلهية فوقه اسم « الحكيم » مهيمنٌ عليه كالعقل في الإنسان.

(٤) الحق ﷻ لا يغار إلا من الكريم.

(٥) من أسماء اللّه « المعطي، والمانع » المانع: يمنع الشر، الشر لا أصل له إنما هو ثمرة المخالفة.

(٦) قال بعضهم:

ظاهر أنت ولكن لا تُرى بعيون حجبتها النُّقطُ

النقط: الأغيار.

(٧) الحق ﷻ لما تجلى على العرش (عرش العمل والمعاملة) تجلى باسم الرحمن لا باسم القهار والمنتقم الرحمن: جَمَعَ صفة الجلال والجمال بكلمة واحد.

(٨) « إن لِلّه تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة » الحديث أحصاها: أي تخلق بها، ثم تحقق بها.

(٩) « أسماء اللّه ٩٩ في الكفين عند كل إنسان، في كف الشمال ٨١ وفي اليمين ١٨؛ لأن القلب والشيطان على الشمال.



(١٠) الذكر هو: اندراج الذاكر في المذكور « أنا جليس من ذكرني »[(١)].

(١١) « اللَّه » من أسمائه « الظاهر والباطن » الوجود كلُّه يسبِّح، باسم الباطن؛ لذلك لا يسمعون التسبيح.

(١٢) المخلوقات مع الخالق (كالظل مع الشاخص).

(١٣) نحن مأمورون بكلمة التوحيد، لا بالتوحيد، فالتوحيد موجود فينا.

(١٤) من أسماء « اللَّه »: « الكبير » وفي الصلاة تقول: « اللَّه اكبر » لوجود النفس.

(١٥) « القضاء والقدر خيره وشره » من اللَّه تعالى (خلقًا وعلمًا) لا عملًا؛ خلق الخمر ونهانا عن شربها.

(١٦) المراتب في زمن الرسول ﷺ من اسم اللَّه (الظاهر) وفي زماننا من اسم اللَّه « الباطن ».

(١٧) « سبحان ربي الأعلى » مكانةً لا مكانًا.

(١٨) من أسماء اللَّه المصور ولكن ينفخ الأرواح في الصُّوَر، فانفخ لأعمالك روحًا.

(١٩) الحاج من حين ما يحرم: يدخل في مرتبة « السر الإلهي ».

(٢٠) الإنسان: مظهر أسماء اللَّه كلها.

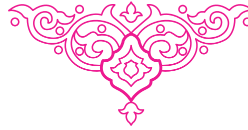
---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان، وأبو نعيم في الحلية، وورد بمعناه في الصحيحين: (أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني).



(٢١) الحجر الأسعد (الأسود) يمين اللَّه في الأرض[١]، ونائبه (الركن اليماني).

(٢٢) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح: ١٠] الكعبة: ظل (للخليفة) خليفـة اللَّه، والخليفة: هـو قبلة المسلميـن، والبـيت الحرام والكعبة: قبلة جسم المسلمين.





(١) أخرجه الخطيب، وابن عساكر، ورواه الحاكم في المستدرك وصححه بلفظ: (يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية، وهو يمين اللَّه التي يصافح بها خلقه).

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) قال « سيدي محيي الدين بن عربي » رضي الله عنه « خُضتُ بحرًا وقفت الأنبياء بساحله » أي: خضتُ بحرًا محمديًّا بمحمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) الأئمة الأربعة: كلهم « كُمَّل » الإمام الشافعي« وتد » والإمام أبو حنيفة: عارف باللَّه، والإمام أحمد بن حنبل: صدِّيق، والإمام مالك إمام.

(٣) حينما فُتح على الإمام الغزالي قال: ليس في الإمكان أبدع مما كان، ردَّ عليه العلماء ألف رد، قالوا: إنه أعجز القدرة الإلهية لقد أخطأوا في هذا الرد؛ لأن الإمام الغزالي يتحدث من باب الحكمة، لا من باب القدرة.

(٤) سيدنا الرفاعي كان في مرتبة العبدية وهو في بطن أمه، أما سيدنا الجيلاني رضي الله عنه، لم يصل إلى مرتبة (العبدية) إلا قبل وفاته بثلاثة أيام، لا لأنه ليس أهلًا للعبدية بل هو أهل لها واللَّه، ولكن لتبقى الكرامات تصدر منه رضي الله عنه.

(٥) أهل اللَّه: رحمتهم من رحمة اللَّه ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] حتى للكفار.

(٦) قال أهل اللَّه « ما أفلح من أفلح إلا بصحبة من أفلح » إذا أعطى الصحبة حقها، قال سيدنا الصديق رضي الله عنه: « صحبت رسول صلى الله عليه وسلم » وأعْطيتُ الصحبة حقها.



(٧) أحق الناس بصحبة أهل اللَّه « أهل الحديث ».

(٨) السيدة « رابعة » العدوية، لما قالت: « إلهي ما عبدتك خوفًا من نارك ولا طمعًا في جنتك إلا أنك إله تستحق العبودية » قال بعضهم: لقد قالت هذا الكلام من كثرة عبادتها، لا: لقد قالته: من نزاهتها مع اللَّه جَلَّ جَلَالُهُ.

(٩) الذي يريد أهلَ اللَّه لا يمنعه من وجود المنافقين عندهم.

(١٠) سيدنا إبراهيم بن أدهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما التقى بولده، قال يا رب إن القلب لا يسع اثنين إما أنت وإما هو؛ فخرَّ الولد ميتًا/ فلو كان إبراهيم بن أدهم كاملًا - وكان هذا قبل أن يكمل - لكان أخذ ابنه وربَّاهُ وصيَّره مثله.

(١١) عند أهل اللَّه (البدايات: نهايات، ومن أشرقت بدايته أشرقت نهايته).

(١٢) آخر ما يخرج من قلوب « الصديقين » حُبُّ الرياسة وحب النفس.

(١٣) هما طريقان لا ثالث لهما: الشاذلي، والغزالي/ الأول: طريق المحبة، وهذه لأهل العناية، والثاني: الطريقة الغزالية بالمجاهدة والرياضة والمكاشفة، وهؤلاء على خطر إن لم يكن لهم مرجع.

(١٤) نهاية طريق « أهل المجاهدة: بداية طريق أهل المحبة: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

(١٥) ليس الولي بالمكاشفة، إنما بالأدب والرحمة.

(١٦) ما عرف (الذات الإلهية) إلا أهل اللَّه، أهل الذوق.



(١٧) العلماء باللَّه: هم: أهل الخشية[1] يعرفون الأمور على ما هي عليه.

(١٨) أهل اللَّه: يقلبون العادات إلى عبادات (بالنيات).

(١٩) كل شعرٍ قاله (أهل اللَّه) فهو في مرتبة (النفس الملهمة).

(٢٠) أهل اللَّه يقولون: نور المؤمن الفاسق: أقوى من نور الشمس بما لا يقاس.

(٢١) ما رأيت أحدًا يفك العقد غير « أهل اللَّه ».

(٢٢) أهل اللَّه: لهم نور يلقِّح، صورة وجههم تلقح، حالهم يلقح لمن عنده قابلية للتلقيح.

(٢٣) لا أحد يدخل في مرتبة أهل اللَّه حتى يعطوه الحياء والأدب.

(٢٤) معرفة « أهل اللَّه » أصعب من معرفة « اللَّه » لأنهم يأكلون ويشربون، أما اللَّه فهو غني عن هذا.

(٢٥) كبار الأولياء، قالوا: بنجاة فرعون، والشيخ الأكبر: له قولان – بنجاته وعدم نجاته.

(٢٦) حبُّك « لأهل البيت » هو عينُ حبِّك « للأولياء ».

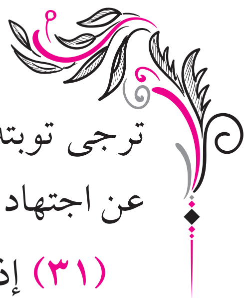
(٢٧) لايمكن لأحد أن يحب « أهل البيت » ولا يحب « الأولياء ».

(٢٨) ما رأيت أحدًا منسوبًا « لأهل اللَّه » وهو يحب الدنيا.

(٢٩) لا يوجد (ولي) وهو يحب الدنيا.

(٣٠) المبغضون « لأهل اللَّه » قسمان: مبغض عن اجتهاد، وهذا

(١) ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر: ٢٨] هم العلماء باللَّه.



ترجى توبته ورجوعه، ومبغض ذاتي، وهذا لا يرجع، لكن أكثرهم: عن اجتهاد.

(٣١) إذا جالس المحب « لأهل اللَّه » المبغضَ « لأهـل اللَّـه » لا تسري إليه العدوى، العدوى تسري في المعاصي لا في بغض أهل اللَّه.

(٣٢) إذا جالست المبغض « لأهل اللَّه » جالِسْهُ بصفته مريض، والمريض: يداوى بلطفٍ.

(٣٣) المبغضُ لأهل اللَّه و « تارك الصلاة » لا نُـزَوِّجهم ولا نسعى لهم بتزويج.

(٣٤) ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ ﴾ [لقمان: ١٠] هم أهل اللَّه.

(٣٥) « أهل اللَّه » لا يظهرون الكرامة إلا إذا أُمروا.

(٣٦) « أهل اللَّه » يستحون من الكرامة كما تستحي البنتُ من الحيض.

(٣٧) « خواص الأولياء »أعلى من « خواص الملائكة ».

(٣٨) فتح الولي العربي أقوى من فتح « الولي غير العربي ».

(٣٩) ما رأيت شخصًا انتسب لأهل اللَّه وهو يحبُ المادة، ولا رأيت صاحب شخصية وهو يحب المادة أبدًا.

(٤٠) نظرة من نظرات « أهل اللَّه » ترفعك فوق العرش.

(٤١) لا يمكن لمحب« أهل اللَّه » أن يحب وهابيًّا أبدًا ولو وَجَد مع الوهابي أعمالًا صالحة فيقدِّرها له تقديرًا ولا يحبه.



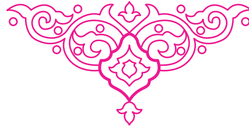
(٤٢) بعض « الأولياء » يرى بروحه وقلبه ويأخذ عنهما، والعارف المحقِّق، يرى بربه ويأخذ عنه.

(٤٣) نحتاج إلى « الاختصاص » حتى نرى أهل « الاختصاص ».

(٤٤) إذا الحق ﷻ لم يظهرك على خصوصيةِ « الولي » فكيف يظهرك على « خصوصية » الرسول ﷺ أو خصوصية اللَّه.

(٤٥) النظر للأولياء، يرفعك من العالم الأدنى إلى العالم الأعلى.

(٤٦) لا يرى الولي إلا الولي.







يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) الإسلام عمل الجسم[١] « الإيمان »: عمل القلب[٢]، والإحسان: عمل الروح[٣]: والقائم بالإحسان: هم الصوفية.

(٢) الإحسان: أن تعبد اللَّه كأنك تراه، فإن لم تكن؛ تراه[٤].

(٣) كل المذاهب توصل إلى اللَّه، وكذلك الطرق الصوفية، وأقرب المذاهب إلى روح الشريعة مذهب أبي حنيفة، والأقرب منه مذهب (مالك بن أنس).

(٤) الصوفي: هو التابع لسيد الوجود - الصوفي هو الوارث المحمدي لرسول اللَّه ﷺ.

(٥) صوفي وجبان: ما وجد في الوجود صوفي بخيل، ما وجد في الوجود صوفي يحب الدنيا، ما وجد في الوجود.

(١) الإسلام: عمل الجسم: فكل أركان الإسلام لا علاقة لها إلا بالجسم وهي خمسة: « الشهادتان، والصلاة، والصيام، والحج، والزكاة ».

(٢) الإيمان: عمل القلب لأنه تصديق بالقلب، ليس له علاقة بالجسم، قال تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤].

(٣) الإحسان: عمل الروح، ليس له علاقة لا بالجسم ولا بالقلب.

(٤) جهل بعض من ردُّوا على « السادة الصوفية » حينما وصفوهم بأنهم غفلوا عن الخطأ النحوي في قولهم: « فإن لم تكن تراه » قالوا: ينبغي أن يكون العقل (تراه) مجزومًا؛ لأنه جواب الشرط والصوفية بزعمهم غفلوا عن هذا الخطأ والجواب: أن جواب الشرط المضارع أن يكون مجزومًا ومرفوعًا إذا كان بعد الفعل الماضي لفظًا أو معنى، كما هو في الحديث؛ لأن (لم) حرف نفي وجزم وقلب تقلب الفعل المضارع إلى الماضي، قال ابن مالك في الألفية:

وبعد ماضٍ رفعك الجزا حسن ورفعه بعد مضارع وهن



(٦) الصوفي: هو الذي اصطفاه اللَّه عز وجل (هو الوارث للمصطفى) ﷺ.

(٧) الوارث المحمدي: يرث كل ما عند رسول اللَّه ﷺ إلا رسالة التشريع.

(٨) لا أرضى لطالب العلم: أن يطالع في كتب الصوفية، وليس عنده رابطة مع المرجع.

(٩) الشريعة والطريقة: ينتج عنهما (الحقيقة) مثل الزوج والزوجة، والحقيقة: هي الولد.

(١٠) ليس كل من عَمِلَ بالشريعة والطريقة: يصل إلى (الحقيقة) إلا بشرط أن يكون عنده (هِمَّة).

(١١) كلامه ﷺ كله شريعة: وأفعاله كلها طريقة، وفهمه كُلُّه حقيقة.

(١٢) الصوفية: بمرتبة الإحسان آيتهم في القرآن: ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ [الرعد: ٢٢] أما غيرهم: فآيته في القرآن: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى: ٤٠].

(١٣) الصوفي: لا يحب الدنيا، ولا يحب الآخرة، لا يحب إلا المولى جل جلاله.

(١٤) الحديث: « هاتوا أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده »[١] كان ﷺ يريد أن يكتب: توحيد الصوفية[٢].

(١٥) التخلية: قبل التحلية: لا يمكن أن تتحلَّى قبل أن تتخلَّى.

---

(١) رواه البخاري بلفظ « هلم اكتب لكم كتابًا » وعند مسلم « ائتوني بكتاب، أكتب لكم كتابًا ».

(٢) وورد هذا أيضًا في « الابريز » من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ المغربي الفاسي.



(١٦) الأنس بالخلوة: يذهب بذهاب الخلوة، والأنس بالذكر يذهب بذهاب الذكر، والأنس بالله (دائم) ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد: ٤].

(١٧) حينما أفردته في ملكه أفردك بين عبيده.

(١٨) أهل التجريد هم أهل المحبة والتفريد، جرَّدوا من قلوبهم ما سواه.

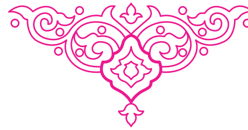
(١٩) التجريد: هو أن تُفْرِد المحبوب حتى يُفْرِدَك، حتى تبصر به، وتسمع به، وتمشي به، وتقعد به(١) ... إلخ.

(٢٠) من علامات الصوفي: أن يفتقر بعد الغنى، ويَذلَّ بعد العز، ويمحى بعد الشهرة، والعارف: لا هذا ولا ذاك بل لما يريد مولاه، أخفاه أم أظهره، أفقره أم أغناه، أذلَّه أم أعَزَّه.

(٢١) المائدة المحمدية: ممدودة، ولكن هل من جائع؟

(٢٢) الصوفية: لم يزيدوا شيئًا في الدين، سوى أنهم طبقوا مراتب الدين: الإسلام، والإيمان والإحسان.

(٢٣) لا تقف مع النور بل ارقَ لصاحب النور: ها أنت وربُّك.





(١) تصديقًا لقوله ﷺ في الحديث القدسي: « وما يزال عبدي يتقربُ إلي بالنوافل حتى أحبَّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها ». الحديث رواه البخاري في كتاب الرِّقاق - باب التواضع.

تحقيقاته ﷺ بما يخصُّ المحبة والاتباع

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) المحبة، والاعتقاد بدون اتباع على خطر.

(٢) حبك للولاية: ولاية صغرى.

(٣) الذي يضع العمامة واللحية: لا يليق به أن يقع منه خلاف[1] الأولى.

(٤) المحبة مربوطة بالنسبة.

(٥) السعادة: باتباع الشريعة: أتحدى أن يكون هناك عاصٍ للَّه مخالف للشريعة[2] (وهو مسرور).

(٦) صاحب المحبة: طيار، وصاحب المجاهدة: سيَّار.

(٧) عن طريق المحبة والاتباع: يسري سرُّ الشيخ إلى المحب التابع.

(٨) الإيمان، والمحبة والاتباع: لا تؤخذ كلها من الكتب، إنما تؤخذ من الصدق: صدق الطلب.

(٩) المحب: يغار على محبوبه حتى من نفسه.

(١٠) لو أن أحدًا عمل بأعمال الرسول ﷺ كلِّها من أولها إلى آخرها بدون (نية الاتباع) لا يستفيد أبدًا ولا ذرة.

(١) خلاف الأولى: هو أن يترك ما هو الأفضل من الأعمال، وهو دون المكروه، والمكروه دون الحرام.

(٢) وصدق اللَّه العظيم بقوله: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ﴾ [طه: ١٢٤] أي: ضيِّقة وبائسة.



(١١) المحبة الحقيقية: لا تأتي إلا بعد (الاتباع)[١].

(١٢) إذا أردت أن تعرف محبتك عنده فانظر إلى محبته في قلبك.

(١٣) المحب إذا رأى نفسه محبًّا فهو مطرود.

(١٤) لحظة واحدة من لحظات المحب: تعدل أربعين سنة من صاحب العبادة في (الرُّقي).

(١٥) اللوعة في (الحب) لا يوجد أعلى منها في (السير) أبدًا (روح القلب في اللوعة).

(١٦) الكيِّسُ: من يسبق صدقه حبَّه.

(١٧) الشوق أعلى من الاشتياق - الاشتياق يزول بمجرد الرؤية.

(١٨) المحب: سكران، فإذا صحا انقطع.

(١٩) المحب: إذا قلتَ له: (شيخك يحبُّك) يغضب ويقول لك: اسكت، ومن أنا حتى يحبَّني شيخي؟

(٢٠) المحبة: عطاء إلهي ليس لنا دخل فيه[٢]، أما الاتباع فلنا فيه دخل.

(٢١) حبُّك لأهل البيت: عين حبِّك للأولياء.

(٢٢) لا يمكن لأحد أن يحبَّ أهل البيت، ولا يحب الأولياء.

(٢٣) الميزان الحقيقي: حب الأولياء، وحب الرسول ﷺ.

(٢٤) محب الأولياء: لابد أن يموت على توبة، ولو كان قاطع طريق.



---

(١) قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١].

(٢) قال تعالى: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة: ٥٤].

(٢٥) الذي يحب الأولياء العارفين، يحضرونه عند الوفاة، وفي القبر عند السؤال، وعند الميزان، وعند الصراط.

(٢٦) الذي لا يحب الأولياء على خطر في إيمانه ٩٩٪.

(٢٧) أنت تحب الأولياء، ويتركونك: تُضام، لا واللَّه!!

(٢٨) أهل المحبة: يخدمهم كل شيء، حتى الإنس والجن حتى الحيوانات.

(٢٩) إذا جالس المحب لأهل اللَّه المبغض لهم: لا تسري إليه العدوى، العدوى في المعاصي لا في بغضِ أهل اللَّه.

(٣٠) الذي يزيد: المحب: الإعراض عنه.

(٣١) إذا أحبَّ الكامل شخصًا فلتعلم أن له شأنًا عظيمًا، لأن الكامل لا يضع الشيء إلا في محله.

(٣٢) الكُمَّل: لا يحبون أحدًا إلا أن يكون محبوبًا له جَلَّ جَلَالُهُ.

(٣٣) بالنيَّة ومحبة أهل اللَّه، تسبقون العالم.

(٣٤) الذي يحب الأولياء: عنده عِرق من الولاية، ثم يصبح وليًّا كبيرًا.

(٣٥) الذي يحب أهل اللَّه: لا بد أن يصل إلى ما يعتقده.

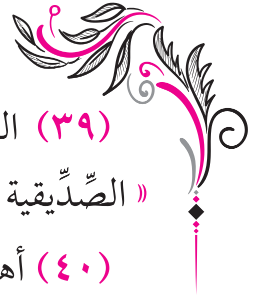
(٣٦) صاحب « اللوعة » في المحبة لا يحس بالابتلاء.

(٣٧) لوعة الحب: منحة إلهية - لا يصل إليها الإنسان بشيء.

(٣٨) لوعة الحب: ترفع نقطة (الغين)[١].

---

(١) « الغين » هو الحجاب، فإذا رفعت النقطة من حرف (الغين) صار في مرتبة (العين) حيث لا حجاب قال بعض السادة الصوفية: =



(٣٩) اللوعة في الحب: تنقل صاحبها من الصدق إلى مرتبة «الصِّدِّيقية».

(٤٠) أهل التجريد: هم أهل المحبة والتفريد، جرَّدوا من قلوبهم ما سواه.

(٤١) التجريد: هو أن تفرد المحبوب حتى يفردك حتى تبصر به، وتسمع به، وتمشي به، وتقعد به... إلخ.

(٤٢) المحب: مجنون فإذا صحا من جنونه: انقطع، أي: دخل عليه الشيطان، فقال له هذا حرام، وهذا حلال فوسوس له.

(٤٣) جرت عادة اللَّه، إذا أحبَّ عبدًا، سلَّط عليه (معشوقه) الذي علَّق قلبه به مهما كان.

(٤٤) لا يُفهم القضاء والقدر إلا من طريق المحبة.

(٤٥) أهل الحب الذاتي، يستوي عندهم الوصال والفراق

حببتُكَ لا لـي بل لأنـك أهلـه ... وما لي في شيء سواك مطامع[١]

(٤٦) أهل الحب الطبيعي: إذا لم يصلوا إلى أغراضهم - يرجع عليهم حبُّهم برد الفعل.

(٤٧) محب الذات: مملوك للمحبوب، هو وماله وجميع ما يملك «ما تركت لعيالك يا أبا بكر؟ اللَّه ورسوله»[٢].

= ظـاهـر أنـت ولـكـن لا تُـرى ... بـعـيـون حـجـبـتْـهـا الـنـقـط

(١) البيت من القصيدة «العينية» للإمام الكبير العارف باللَّه الصوفي الكامل سيدي: عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه، حيث مطلع قصيدته:

فـؤاد بـه شـمـس المحبـة طـالـع ... ولـيـس لـنـجـم العـدل فيه موانع

(٢) سأل النبي ﷺ الفاروق عمر حينما أتى بمال كثير تبرعًا لغزوة العسرة (تبوك) قال: ما =



(٤٨) اثنان ليس لهم نفس؛ المحب مع المحبوب، والمدين مع الدائن.

(٤٩) من علامات المحب: لا ينام كثيرًا، ولا يحب الضياء، ولا يريد الكلام، إذا رُئىَ كأنه المجذوب تمامًا.

(٥٠) الربح بعده خسارة، والصحة بعدها مرض، والكرسي بعده عزل، والشباب بعده هرم، أما المحب فلا يُحسُّ بشيء من هذا؛ لأنه في (البنج) بنج المحبة.

(٥١) محب الآخرة والجنة والثواب حجابه نوراني، وحب الدنيا وزينتها حجابه ظلماني، والعارف: لا يحجبه شيء عن ربه.

(٥٢) الحب: يلزمه حقيقة تحفظه، يلزمُه شخصية، يلزمه أساس.

(٥٣) المحب: ذوقه ذوق محبوبه.



= تركت لعيالك يا عمر؟
قال: تركت لهم نصف مالي، فالتفت النبي ﷺ نحو أبي بكر الصديق قائلًا: ما تركت لعيالك يا أبا بكر قال: تـركت لهم اللَّه ورسوله.



تحقيقاته رضي الله عنه بما يخص الشخصية

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) الإسلام: ينادي أرباب الشخصيات في العالم؛ ليحملهم أمانته ورسالته[١].

(٢) الذي يُمِدُّ الوجود: هي الشخصيات، وليست (المراتب).

(٣) الحكم: للشخصية، لا للمرتبة.

(٤) الشخصية: قبل الإيمان، الشخصية أعلى من الإيمان؛ الشخصية فيها الإحسان.

(٥)الإسلام: لا يحمله إلا صاحب الشخصية.

(٦) الإيمان: بمقدار الشخصية.

(٧) الشخصية: لا تنعدم ولا تموت، تهابها الإنس والجن، والملائكة تعظمها.

(٨) صاحب الشخصية: هو جليس الحضرة الإلهية.

(٩) النزاهة: تأتي من الشخصية، ولا تأتي الشخصية من النزاهة.

(١٠) ما رأيت صاحب شخصية وهو يحب (المادة).

(١١) صاحب الشخصية: لا يعمل مخالفة، ولو كان كافرًا.

(١٢) الذاتي: لا يحتاج إلى من يأمره وينهاه.



(١) هذه كلمة خاطب بها العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قدس سره » الرجل الأوربي الذي جاء يقول وينادي: أين أنت يا إسلام! فقال له العارف باللَّه « السيد النبهان »: اعكس كلامك؛ الإسلام ينادي أرباب الشخصيات في العالم ليحملهم أمانته رسالته ».

تحقيقاته رضي الله عنه وحديثه عن دين الإسلام

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان رضي الله عنه:

(١) الإسلام: عمل الجسم، والإيمان: عمل القلب، والإحسان: عمل الروح.

(٢) الإسلام: كله أدب، من أوله إلى آخره.

(٣) لا يجتمع (إسلام) وضعف في دماغ واحد.

(٤) الإسلام: لا يحمله إلا صاحب الشخصية.

(٥) لا بد أن يظهر رجل بالإسلام أمام الناس، بكمالات الإسلام وبحقائق الإسلام[١].

(٦) الإسلام: كله عز، كله هيمنة، كله كمالات، كله إنسانية.

(٧) السيرة النبوية: هي قواعد الإسلام.

(٨) لا يَدُلُّ على الإسلام إلا المتخلق بالإسلام وبكمالات الإسلام.

(٩) المدنية[٢]: ضد الإسلام، بل وضد الإنسانية.

(١٠) المدنية في الإسلام: هي التقوى وعدم التعدي على الآخر.

(١١) لا يمكن لأحد أن يفهم الإسلام بدون (الإنسانية).

(١٢) إذا أردت أن تعرف الإسلام الصحيح: فجالسْ (أهل اليقين).

---

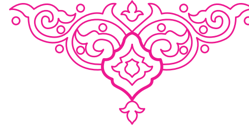
(١) قال ﷺ « إن اللَّه يبعث لأمتي على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » سنن أبي داود - مسند صحيح.

(٢) المقصود بـ (المدنية) العادات الأوربية، واتباع اليهود والنصارى في أخلاقهم وعاداتهم ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤].



(١٣) اعمل بالآداب الإسلامية لا بالصور والطقوس، بل بأعمال القلوب، ولك في رسول ﷺ القدوة الحسنة.

(١٤) من أراد أن يعرف عظمة الإسلام فليطبق الإسلام، ومن أراد أن يعرف عظمة سيدنا محمد، فليتبع سيدنا محمدًا ﷺ.





تحقيقاته ﷛ بما يخص العقل والنفس والقلب والروح

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان ﷛:

(١) العذاب في القبر: ليس للروح ولا للجسم، العذاب للنفس؛ لأنها هي المكلفة ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

(٢) ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ٧] نكَّرها تعظيمًا لها.

(٣) العقل: وزير القلب، والنفس: سلطان، ووزيرها: الهوى.

(٤) القلب: ساجد من الأزل إلى الأبد، بل ما رفع رأسه من السجود.

(٥)الغضب، والشهوة والحب: لا تجتمع مع العقل أبدًا.

(٦) الذي يستطيع أن ينوي (النية الحسنة) هو صاحب (النفس المزكاة).

(٧) النفس المريضة: تشتهي السقطات.

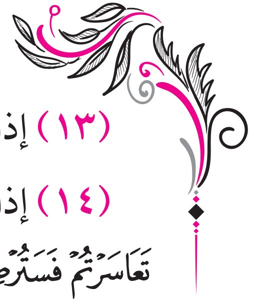
(٨) لا بدَّ لتزكية النفس من (موتات) أربعة: الموت الأبيض (الجوع) و (الموت الأخضر) لبس المرقعات و (الموت الأحمر) مخالفة النفس (الموت الأسود) تحمُّل الأذى من الناس، وهذا هو الحجاب الأعظم.

(٩) المزكَّى النفس: لا توجد عنده عصبية.

(١٠) آخر ما يخرج من قلوب (الصديقين) حب الرياسة، وحب النفس.

(١١) إذا تزكَّت النفس، لم يبقَ للشيطان سبيل.

(١٢) الحق ﷻ أمر النفس وكلَّفها حتى لا تدَّعي (أنا ... وأنا... وأنا).



(١٣) إذا تزكت النفس شهدت الأمور باللَّه لا بنفسها.

(١٤) إذا لم تستطيعوا تهذيب أنفسكم فابحثوا لها عن طبيب ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾ [الطلاق: ٦].

(١٥) النفس: هي خليفة اللَّه في الأرض، لا القلب ولا الروح ولا العقل.

(١٦) الخواطر السيئة: تأتي من الوسخ الموجود في (النفس).

(١٧) أصل كل معصية وشهوة وغفلة (الرضا عن النفس).

(١٨) لما خلق اللَّه النفس: وضع فيها الشيء، وضدَّه.

(١٩) اتباع الشهوات المباحات: تقسي القلب.

(٢٠) لا أحد يدَّعي (الربوبية) غير النفس.

(٢١) إذا كبرت النفس: صغر العقل[١].

(٢٢) لا تهتموا بالمكاشفة بل بتزكية النفس.

(٢٣) محاسبة النفس: تزيد الإيمان.

(٢٤) الأسرار الإلهية: لا يدركها إلا الذي « تزكت نفسه ».

(٢٥) إذا أردتم خير الدنيا والآخرة فعليكم بتطهير النفس.

(٢٦) أقوى علاج لتطهير النفس: هو المحاسبة.

(٢٧) لا تسامح نفسك ولا ذرة، وحاسبها على الصغيرة والكبيرة.

(٢٨) أعلى مراتب السلوك: محاسبة النفس.

(٢٩) النفس: عدو داخلي، والشيطان: عدو خارجي.



(١) وضده وعكسه: إذا كسر العقل: صغرت النفس.

(٣٠) النفس: هي المحاسِبة، وهي المحاسَبة[١].

(٣١) قلب الإنسان جامع لكل شيء [وفيك انطوى العالم الأكبر][٢].

(٣٢) أسماء اللَّه في الكفين في الشمال/ ٨١ وفي اليمين ١٨؛ لأن القلب والشيطان على الشمال.

(٣٣) الخلق الحسن يعني: جمال الروح.

(٣٤) القلب: هو الواسطة بيننا وبين اللَّه، وهو محل « التجليات الإلهية ».

(٣٥) سبب الغفلة: قساوة القلب.

(٣٦) حياة القلوب: الإيمان، وصحتها: الطاعة، ويقظتها: الذكر.

(٣٧) الحسد: يخرج من صغير العقل، ولو كان عالمًا، ووجدناه عند: مغضوب الوالدين، ومع شارب الخمرة على الدوام.

(٣٨) القلب: دائمًا تحوم الشياطين حوله – وحوله الملائكة أيضًا: وكلاهما يريدان أن يحتلوه، والمرجّح: هو الإنسان.

(٣٩) المكاشفة: مربوطة بتطهير « النفس » بالمجاهدة حتى عند الكافر، أما « الكشف » فهو خاص بأهل اللَّه ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَىٰهُمْ ﴾ [الأعراف: ٤٦].

(١) قال تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء: ١٤] (وحسيب) فعيل بمعنى: فاعل وبمعنى: مفعول: فهي محاسِبة، ومحاسَبة.

(٢) هذا قول الإمام « علي كرم اللَّه وجهه » حينما قال:

وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر



(٤٠) الغيرة والكيد: يأتيان من ضعف العقل[١].

(٤١) صاحب العقل: لا يمكن أن يكون سالكًا أو مريدًا، إلا إذا كسَّر العقل.

(٤٢) إذا توهم الإنسان أو ظن « نفسه » أنه مليح سقط من عين اللَّه.

(٤٣) العقل و « المدنيَّة »[٢] لا يجتمعان في دماغ واحد.

(٤٤) المجذوب: له ثلاث صفات: عقله صغير - نفسه كبيرة - قلبه طاهر.

(٤٥) أتباع المدعين: إما جاهلون، أو صغيرو العقل.

(٤٦) من أسماء اللَّه (الكبير) وفي الصلاة: نقول: اللَّه أكبر؛ لوجود النفس.

(٤٧) قبل النفس الرابعة (المطمئنة)[٣] الإيمان: يزيد وينقص، وبعد (النفس المطمئنة) كله رُقي: يزيد ولا ينقص.

(٤٨) العبادة: غذاء للذات - للروح والجسم والنفس بآن واحد.

(٤٩) الروح الموجودة في العالم: واحدة ليست متعددة، التعدد في الإناءات.

(٥٠) التجسُّد: يحصل كثيرًا حسب قوة المتجسِّد، حسب القوة الروحانية التي تتجسَّد، كلما كانت روحه أقوى يتجسَّد أكثر.

(١) وأغلب ما تكون عند « النساء ».

(٢) « المدنيَّة » الأوربية تعني اتباع اليهود والنصارى في عاداتهم وتقاليدهم.

(٣) لأن النفوس سبعة مراتب: الأمارة - اللوامة - الملهمة - المطمئنة - الراضية - المرضية - الكاملة.



(٥١) النفس: لا تأخذ عن نفس.

(٥٢) لا يكونَنَّ في قلبكم حرارة على أمر فإن الحق يغار، ليكن قلبكم باردًا على كل شيء، فيكون فيه الخير والربح.

(٥٣) سيرنا إلى اللَّه « بالنفس » لا بالقلب ولا بالعقل، ولا يمكن لأحد أن يعرف اللَّه قبل أن يعرف نفسه من عرف نفسه فقد عرف ربَّه.

(٥٤) أضرُّ شيء، على العقل (الهوى) فإنه يفسده؛ لأن الهوى وزير النفس وهما يتعاونان على إضلال العقل، إن لم يكن هناك مرجع.

(٥٥) إذا أحب اللَّه عبدًا: بصره بعيوب نفسه[١]؛ ليتطهَّر منها.

(٥٦) الغضب والشهوة: أعلى صفتين في الإنسان، وهما من أكمل الكمالات إذا كانتا بعد « تطهير النفس وتزكيتها ».

(٥٧) الكرامات: لا يظهرها إلا المجاذيب أوضعاف العقول[٢].

(٥٨) علامة الغضب للَّه، بمجرد ما يظهر له الحق، يرجع، والغضب للنفس لا يرجع صاحبهُ بسرعة.

(٥٩) الخبز: يغذي الجسم والروح.

(٦٠) القلب الطاهر: لا يمسُّه إلا المطهَّرون.

(٦١) التقوى: تكبر العقل.

(٦٢) النفس: تطلب منك المباحات، فإذا أعطيتها دخل الشيطان فأوقعك في الحرام.

(٦٣) الصادق: يمنع نفسه من المباحات كي لا يجد الشيطان إلى

---

(١) « طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس » الحديث.
(٢) قـال « أهل اللَّه »: « الولي يستتر من الكرامة كما تستتر العذراء من خرقة حيضها ».



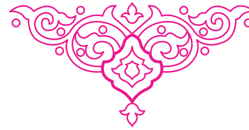


قلبه سبيلًا.

(٦٤) إذا كان الوارد أقوى من القلب فهناك تكون الصعقة (الفتل والرقص).

(٦٥) أربع من الشقاوة: جمود العين وقساوة القلب والحرص وطول الأمل، وأربع: ضدهن من السعادة.

(٦٦) مهما كبر عقل العالم فلا بد أن يكون عقله تابعًا للعلم؛ لأن العلم منسوب للحضرة الإلهية.





تحقيقاته رضي الله عنه بما يخص الابتلاءات

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) لا آمن على الشخص حتى يدخل في الابتلاء[١].

(٢) السيدة « عائشة » أم المؤمنين رضي الله عنها في حادثة « الإفك » وصلت إلى مرتبة « التوحيد الذاتي ».

(٣) لا تخافوا من « ضربات اللَّه » « الابتلاءات » ضرباته: تحيي الفؤاد، وتحيي النفس، وتردها إلى أصلها.

(٤) إذا عمل أحدكم عمل خير، فلا بدَّ أن يأتيه بعده ابتلاء، وهذا من علامة القبول عند اللَّه.

(٥) ما رأينا الخير إلا في « الابتلاءات ».

(٦) ما جعلني « عبدًا » إلا « الابتلاءات ».

(٧) إذا طردك من الباب دُقَّ الباب وهذا أحبُّ إليه.

(٨) ما رأيت اللَّه اختار عبدًا من عبيده واصطفاه إلا بعد أن يبتليه.

(٩) الابتلاءات: تطهِّر، والتطهير: يُـرَقي، والرُّقي: يُعرِّف.

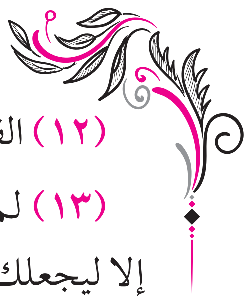
(١٠) الدنيا: دار ابتلاء من أولها إلى آخرها ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ [الملك: ٢].

(١١) الذي يثبِّت على الابتلاء: هو الصحبة[٢].

---

(١) لأنَّ « المتبلى » محبوب للَّه عز وجل « إذا أحبَّ اللَّه عبدًا ابتلاهُ » الحديث « أشدكم بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل » الحديث.

(٢) صحبة « أهل اللَّه » الصادقين.



(١٢) الفتح: يكون بعد الابتلاءات.

(١٣) لم يبتليك إلا ليطهِّرك، ولم يطهِّرك إلا ليرقيك، ولم يرقيك إلا ليجعلك جليسه.

(١٤) الابتلاء: نعمة إذا عرفت المبتلي فتوجهت إليه.

(١٥) لا يوجد واحد وصل إلى اللَّه: بدون ابتلاء.

(١٦) كلما كانت مرتبة العبد عند اللَّه أكبر كانت ابتلاءاته أكثر «أشدُّكم بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل»[1].

(١٧) الابتلاء: سبب الرقي، والابتلاء: ضد النفس.

(١٨) أصعب الابتلاء: عندما يكون من أقرب الناس إليك: أبوك أمك، أخوك.

(١٩) جرت عادة اللَّه: أن لا يبتلي إلا الصادقين.

(٢٠) الابتلاء: يعطي الرحمة والسعة.

(٢١) الابتلاء: عرَّفنا بأنفسنا أننا عبيد.

(٢٢) الابتلاء: هو روح الدين.

(٢٣) الابتلاء: الذي يأتينا من زيد أو عمرو ويعطينا «التوحيد» وعلامته: أن ندعو له.

(٢٤) إذا أحسنت لمن أساء إليك: ابكِ ابكِ شكرًا للَّه، واضحك اضحك فرحًا باللَّه.

(٢٥) إذا نام الإنسان وقلبه مسامح أفراد العالم جميعًا ومات تلك



(١) الحديث رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الليلة فإنه يموت شهيدًا.

(٢٦) إذا أحسنت إلى شخص ورأيت نفسك محسنًا يسلِّط اللَّه ذلك الشخص عليك رحمة بك ليعرفك أنه هو المحسن ﷻ.

(٢٧) الصدق: متبوع بالابتلاء.

(٢٨) كل من تلقاه يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن؟

لمن أعرض عنها بل « لمن أخذها بحق » و « وضعها بحق ».

(٢٩) لا يوجد سير وسلوك، بدون « ابتلاء ».

(٣٠) طريقتنا في البداية وفي النهاية: تحمُّل الأذى من الناس.

(٣١) لا بد أن تكون جسرًا يمر عليك: البَرُّ والفاجر.

(٣٢) إذا صبر بعد الابتلاء فهذا تطهير، فإذا سخط فهذا انتقام؛ هذه هي العلامة.

(٣٣) الذي لا يُبتلىٰ لا تؤمنوا به.

(٣٤) هؤلاء الذين تسلطوا عليك: هم رسل من عند اللَّه إليك، سلطهم عليك محبة فيك، ليفردك وتفردَه.

(٣٥) كلما عملت عملًا بإخلاص وصدق فانتظر بعده الابتلاء يأتيك مِمن عملت معه الإحسان.

(٣٦) الابتلاءات ثلاثة: للاختبار - وللتعريف - وللرقي والمحبة.

(٣٧) الابتلاء: يخلصك من الأغيار، ومن عبادة الأصنام كي لا تُبقي في قلبك أحدًا.

(٣٨) العقدة: لا تنحل إلا بالذل والانكسار الحقيقي.



تحقيقاته رضي الله عنه بما يخص الصدق والصادقين

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) الصادق له ثلاث علامات: كريم - ويرى كل الناس أفضل منه - ويسيء الظن بنفسه لا بأحد[١].

(٢) اللَّه جعل إبليس هكذا ليبين الكذاب من الصادق.

(٣) جعل المنافقين في مجلس رسول اللَّه ﷺ حتى يتبين الكذاب من الصدَّاق.

(٤) الدين بالوجهة الصادقة إلى اللَّه لا بكثرة العبادة.

(٥) أعطني الصدق: وخذ ما شئت.

(٦) الصدق لحظات أسرع من مجاهدة أربعين سنة.

(٧) الصدق: هو اسم اللَّه الأعظم.

(٨) الزمان والمكان لا يحكمان على الصدق.

(٩) الصدق يخرج من الشخصية.

(١٠) الكيِّسُ من يسبق صدقه حبَّه.

(١١) اصدقْ: ترَ الشيخ يطرق بابك.

(١٢) المريد الصادق: هو الذي شكل الأدب الحقيقي في الوجود.

(١٣) الصادق: تهابه الإنس والجن.



(١) قال الإمام « عبد القادر الجيلاني » قدس سره العزيز: يا إخواني ما نلنا الذي نلناه بكثرة الصلاة والصيام والعبادة ولكن بثلاثة أشياء: بالكرم - والتواضع - وسلامة الصدر.

(١٤) الصدق: متبوع بالابتلاء.

(١٥) صادق الوجهة: لا يعرف الكسل أبدًا.

(١٦) الصادق: ينظر إلى (القال) لا إلى (القائل).

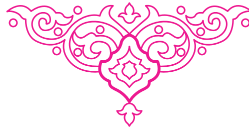
(١٧) ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] العهد: الذي أعطوه للحق لما قال لهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

(١٨) ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨] لأجل أن يميزهم.

(١٩) الصادق: يمنع نفسه من المباحات كي لا يجد الشيطان إلى قلبه سبيلًا.

(٢٠) الصدق: هو الذي يوصل للحب، والحب: لا يوصل للصدق.

(٢١) إياك إياك أن يغلب حبك صدقك، الحب الذي يخرج عن الصدق وهو الاتباع: هذا هو الثابت.







تحقيقاته ﷺ بما يخص السير والسلوك

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان ﷺ:

(١) أول خطوة في السير إلى اللَّه « التجريد ».

(٢) كل ما ذاقه رسول اللَّه ﷺ يذوقه السالك إلا النبوة ورسالة التشريع.

(٣) السير إلى اللَّه: هو خرق الحجب، وتمزيقها بين العبد وربه.

(٤) آية السالكين: هي آية المنافقين ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١] صم: عن غير الحق، بكم: عن غير الحق، عمي: عن غير الحق، فهم لا يعقلون غير الحق، المنافقون على العكس - صم عن الحق - بكم عن الحق - عمي عن الحق - فهم لا يعقلون: الحق.

(٥) السالك إلى اللَّه: لا يخرج من عالم الملك إلى عالم الملكوت، وفي قلبه: مثقال ذرة ميل إلى عالم الملك، ولا يخرج إلى عالم الجبروت، وفي قلبه ميل إلى عالم الملكوت.

(٦) اللَّه شاهدي - اللَّه ناظري - اللَّه معي: هذه الكلمات هي روح السير إلى اللَّه[١].

(٧) السالك إلى اللَّه: كحبة الحنطة لا بد أن تدفن فترة: فإذا دفنت ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١].

(٨) ميزان السالك يُمْتَحَنُ في ثلاث: في الدنيا والليرات - وفي



---

(١) هذه الكلمات الثلاث: تلقاها الإمام: « سهل التستري » ﷺ، عن خاله الولي الكبير: « محمد بن سوار ».

النساء – وفي نفسه.

(٩) التوكل مرتبة من مراتب السير، فلا يطلب السالك من أحد أبدًا.

(١٠) الحمية: هي الركن الركين في السير والسلوك – كما فعل سيدنا محمد ﷺ حينما اعتزل في غار حراء.

(١١) أعلى مراتب السلوك: محاسبة النفس.

(١٢) السير إلى اللَّه بالإقدام، لا بالأقدام.

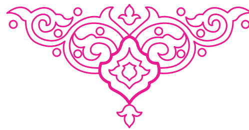
(١٣) سيرك وسلوكك إلى اللَّه: هو الإتقان في عملك.

(١٤) لا يوجد سير وسلوك بدون ابتلاء.

(١٥) قصيدة (أبي مدين) « ما لذة العيش إلا صحبة الفقراء » هذه: دستور السالكين.

(١٦) ما وجد سير بدون مرشد أبدًا، الذي لا مرشد له شيخه الشيطان.

(١٧) سيرنا إلى اللَّه بالنفس لا بالقلب ولا بالعقل.







يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) العارف باللَّه: بمرتبة الاضطرار الدائم.

(٢) العارف باللَّه: هو يخدم « العالِم » ولا يستطيع « العالِم » أن يخدم العارف.

(٣) العارف باللَّه المرجع: كالمَصْرَف، كالساحة حينما تمتلئ بالمياه يصرفها المَصْرَف.

(٤) العامِّي مع العالِم: كالطفل الصغير، والعالِم مع العارف كالطفل الصغير، والعارف مع العارف المحقق كالطفل الصغير.

(٥) عندما يصل « العارف باللَّه » إلى مرتبة « عبد الواسع » يسع الوجود كله من أوله إلى آخره.

(٦) لقاء اللَّه عز وجل لا يكون في الدنيا إلا « للعارف باللَّه » وغير « العارف » لا يكون إلا بعد الموت.

(٧) الإنسان: هو يُقدس الوجود إذا عرف اللَّه.

(٨) العارف باللَّه يخلق اللَّه من أنفاسه « ملائكة » وأهل النفوس الخبيثة تتخلَّق منها الشياطين.

(٩) نهاية طريق العوام بداية « العارفين ».

(١٠) الحديث القدسي « ما وسعني أرضي ولا سمائي، ووسعني قلب عبدي المؤمن »[1] أي: بالمعرفة الإلهية والعشق الإلهي..



(١) عن وهب بن منبه قال « إن اللَّه عز وجل فتح السماوات لحزقيل حتى نظر إلى العرش - أو =

(١١) معرفة أهل اللَّه أصعب من معرفة اللَّه لأن أهل اللَّه يأكلون ويشربون، أما اللَّه فهو غني عن هذا كله.

(١٢) الأدب: تنشأ منه المعرفة الإلهية.

(١٣) العارف باللَّه: لا يظهر الأسرار الإلهية إلا إذا أمر بها.

(١٤) الذي يحبُ الأولياء « العارفين » باللَّه يحضرونه عند الوفاة، وفي القبر عند السؤال، وعند الميزان، وعند الصراط.

(١٥) لا يمكن أن تعرف الرسول ﷺ حتى تفنى في العارف باللَّه.

(١٦) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] الرزق الحقيقي: هو المعرفة والعبادة.

(١٧) التقوى: سبب المعرفة الإلهية.

(١٨) اللَّه ينادي يوم القيامة ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦] أما العارف: فيسمعها في كل نفس من أنفاسه.

(١٩) العارف باللَّه « لا يَبْلَىٰ »[١] لأنه عرف اللَّه، فلا حاجة لأن يبلى حتى يتجدَّد من جديد، الذي يَبْلَىٰ هو الذي ما عرف اللَّه.

(٢٠) العارف باللَّه: لا يرضى إلا بالشريعة المنسوبة إلى اللَّه.

(٢١) الأيدي في الوجود ثلاث: اليد الكلية - واليد الإنسانية - واليد العارفية[٢].

= كما قال - فقال حزقيل: سبحانك، ما أعظمك، يا رب، فقال اللَّه: إن السماوات والأرض لم تطق أن تحملني، وضقن من أن تسعني، وسعني قلب المؤمن الوارع اللين » الزهد للإمام أحمد (ص٦٩).

(١) ورد في الأثر: « لا تأكل الأرض أجساء الأنبياء ولا الشهداء » والعارف باللَّـه: من باب أولى.

(٢) فسَّرها ﷺ بأنك إذا رميت كلبًا بحجر فتراه يعض الحجر فهذه اليد الطيبة - أما إذا =



(٢٢) العارف باللَّه، لو أن الكمالات كلها تأتيه في كل لحظة: لا ينسبها إلا إلى اللَّه ﷻ.

(٢٣) متى تؤرِّخ عمرك؟ من يوم انفجار النور من يوم معرفتك بالذات الإلهية.

(٢٤) العارف باللَّه: لا يموت إلا « مديونًا »[(١)].

(٢٥) العالِم: يحكم بما رأى، والعارف باللَّه يحكم بما أراه اللَّه تعالى.

(٢٦) العالِم: يحتقر العاصي، والعارف باللَّه لا يحتقر أحدًا مهما رأى منه[(٢)].

(٢٧) العارف باللَّه: يعمل عمل المنافق في الصورة: يبشُّ في وجه من لا يحبه بنية أخذه كي يوصله إلى ربه، والفرق بين العارف، والمنافق: بالنية.

(٢٨) بعض الأولياء: يرى بروحه وقلبه، ويأخذ عنهما، والعارف المحقق يرى بربه ويأخذ عنه.

(٢٩) العارف باللَّه: لو كانت الدنيا كلها بين يديه لا تؤثر عليه، ويحكم عليها، فليس الرجل من قتل الحية، إنما الرجل من أمسك الحية وهي حية.

= رميت إنسانًا بحجر فلا يلتفت إلى الحجر إنما يلتفت إلى الضارب وهو الإنسان وهذه اليد الإنسانية، وأما اليد العارفية فلا ينظر إلى الحجر ولا إلى الإنسان إنما ينظر إلى الفاعل الحقيقي وهو اللَّه وهذه هي اليد العارفية.

(١) لكن اللَّه ﷻ يقضي عنه دينه؛ لأنه استدان ليعطي الفقراء والمساكين.

(٢) يحتقر فعله ولا يحتقر فاعله.





(٣٠) ما وجد في الوجود: عارف إلَّا وهو جميل أبدًا، ولا رسول إلَّا وهو جميل أبدًا، وزاد رسول اللَّه ﷺ على جمال يوسف عليه السلام بالجلال.







تحقيقاته ﷺ بما يخص العلم والعلماء

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) العلم: يُلزمُك أن تحمله وتحميه كالسلاح: فالجبان يأخذون منه سلاحه ويقتلونه به.

(٢) ميزان العالِم: بيته[١].

(٣) ليس الوصول إلى اللَّه: بكثرة الصوم والصلاة، ولا بكثرة العلم والعبادة، بل بتحقيق العلم والعبادة.

(٤) الذي يلبس العمامة ويطلق اللحية: لا يليق به أنه يقع منه « خلاف الأولى »[٢].

(٥) العلماء: لهم لباس خاص حتى يعرفهم الناس، فيسألونهم عن أمور دينهم ودنياهم.

(٦) لا تسأل إلا « العالم المتخلق بعلمه ».

(٧) العلم: هو الرابطة بيننا وبين الحضرة الإلهية.

(٨) العلماء باللَّه: هم أهل الخشية يعرفون الأمور على ما هي عليه[٣].

(٩) لا حياة إلا في العلم[٤].

(١) المراد بـ (بيته) أي: التزام أهل بيته بالشريعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢) « خلاف الأولى » ليس حرامًا ولا مكروهًا، بل هو: ترك الأفضل والأولى، وهذا عند الأكابر من الصوفية يعتبر عندهم من الكبائر.

(٣) ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨].

(٤) قال سيدنا « علي » كرم اللَّـه وجهه، وهو (باب مدينة العلم): =



(١٠) العلم: هو الإمام، والعمل: هو المقتدي.

(١١) العالم التقي: نوره في السماء أقوى من نور الشمس والقمر في الأرض.

(١٢) كل عالم: مصباح زمانه، يستضيء به أهل عصره، حتى الملائكة[١].

(١٣) الخشية: تأتي من العلم، والخشوع: يأتي من العبادة ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]

(١٤) يجب علينا أن نحترم العالم، ولو كان واقعًا في الحرام ربما يأتي يوم يتوب فيه[٢].

(١٥) الورد الحقيقي لطالب العلم مطالعتهُ لدرسه قبل الدرس، وبعد الدرس.

(١٦) لا أرضى لطالب العلم أن يطالع في كتب الصوفية وليس عنده رابطة مع المرجع.

(١٧) مهما كبر عقل العالم فلا بد أن يكون عقله تابعًا للعلم؛ لأن العلم منسوب للحضرة الإلهية.

ففز بعلم تعش حيا به أبدا ... الناس موتى وأهل العلم أحياء

(١) قال ﷺ: « **إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يُهتدَى بها في ظلمات البر والبحر** » فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة. الحديث في مسند الإمام أحمد ابن حنبل.

(٢) نحترمه؛ لأجل العلم الذي يحمله.



تحقيقاته ﷺ بما يخص الإنسانية والإنسان

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) الشخص: الذي ليس عنده إنسانية ليس قابلًا للإسلام« خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام »[١].

(٢) الإنسان: هو فلك الأفلاك:

وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر[٢]

(٣) الملَك: لا يصلح أن يكون « خليفة اللَّه » إلا الإنسان: فيه الملكية، والجِنِّية، والحيوانية، والنباتية، والجمادية[٣].

(٤) الملائكة: أشرف من الإنسان، والإنسان: أكمل من الملائكة.

(٥) الأصل في الإنسان « الإنسانية » وليس الإسلام ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

(٦) الإنسان: هو يقدس الوجود أجمع؛ إذا عرف اللَّه.

(٧) الوجود: خلق للإنسان، والإنسان خُلق للَّه تعالى[٤].

(٨) المدنية: ضد الإسلام، بل وضد الإنسانية[٥].

(٩) كل مدني لا توجد عنده إنسانية.

---

(١) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة ﷺ، وإسناده: صحيح على شرط مسلم.

(٢) منسوب هذا البيت إلى الإمام « علي » كرم اللَّه وجهه.

(٣) لذلك قال سيدنا علي في الإنسان: وفيك انطوى العالم الأكبر.

(٤) ورد في الأثر: « عبدي خلقت كل شيء لك فلا تتعب، وخلقتك لأجلي فلا تلعب، فبحقي عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له ».

(٥) يقصد بـ (المدنية عادات أوربا، وأخلاقها، وتقاليد الأوربيين المنافية للإنسانية).



(١٠) الإنسان: الذي يشهد الحضرة الإلهية: لا يشهدها بعينه، بل بكل ذرة من ذراته.

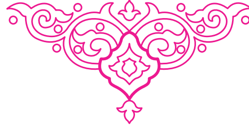
(١١) أرضوا ضميركم: هذا الضمير هو خليفة اللَّه في الإنسان.

(١٢) الشهوة والغضب: أعلى صفتين في الإنسان، ومن أكمل الكمالات إذا كانتا بعد « تطهير النفس وتزكيتها ».

(١٣) ميزان الإنسان: الأدب والشريعة.

(١٤) الوهابيون: بعيدون عن اللَّه، بعيدون عن الإنسانية.

(١٥) لا يمكن لأحد أن يفهم الإسلام بدون « الإنسانية ».







يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) المُزَكَّىٰ النفس: لا توجد عنده « عصبية »[١].

(٢) إذا تزكت النفس، لم يبقَ للشيطان سبيل.

(٣) إذا تزكت النفس: شهدت الأمور باللَّه لا بنفسها.

(٤) لا تهتموا بالمكاشفة: بل بتزكية النفس.

(٥) أقوى علاج لتطهير النفس: هو المحاسبة.

(٦) محاسبة النفس: تزيد الإيمان.

(٧) الأسرار الإلهية: لا يدركها، إلا الطاهر الذي تزكت نفسه.

(٨) إذا أردتم خير الدنيا والآخرة، فعليكم بتطهير النفس.

(٩) لا تسامح نفسك ولا ذرة، وحاسبها على الصغيرة والكبيرة.

(١٠) أعلى مراتب السلوك: محاسبة النفس.

(١١) لا تصاحب إلا أهل التقوى وأهل المحاسبة؛ لأن الطباع سرَّاقة، تسرق الخير، وتسرق الشر.

(١٢) المحاسبة: تصعب على المريد إلا إذا كان له صاحب صادق « المؤمن مرآة أخيه »[٢].

(١٣) احفظ سمعك وبصرك ولسانك، وأنا أضمن لك الوصول إلى اللَّه « مع التهجد في الليل » لا بد منه.



(١) أي: لا يتعصب لأحد، ولا لنفسه، بل يدور مع الحق.

(٢) الأدب المفرد، باب المسلم مرآة أخيه، حديث (٢٣٨)، (١/ ١١٥).

(١٤) علاج النية: أكل الحلال[١].

(١٥) خذ عن الشيخ الذي يحاسب نفسه الحساب العسير.

(١٦) الرجل كل الرجل: الذي يحمي سمعه وبصره ولسانه، حتى مخيلته من الخواطر.



(١) أكل لقمة الحلال: تساعد على التخلص من الغيبة أي: من المعاصي.



يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان رضي الله عنه:

(١) الدين الحقيقي: في بلاد الشام[١].

(٢) الهجرة في آخر الزمان إلى بلاد الشام[٢]: وخاصة إلى حلب.

(٣) صوت سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا سارية الجبل لا يزال يجول في الفضاء، وسيأتي يوم يظهر فيه بواسطة الآلة.

(٤)في آخر الزمان: سيكتشفون روحانية سيدنا جبريل عليه السلام تنزل القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

(٥) النعمة الكبرى: أن تعتقد أن مرجعك يعرف حركاتك وسكناتك، وكل ذرة فيك وهذه عناية من اللَّه فيك.

(٦) اعتقادك: مركوبك، كلما كان الاعتقاد أكبر وأوسع يوصلك بسرعة.

(٧) استفادتك من الشيخ: بمقدار اعتقادك به.

(٨) التسليم بالولاية: ولاية.

(٩) كل شيء: تعتقده في شيخك: يسري إليك.

(١) هي: البلاد المباركة: هي أرض المحشر والمنشر، وعمود الإسلام وردت عنه صلى الله عليه وسلم عشرات الأحاديث في فضائلها.

(٢) جاء في الحديث الذي رواه عبد اللَّه قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم يقول: ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم وهي بلام الشام - الحديث: في سنن أبي داود في كتاب الجهاد - باب في سكنى الشام، قال الإمام الخطابي: معنى الهجرة الثانية: الهجرة إلى بلاد الشام، وهي مهاجر إبراهيم عليه السلام.



(١٠) المنع: هو عين العطاء.

(١١) إذا خدمنا « أهل النور » يسري نورهم إلينا.

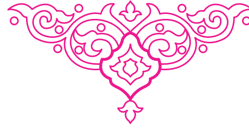
(١٢) إذا صعب عليك أمر: فأقرأ الفاتحة ثلاث مرات، كل فاتحة بنفس واحد.

(١٣) تقبيل الإبهامين ووضعهما على الجفون عند قول المؤذن: أشهد أن محمدًا رسول اللَّه: هذه تقوي البصر والبصيرة[١].

(١٤) الكعبة المشرفة: خلقت لنا، ونحن خلقنا له.

(١٥) الرزق لا يزيد ولا ينقص: زيادته بركة وعدم بركة.

(١٦) التصديق بكلامنا: ولاية صغرى.



(١) روى الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة أن سيدنا أبا بكر الصديق، وسيدنا الحسن والحسين، وبعض الصحابة كانوا يفعلون ذلك.



يقول العارف باللّٰه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) الذي يُـثَـبِّـتُ على الابتلاء: هو الصحبة[١].

(٢) لا يوجد شيء أعلى من الصحبة صحبة الأكابر الكاملين.

(٣) الصحبة: تعدل عبادة ملايين السنين.

(٤) « ما أفلح من أفلح إلا بصحبة من أفلح » إذا أعطى الأمر حقه.

(٥) الشيخ الذي تحجبه عن مريده بعد الموت حفنةُ تراب هذا ليس بشيخ[٢].

(٦) كل من تغير عن شيخه: تبين أنه ما ذاق لبن شيخه، ولو ذاق لبن شيخه ما تغير عنه.

(٧) المريد: يستفيد من شيخه بمقدار وجهته وعقيدته في شيخه.

(٨) الذي ينفع المريد: النفَس الذي يعطيه الشيخ للمريد.

(٩) اصدُق: ترَ الشيخ يطرق بابك[٣].

(١٠) المريد الصادق: هو الذي شكل الأدب الحقيقي في الوجود.

(١١) المريدون: هم المرادون للحق جل جلاله.

(١٢) كن مع المرشد كما يريد لا كما تريد.



(١) المراد: صحبة أهل اللّٰه العارفين الكاملين.

(٢) قالها « السيد النبهان » للشيخ أديب القسام شيخ مدينة جبلة لما توفي شيخه إبراهيم الغلاييني وجاء يطلب أن يسلك على يد السيد النبهان فقال له السيد ﷺ ارجع إلى شيخك فشيخك شيخ حقيقي، والشيخ الذي تحجبه عن مريده حفنةُ تراب ليس بشيخ.

(٣) قال أهل اللّٰه « جد صدقًا تجد مرشدًا ».

(١٣) الإذن: فيه مكر والأمر ليس فيه مكر[١].

(١٤) الأصل في الطريق: أن المرجع معك أينما ذهبت، وحينما كنت.

(١٥) المجاهدة بدون مرجع: صاحبها عليه خطر.

(١٦) المرجع: يعرف الذات من حيث هي ذات: فيها الظاهر والباطن.

(١٧) الذي له مرجع لا يخاف لو انطبقت عليه السماوات والأرضون بالابتلاءات لا يبالي - لها مصارف.



(١) حينما يأتي المريد للشيخ: يريد أن يأذن له الشيخ في أمرٍ له فيه طلب وغاية وشهوة نفْس فيأذن له الشيخ فهذا مكر، وفيه خطر أما إذا أمره الشيخ من عنده يأمر: فليس فيه مكرٌ ولا خطر على المريد.



يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) الشرف: هو الينبوع: أي: ينبوع الفضائل.

(٢) من يعترف بالخطيئة: تبين أن عنده نورًا وميزانًا.

(٣) الحسد: يَخرج من صغير العقل ولو كان عالمًا(١).

(٤) الحق لا يعطي الأسرار الإلهية: إلا للأدباء.

(٥) الأدب: تنشأ منه المعرفة الإلهية.

(٦) سيد الأخلاق: الأدب(٢).

(٧) « أدب يا هو » علامة أهل الجنة: الأدب، وعلامة أهل النار الوقاحة.

(٨) الأدباء: جلساء الحق(٣) جَلَّ جَلَالُهُ.

(٩) الإسلام كله أدب من أوله إلى آخره.

(١٠) ينال العبد من اللَّه: بمقدار أدبه لا بمقدار عمله.

(١١) الأدب: باب الحضرة الإلهية.

(١٢) لا تناد أحدًا باسمه بل بكنيته، ولا من وراء جدران.

(١٣) الصراخ في حلقة الذكر: حالة ضعف.

---

(١) وعليه: حال إبليس كان عالمًا ولكنه صغير العقل.

(٢) قال الحكماء: الحلم سيد الأخلاق فقال « السيد النبهان » ﷺ الأدب هو سيد الأخلاق لا الحلم.

(٣) قال أهل اللَّه ما وصل من وصل إلا بالأدب، وما انقطع من انقطع إلا بترك الأدب.



(١٤) التوكل على اللَّه: صاحبه لا يطلب من أحد شيئًا وإذا جاءه شيء يأخذه ولا يرده[١].

(١٥) الطين: فيه الشهوة والغضب[٢].

(١٦) الزهد في الدنيا لا ينافي العمل فيها، يشتغلون في الدنيا ولكن يزينونها.

(١٧) الشكر الحقيقي: هو أن ترد النعمة إلى المنعم، ومن شكر النعمة: وضعها في محلها.

(١٨) إذا توهم الإنسان أو ظن نفسه أنه (مليح) سقط من عين اللَّه.

(١٩) (المدنية) قائمة على ركنين: لا عيب ولا حرام.

(٢٠) فرعون: لما أراد أن يدَّعي « الربوبيَّة » أدخل قومهُ (بالفسق) ثم ادعى الربوبية فاستخف قومه فأطاعوهُ إنهم كانوا قومًا فاسقين.

(٢١) التلفزيون، وما يظهر فيه من السفالات، يغزون بها المسلمين غزوًا حتى يسلبوا منا فتياتنا وأولادنا.

(٢٢) الأوربيون: يخترعون صواريخ يحرقون بها بعضهم بعضًا، أما نحن فعندنا صواريخ تحيي الميت.

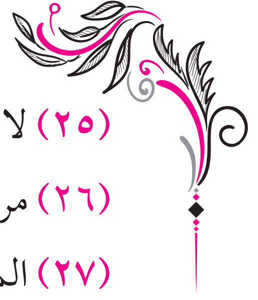
(٢٣) تنزَّلوا للناس إلى مراتبهم؛ ليعطوكم قلوبهم.

(٢٤) لقمة الحلال: هي التي تدلكم على أهل اللَّه.

---

(١) ولكن: دون استشراف لأخذه.

(٢) ولذلك قال الملائكة للَّه رب العالمين ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠] لأنهم علموا: أن الآدمي مخلوق من طين والطين فيه عنصران: الشهوة: وفيها الفساد: والغضب ومنه سفك الدماء.



(٢٥) لا بد أن تكون جسرًا يمرُّ عليك البر والفاجر[١].

(٢٦) مرض الناس والعالَم ٩٩٪ وهمي.

(٢٧) المولع بالمزاح لا يذوق الكمالات الإلهية، المزاح يجب أن يكون بقدر الملح في الطعام[٢].

(٢٨) لا يكونن في قلبكم حرارة على أمر فإن الحق يغار - ليكن قلبكم باردًا على كل شيء فيكون فيه الخير والربح[٣].

(٢٩) لا يوجد رجل تقدمي في العالم حتى يكون « رجعيًّا » إلى اللَّه[٤].

(٣٠) الرجوع عن الخطأ فضيلة، لو لم تكن أنت من أهل الفضيلة لما رجعت عن الخطيئة.

(٣١) لا تعملوا إلا الخير حتى مع عدوكم.

(٣٢) علامة الغضب للَّه بمجرد ما يظهر له الحق يرجع - والغضب للنفس: لا يرجع صاحبه بسرعة.

(٣٣) التوكل: مرتبة من مراتب السَّير.

(٣٤) التخلية قبل التحلية، لا يمكن أن تتحلَّى قبل أن تتخلَّى.

(٣٥) كلما تتطهَّر أكثر، كلما تفهم أكثر، وتتذوق أكثر، وتقوى أكثر،

(١) وهذه: هي حقيقة التواضع.
(٢) أي يكون: قليلًا، فإذا كثر الملح أفسد الطعام، وكذلك المزاح إذا كثر.
(٣) أي: أن يستسلم العبد للقدر الإلهي.
(٤) التقدمي، والرجعي: هذه مصطلحات لأهل السياسة والأحزاب ومفهومها عندهم: هي ضد الدين والشريعة، فأخذها « السيد النبهان » بمعاني معكوسة، وبين أن التقدم لا يكون إلا بالرجوع إلى اللَّه والدين والشريعة والإسلام.



ويصير عندك سعة أكثر.

(٣٦) تأدب حتى تكون «أدبًا» وأَحْسِن حتى تكون «إحسانًا».

(٣٧) الأدب: ليس علمًا، نتعلمه من أهل الأدب.







تحقيقاته رضي الله عنه عن النزاهة

يقول العارف باللّٰه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) « نعم العبد صهيب، لو لم يخف اللّٰه لم يعصه » هذا قطب النزاهة.

(٢) النزاهة: عن النزاهة[١].

(٣) النزاهة تأتي: من الشخصية، ولا تأتي الشخصية من النزاهة.

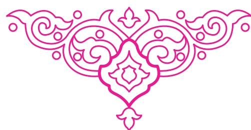
تحقيقاته رضي الله عنه عن الإيمان

(١) العمل الصالح: مظهر للإيمان.

(٢) الإيمان: يزيد وينقص حتى يصل إلى « اليقين » فيزيد ولا ينقص - حتى يصل إلى الشهود فلا يزيد ولا ينقص.

(٣) حياة القلوب: « الإيمان » وصحتها « الطاعة » ويقظتها « الذكر ».

(٤) إعطاء المال: ليس على قدر المال، بل على قدر الإيمان[٢].





(١) فصاحب النزاهة الحقيقي: هو الذي تنزَّه حتى عن النزاهة، ولا يخطر بباله: أنه نزيه.

(٢) فقد يكون الرجل غنيًّا ويعطي القليل، وقد يكون آخر قليل المال ويعطي العطاء الكثير: وسبب ذلك الإيمان قوة وضعفًا.

تحقيقاته رضي الله عنه بما يخص الموت، والسعادة والشقاوة

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان رضي الله عنه:

(١) الموت: طبيعي، وإرادي: « موتوا قبل أن تموتوا »[(١)] - الموت المعتبر عند أهل اللَّه: هو الموت الإرادي[(٢)]، لا الموت الطبيعي الذي تموته الدواب.

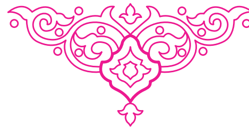
(٢) الموت الأَسود: هو الحجاب الأعظم بيننا وبين اللَّه، وهو: تحمل الأذى من الناس.

(٣) الموت: مرتبة من مراتب الحياة[(٣)].

(٤) ما جئنا إلى هذه الحياة إلا للسعادة - سعادتنا باتباع الشريعة.

(٥) الشقاوة: عرضية، وليست أصلية[(٤)]، والحمد للَّه رب العالمين.

(٦) أربع من الشقاوة: جمود العين - وقسوة القلب، والحرص، وطول الأجل، وأربع: ضدُّهن من السعادة.



(١) « قال الحافظ ابن حجر هو غير ثابت، وقال القاري هو من كلام الصوفية، والمعنى موتوا اختيارًا بترك الشهوات قبل أن تموتوا اضطرارًا بالموت الحقيقي » كشف الخفاء (٢/ ٢٩١).
(٢) الموت الإرادي: أن تموت مراداتك فلا يبقى لديك إرادة إلا ما يريد مولاك.
(٣) الموت: ليس هو العدم: بل هو حياة أخرى.
(٤) لأن « **كل مولود يولد على الفطرة** » - الحديث.



تحقيقاته رضي الله عنه بما يخص الخواطر

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان رضي الله عنه:

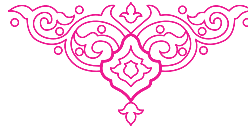
(١) الخواطر أربعة: رحماني، ونفساني، وشيطاني، وملكي، وكل واحدٍ له علامة[١].

(٢) الخواطر السيئة تأتي من الوسخ الموجود في « النفس ».

(٣) كل ما خطر ببالك في الدنيا والآخرة: مذكور في القرآن[٢].

(٤) الخواطر السيئة: من الطعام[٣].

(٥) الوارد والخاطر شيء واحد، إلا أن الوارد يأتي بعد الورد، والخاطر: يأتي بعد التفكر.





(١) الخاطر الرحماني: علامته: أن يأتيك علم ومفهوم جديد - وعلامة الخاطر النفساني: أنه يأمر باتباع الشهوات - وعلامة الخاطر الشيطاني: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، وعلامة الخاطر الملكي: عكس الشيطاني يأمر بالخير، وينهى عن الشر.

(٢) قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨].

(٣) من الشبع في الطعام ولو كان حلالاً لحديث: « الشبع بحر تسبح فيه الشياطين ».

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) العمل بدون نية لا قيمة له.

(٢) الوجود كله: زمزم (بالنية).

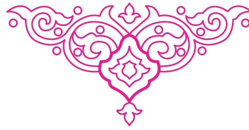
(٣) العبادة: غذاء للذات، للروح والجسم والنفس بِآنٍ واحد، والعبادات: تعطي ثوابًا ولا تعطي ذوقًا.

(٤) لا يستطيع أحد أن يذوق القرآن والحديث إلا بعد « التقوى » ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

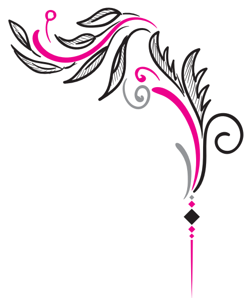
(٥) التقوى: ثلاث مراتب: تقوى الشرك - تقوى الذنوب - تقوى السِّوى، أي: ما سوى اللَّه.

(٦) التقوى: تكبر العقل.

(٧) الإنسان: هو الذي يعمِّر جنَّته وناره « بعمله ».







تحقيقاته ﷺ بما يخص « الخشية، والخشوع » و « الوسواس والشيطان »

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان ﷺ:

(١) اللَّه ﷻ جعل إبليس هكذا ليبيِّن الكذاب من الصَّدَّاق.

(٢) مأوى الشيطان: هو الوسخ الحسِّي والمعنوي.

(٣) إبليس: خلط بين المكان والمكانة قال: ﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١٢].

(٤) الشيطان: لا يدخل على الإنسان إلا من ضعفه، وأضعف ما يكون الإنسان: إذا كان عنده شك.

(٥) عندما لعن اللَّه « إبليس » فتل « رقص » قال: « ألبسني اللَّه خِلعةً ما ألبسها لغيري ».

(٦) الشيطان: يدخل في كل الأحوال إلا في السجود؛ لأنه أُمِر بالسجود ولم يسجد « وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد »[١].

(٧) النفس تطلب منك المباحات - فإذا أعطيتها المباحات: دخل الشيطان فأوقعك في الحرام.

(٨) الفرق بين الوسواس والورع - الوسواس يحكم عليك: غصبًا عنك، والورع: تستطيع أن تمشي بدونه.

(٩) صاحب الوسواس: لا يعرف الخشوع.

(١٠) لا شيء أصعب من الوسواس، ولا شيء أسهل منه « سين



(١) رواه مسلم.

بلالٍ عند اللَّه شين »[١].

(١١) كلما قل الماء في الوضوء كلما كثر الخشوع في الصلاة.

(١٢) عوضًا عن لعنِ « إبليس » أصلي على رسول اللَّه ﷺ.



(١) أورده الموفق ابن قدامة في المغني بقوله: روي أنَّ بلالًا كان يقول: أسهد، يجعل الشين سينًا.



يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان رضي الله عنه:

(١) تسبيح الحصى بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم[١] ليست هي المعجزة، بل المعجزة: سماع التسبيح ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٤٤].

(٢) أهل اللَّه: لا يظهرون « الكرامة » إلا إذا أمروا.

(٣) الكرامة: تحفظ المعجزة.

(٤) من الكرامة: ستر الكرامة.

(٥) أهل اللَّه يستحون من « الكرامة » كما تستحي البنت من الحيض.

(٦) الكرامة (للضعيف) لا تهتموا بالكرامة، واهتموا بتزكية النفس.

(٧) صاحب الحق: لا يرضى بالكرامات ولا بالجنان/ لا يرضى إلا باللَّه[٢].

(٨) الكرامات: لا يظهرها إلا المجاذيب، أو ضعاف العقول.

(٩) المعجزات: كان صلى الله عليه وسلم لا يظهر المعجزات حتى يؤمر، وإذا لم يؤمر لا يفعلها.

---

(١) أخرجه البزار والطبراني في الأوسط.

(٢) تقول السيدة عائشة أم المؤمنين: « يا رسول اللَّه ما لنا نرى اللَّه يخشخش لنا بخشاخيش الجنان، والحور والولدان، واللَّه لا نريد إلا وجهه ».

قال: الإمام الرواس:

فما مقصودهم جنات عدن ... ولا الحور الحسان ولا الخياما
سوى نظر الجليل وذا مناهم ... وهذا مقصد القوم الكراما



(١٠) الكرامة: جاءت مؤيدة للمعجزة.

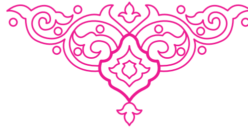
(١١) إحياء الميت: ليس لسيدنا «عيسى» عليه السلام فقط - فلطالما الإحياء بإذن اللَّه - لذلك يكون لغير سيدنا عيسى عليه السلام وهذا موجود في الأمة المحمدية «الصادقين».

(١٢) الذي يصاحب المجاذيب والمزاحين: نادرًا أن يأتي منه خير.

(١٣) المجذوب: له ثلاث صفات: عقله صغير - ونفسه كبيرة - وقلبه طاهر.

(١٤) لا تقل للمجذوب: ادع لي - ولا تأكل معه - وإذا أعطاك شيئًا لا تأخذه.

(١٥) لا تدخلوا المجاذيب إلى بيوتكم، ولا تنوِّموهم عندكم أي «لا ينامون عندكم».







يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان ﷺ:

(١) الذكر هو: اندراج الذاكر في المذكور « أنا جليس من ذكرني »[1].

(٢) العبديون الذاتيون: حينما يذكرون اللَّه: يشهدون المذكور قبل الذكر.

(٣) الصراخ في الذكر: حالة ضعف.

(٤) تغميض العينين في حلقة الذكر إذا أغمض أحدكم عينيه يرى نورًا متصلًا من مدد الرسول ﷺ.

(٥) الذكر « لا إله إلا اللَّه » فيه النفي والإثبات وهذا ذكر العوام، أما الخصوص أهل الحضور: لا يحتاجون إلى النفي، فالموضوع فيه: عموم وخصوص.

(٦) الأنس بالخلوة يذهب بذهاب الخلوة، والأنس بالذكر يذهب بذهاب الذكر، والأنس باللَّه دائم ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد: ٤].

(٧) يقول الحق جَلَّ جَلَالُهُ « أنا جليس من ذكرني » ونحن نسأل الجليس بأن يخبرنا عن جليسه، فإن أجاب فهو: ذاكر وإلا فهو عادة.

(٨) من الناس: من يذكر اللَّه، لأن اللَّه ذكره؛ ومنهم من يذكر اللَّه ليذكره اللَّه، والثالث: لا هذا ولا ذاك؛ بل لأنه مستحق الذكر.

(٩) ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢] أي: أدعوكم لذكري أذكركم بأنكم من الذاكرين.



---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان، وأبو نعيم في الحلية، وورد بمعناه في الصحيحين: (أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني).

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان ﷺ:

(١) لا شريعة دون الحقيقة، الحقيقة والشريعة واحد.

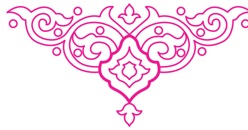
(٢) السعادة: باتباع الشريعة، أتحدى أن يكون هناك من يخالف الشريعة وهو مسرور.

(٣) الشريعة: أمرت بكل كمال، ونهت عن كل نقص.

(٤) يجب علينا: أن نتمرَّن على الشريعة، ونُمَرِّنَ عليها أولادنا منذ الصغر؛ على: الصلاة، والزكاة، والحياء، والحلال، والحرام.

(٥) الشريعة والطريقة: ينتج عنهما (الحقيقة) مثل الزوج والزوجة: والحقيقة: هي الولد.

(٦) ليس كل من عمل بالشريعة والطريقة: يصل إلى الحقيقة إلا بشرط أن يكون عندهُ همة.







يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان « قُدِّس سرُّه العزيز »:

(١) هناك حجابان: نوراني - وظلماني: النوراني: حب الجنة والثواب والدرجات، والحور، والقصور، والظلماني: حب الزوجة والأولاد، والمال والزعامة، ونحو ذلك.

(٢) من نعم اللَّه علينا: أن جعل الحجب كلها عرضية، وليست أصلية « كل مولود يولد على الفطرة ».

(٣) تمزيق الحجب الحقيقي: وجودك بين يدي أهل اللَّه.

(٤) الكدر: من حجابك، والحجاب: من الوهم.

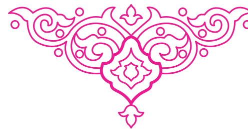
(٥) الرسول صلى الله عليه وسلم ما ذمَّ الدنيا، إنما ذمَّ حبَّ الدنيا.

(٦) ما رأت عيني أحدًا منسوبًا لأهل اللَّه، وهو يحب الدنيا.

(٧) لا يوجد وما وجد ولي للَّه تعالى، وهو يحب الدنيا.

(٨) كل من تلقاه يشكو دهره ... ليت شعري هذه الدنيا لمن؟

لمن أعرض عنها بل لمن أخذها بحق، وأعطاها بحق.





تحقيقاته رضي الله عنه بما يخص الدعوى والمدَّعين

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان رضي الله عنه:

(١) الادعاء: لا يأتي إلا من الجهل.

(٢) يوجد وادي في جهنم اسمه « وادي المدَّعين »[1].

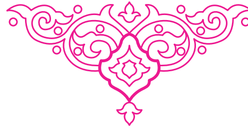
(٣) أتباع المدَّعين: إما جاهلون - أو صغيرو العقل.

(٤) يوجد أناس: عندهم فتح ظلماني، وهذا من باب المكر.

(٥) لا تصاحبوا الذي يتكلم في وحدة الوجود.

(٦) المدَّعي: يتكلم وينقل كلام أهل اللَّه فيحسبون أن هذا الكلام له فينجذبون إليه.

(٧) نحن لسنا مكلفين بالحقيقة: وإذا رأيتم شخصًا يتكلم بالحقيقة فضعوا عليه خطين.



(١) يقول « السيد النبهان » رضي الله عنه: هذه من عند « الفقير » أي من « السيد النبهان » ولم يذكر هذا الوادي أحد ولا اسمه من قبله.



يقول العارف باللّٰه سيدي محمد النبهان رضي الله عنه:

(١) بين الذكي والمجنون: غشاء رقيق.

(٢) البرُّ، والعقوق: مربوطة بالولد، لا بالوالدين(١).

(٣) الهمة: تابعةٌ للهم، طالب اللّٰه عز وجل همُّه: الحق جل جلاله وهمَّتُه تابعة لهمِّه.

(٤) كن مع اللّٰه: مثل كلب الصيد إذا أرسله صاحبه يرسل وإذا زجره ينزجر، وإذا لم يكن كذلك لا يؤكل صيده.

(٥) الأرض: لا تقدِّس الأشخاص، وإلا لقدَّس بيت المقدس اليهود.

(٦) غطُّوا نساءكم، وخذوا النصر.

(٧) لا يجوز السلام على الديوث ولا الجلوس معه؛ لئلا تسري العدوى إليكم.

(٨) كل الأحزاب: كذابون، ولا يوجد إلا حزب اللّٰه، وهم الأولياء: ﴿ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

(٩) تفاءلوا بالخير مهما رأيتم - واللّٰه لا يكون إلا كما تتفاءلون(٢).

(١٠) أعطوا، وأنفقوا ولا تبالوا.



(١) فإذا كان الولد: بارًّا بوالديه حقيقة، وهما: غير راضين عنه فهو بار وإذا كان عاقًّا لهما وهما راضيان ويدعون له فهو (عاق) فالأصل: هو الولد.

(٢) قال رضي الله عنه: « التفاؤل بالخير يمحو القضاء والقدر ».

(١١) ليلة القدر: غير مقيدة في رمضان أو شعبان (تدور في كل الليالي).

(١٢) الذئب: جبان؛ لأنه يأكل من الغنم « القاصية »[١].

(١٣) لا يوجد في الدنيا: صدفة، أو عبث « ذلك تقدير العزيز العليم ».

(١٤) لا تطلب « الظهور » ولا الخفاء إن شاء أظهرك وإن شاء أخفاك.

(١٥) جرت عادة اللَّه: أن من يطلب الخفاء يظهره، ومن يطلب الظهور يخفيه.

(١٦) ليس القويُّ الذي لا تقع منه مخالفة، إنما القوي الذي لا يُصِرُّ على المخالفة[٢].

(١٧) خواطر السوء: من الطعام.

(١٨) حينما يطعم الإنسان عائلته حرامًا: تخرج امرأته سافرة وفاجرة، أما إذا أطعمهم حلالًا فلا يقع منهم مخالفة أبدًا.

(١٩) كلمة (تاجر) أربعة أحرف: التاء: تقي، والألف: أمين، والجيم: جسور، والراء: رحيم.

(٢٠) الذي يربح كثيرًا وبسرعة - يذهب منه المال بسرعة.

(٢١) الإنسان: عندما يعمل مخالفة، يصير ذليلًا ضعيفًا جبانًا.

(٢٢) اللَّه خلقنا: حتى ندلَّ عليه بالكمالات الإلهية.

(٢٣) ليس هناك وقوف: لا في الدنيا، ولا في البرزخ ولا في الآخرة

---

(١) قال ﷺ: « **إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية** » أي: المنفردة عن القطيع.

(٢) قال « أهل اللَّه »: « لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار ».



ولا في الكثيب (سفر) « اللَّهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل والمال والولد ».

(٢٤) نحن خُلقنا للرقي.

(٢٥) اللَّه شاهدي - اللَّه ناظري - اللَّه معي: نقولها بعد الاستغفار: ١١ مرة وواحدة عند النوم وعند كل صلاة، وهذه للحفظ من الذنوب، وتقوية الدراسة.

(٢٦) النسيان: يأتي من الغفلة - والغفلة سببها الذنب - والذنب يجلب النسيان.

(٢٧) الخبز: يغذي الجسم والروح.

(٢٨) فمنهم شقي وسعيد مرتبة شرعية.

(٢٩) كل ذرات الوجود: مظاهر للحضرة الإلهية.

(٣٠) جمال المبنى: يظهر عليه جمال المعنى.

(٣١) تتميم مكارم الأخلاق: لا توجد إلا عند المحمديين.

(٣٢) لا تقل: إن الزمان فسد، فأيُّ زمان لم يكن فاسدًا؟ زمان شُجَّ وجهه الشريف ﷺ وكسرت رباعيته أم زمان قتل فيه الخلفاء الراشدون أم زمان قتل الحسين رضي الله عنه واللعب برأسه، المطلوب: أن تكون أنت الزمان والمكان فلا يأخذك زمان ولا مكان.

(٣٣) أنت لم تقدر أن تغير عادة من عاداتك، فكيف تخرق لك العوائد.

(٣٤) من أدركته العناية لم تضره الجناية؛ لأن جنايته ليست عن نية؛ لأنه طَهُر فلا يعملُ جناية بنية الجناية.



(٣٥) العزلة والخلوة: العزلة تكون عن (الناس) أما (الخلوة) فهي أخص: يختلي في غرفة صغيرة ليس لها نوافذ.

(٣٦) التخلي ثم التحلي: أما أن تتحلى قبل أن تتخلى فهذه ما وجدت في الوجود.

(٣٧) الحال: لا علاقة للإنسان به: هو من اللَّه مباشرة، بخلاف المقام فللإنسان علاقة به.

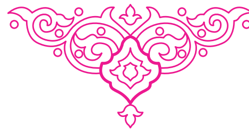
(٣٨) نحتاج إلى الاختصاص: « حتى نرى أهل الاختصاص ».

(٣٩) الحجر الأسعد: يمين اللَّه في الأرض - ونائبه: الركن اليماني.

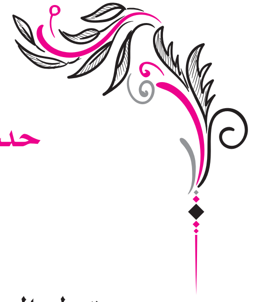
(٤٠) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١] البيت الحرام ظل للخليفة، والخليفة: هو قبلة المسلمين، والبيت الحرام هو قبلة جسم المسلمين.

(٤١) المراتب: في زمن الرسول ﷺ كلها موجودة في زماننا، وفي كل الأزمنة.

(٤٢) الذاتي: لا يحتاج لأحد أن يأمره وينهاه.







حديثه ﵁ عما أنعم اللَّه تعالى عليه واختصه بمراتب، ومقامات وخصوصيات

يقول العارف باللَّه سيدي محمد النبهان ﵁:

(١) أنا اسمي الحقيقي: « فضل اللَّه ».

(٢) أنا خادمٌ عموميٌّ للصغير والكبير، وللناس عامة.

(٣) أنا لا أرى نفسي إلا خادمًا لكم.

(٤) أنا ما صاحبت ربي لغرض أبدًا.

(٥) « إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم » [التوبة: ١١١] أنا لا يَشتري مني، أنا ونفسي مملوك للَّه يشتري من المدَّعين.

(٦) أقول للَّه: لا تعطني كما أريد؛ لأني: أنا جاهل وأنت عالم عليم علام.

(٧) الذي يتبعني يجب أن يسير على طريقي: أنا طريقي: طريق سيدنا محمد ﷺ: أنا لا أخرج عن سيدنا محمد ولا ذرة.

(٨) لماذا يفوز الصحابة برسول اللَّه ﷺ واللَّه لأزاحمنَّهم عليه بالركب.

(٩) سألت اللَّه: أن لا يعطي اتباعي محبتي إلا بعد اتباعهم لي.

(١٠) الذي أخذ لبي برسول ﷺ ليس شجاعته، ولا كرمه، ولا عظمته، ولا حياؤه ولا ولا؛ إنما الذي أخذ لبي « عدم تكلفه في هذه الأمور كلها، كان يقول: **أنا وأتقياء أمتي برآءُ من التكلف** »[١].



(١) تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ١٦٥٠).

(١١) سألتُ الأسباط إخوة يوسف عليه السلام لماذا ألقيتموه في الجب؟ قالوا: حتى تأخذهُ السيارة إلى مصر، وهناك ينشر دين الإسلام في مصر وإخوة يوسف كلهم أنبياء.

(١٢) يخاطب أحد محبيه رضي الله عنه قائلًا: حبُّك لي هو حبك لرسول اللَّه صلى الله عليه وسلم أنا عين رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم.

(١٣) سألت سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه في زيارتي له في حمص عن سبب هزيمة العرب أمام اليهود عام ١٩٦٧م فقال لي: السبب: هو النساء، أي: فسادهن وتبرجهن، غطوا نساءكم تحكموا أمريكا.

(١٤) خاطب رضي الله عنه طلاب العلم في الكلتاوية قائلًا لهم: لو أجد مكانًا في قلبي لغير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كنت وضعتكم فيه، لكن حبيبي محمدًا صلى الله عليه وسلم ملأه كله.

(١٥) أرى طلاب العلم: كأنهم عيني كأنهم قلبي.

(١٦) الشخصية: بالنسبة لي غير مكتسبة: هي فضل اللَّه، أما أنتم فهي مكتسبة/ حتى يصير عندكم همة.

(١٧) الذي أفادني: المحاسبة وليس كثرة العلم والذكر.

(١٨) سألت ربي يومًا، وقلت: أي رب، العبد يذنب ثم يتوب بعد كل هذه الذنوب فتقبله وتعطيه محبتك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] فأجابني: نعم يا عبدي! إن عبدي التائب غلب أربعة: غلب الشيطان الأبيض - والشيطان الكبير الأهبل، والشيطان النمنوم - المتولد بين الإنس والجن - وغلب نفسه ألا يحق لي أن أقبله وأحبه فقلت نعم ربي الحق معك.



(١٩) أنا طالب من ربي: كل من يؤذيني لا يؤذيه الحق ﷻ ويرده إليه، ويجعله من أحبابه.

(٢٠) أنا أتبرأ من كل من يتبعني إذا لم يدعُ لعدوه.

(٢١) أربعة أشخاص أرادوا قتلي: فأنا أدعو لهم خلف كل صلاة، قال لي الشيخ أحمد المصري: هؤلاء حسَّاد، فكيف تدعو لهم، فقلت له: هؤلاء بعثهم اللَّه لي: كي يؤدبوني، ويهذبوني، ويعلموني كي أكون عبدًا حقيقيًّا للَّه ﷷ.

(٢٢) أنا شرعي - أنا في الشريعة كالسمكة في الماء؛ إذا خرجت من الماء تموت.

(٢٣) أنا ما عرَّفني، وجعلني عبدًا حقيقيًّا للَّه إلا « الابتلاءات ».

(٢٤) الرسول ﷺ هو النبي الأمي وأنا « أمي » والرسول ﷺ يتيم وأنا « يتيم ».

(٢٥) أنا لا يفهم عني: إلا المبتلى.

(٢٦) أنا لا أبتغي بحبي بديلًا أنا ومن اتبعني يكون هكذا.

(٢٧) أنا أسيِّركم الآن سيرًا ليس موجودًا في العالم أجمع/ لا في سوريا ولا في العراق ولا في مصر.

(٢٨) أنا أميل إلى « الرحمة » أتمنى أن يدخل الكفار في دين الإسلام وأن يدخلوا الجنة.

(٢٩) يوجد في جهنم (وادي) اسمه (وادي المدَّعين) وهذه من عندي من عند الفقير.

(٣٠) أنا قطب الزمان، أنا نادرة الأزمان.



(٣١) أنا من رجال: لو غاب عني رسول اللَّه ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين.

(٣٢) لو كذب لساني لقطعته.

(٣٣) مؤاخاته رضي الله عنه مع أفراد الوجود: قال رضي الله عنه:

آخاني رسول اللَّه ﷺ مع سيدنا « الحسين » رضي الله عنه

وآخاني رسول اللَّه ﷺ مع سيدنا « أبي يزيد البسطامي » رضي الله عنه.

وآخاني رسول ﷺ مع سيدنا « عبد القادر الجيلاني » رضي الله عنه.

وآخاني رسول اللَّه ﷺ مع سيدنا « إبراهيم بن أدهم » رضي الله عنه.

وآخاني رسول اللَّه ﷺ مع سيدنا « الرفاعي » رضي الله عنه.

أنا بيني وبين سيدنا يوسف عليه السلام نسبة قوية.

(٣٤) طلبي من ربي أن يحفظ أتباعي وإخواني من بعدي.

(٣٥) لو وضعني ربي في النار لقلت: هذه جنتي؛ لأنها على مرادك يارب لا على مرادي.

(٣٦) مرتبة الاصطفاء والاجتباء: ما نالها أحد وهو طفل إلا أنا وسيدنا الرفاعي رضي الله عنه.

(٣٧) إذا وضعت قدمي وكلي في الجنة: لا آمن من مكر اللَّه « فلا يأمن مكر اللَّه إلا القوم الخاسرون ».

(٣٨) أنا لستُ (ابن نبهان) أنا (ابن الإسلام).

(٣٩) أول ما رزقني اللَّه « التجريد » ثم رزقني « التفريد » أفردني في الوجود، ثم رزقني « التوحيد الذاتي ».



(٤٠) الاستعداد قيد، وأنا ما عندي قيد، أنا عبد اللَّه، أنا عبد الذات لا عبد الصفات - أنا الوارث المحمدي - أنا لا أرضى الضعف.

(٤١) أول قدم وضعتها في أعلى المراتب - أول قدم وضعتها: في نهاية المعرفة الإلهية.

(٤٢) من نعم اللَّه عليَّ: أن اللَّه عرفني بشخصية سيدنا محمد ﷺ قبل أن يعرفني برسالته.

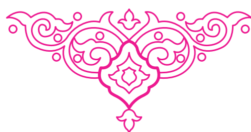
(٤٣) أكبر نعمة أنعم اللَّه بها علي: «أعطاني شخصية سيدنا محمد ﷺ».

(٤٤) أنا مرتبتي: القطب الفرد الذاتي.

(٤٥) المراتب: كلها مررت عليها بسرعة.

(٤٦) منذ أكثر من أربعين عامًا: ما خطر ببالي ولا نويت أن أعمل: خلاف الأولى.

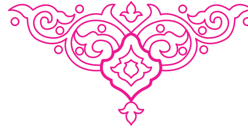
والحمد للَّه الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى اللَّه وسلَّم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.





فِهْرِسُ الْمُحْتَوَيَاتِ







من أجل تواصلٍ بنَّاء بين الناشر والقارئ



عزيزي القارئ

لمشاركتنا بملاحظاتك يمكنك قراءة **QR** الكود أعلاه باستخدام هاتفك للدخول إلى رابط " من أجل تواصل بنَّاء " على موقعنا

www.daralsalam.com



- في حالة وقوفك على خطأ يمكنك قراءة **QR** هذا الكود؛ لإضافة تصويباتك عبر رابط "أخطاء مطبعية" على موقعنا

أو استخدم البريد الإلكتروني:

info@daralsalam.com

ويراعى فيما سبق:

ذكر اسم الكتاب واسم المؤلف والمقاس